

قضية الحجاب
في فرنسا...
سلبيات تحتاج
إلى حل

الهجرة الكبرى
بين الأخذ بالأسباب
والتأييد
الإلهي

الوعي الإسلامي

العدد 461 - السنة (41) - محرم 1425 هـ - فبراير / مارس 2004 م

الجدار... التكبة الثالثة لفلسطين

السلام على أولاد نبي خير

لمناسبة حلول العام الهجري الجديد
تتقدم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
وأسسة تحرير مجلة الوعي الإسلامي
بأجمل التهاني وأطيب التبريكات إلى

سمو أمير البلاد

وسمو ولي عهده الأمين

وسمو رئيس مجلس الوزراء

ورئيس وأعضاء مجلس الأمة

وأعضاء الحكومة

وأبناء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يسبغ على أمير البلاد الصحة
والعافية لمواصلة مسيرة التقدم والبناء.

كما يسر أسرة مجلة الوعي الإسلامي أن تقدم تهانيها
القلبية لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاريها، مقرونة
بالدعاء إلى الله العلي القدير أن يوحد كلمتهم ويجمع
صفهم ويحقق دماهم ويأخذ بيدهم لكل ما فيه خير
للإسلام والمسلمين.

مرجعية واحدة تبت في كل قضية من قضاياها، ويصدر عنها رأي واحد، الأمر الذي يجعلها محط تقدير واحترام أمم الأرض جميعاً، سواء كانوا أعداء أو خصوماً أو أصدقاء.

لقد تعرضت الأمة في السنوات الأخيرة لتحديات كثيرة وعلى سبيل المثال لا الحصر قضية العمليات الاستشهادية، وهل هي انتحار أم جهاد؟

ومسألة الفوائد البنكية، وهل هي حرام أم حلال؟ وقضايا أخرى غيرها، كشر الجدل حول شرعيتها ولا تزال الحاجة ملحة لبيت فيها من قبل مرجعية شرعية واحدة.

ومن جانب آخر، فقد كشف الخلاف حول قضية الحجاب وما أثارته من ردود أفعال متباينة جملة من السلبيات منها:

خروج الكثيرين من العلماء والمفكرين عن أدب الحوار والخلاف المشروع إلى أسلوب الاتهام والتجريم والجدال الذي لا طائل من ورائه، ومن دون تقديم أي دليل أو حل عملي لهذه القضية، وكذلك دون الرجوع إلى أهل العلم في القضايا والمسائل الشائكة والافتقار فيها إلى الاجتهاد الشخصي والنظرة السطحية بعيداً عن فقه الموازنات والأوليات وتحقيق المصالح ودرء المفاسد.

تري إذا كانت فرنسا تمنع ارتداء الفتيات المسلمات للحجاب داخل المدارس الحكومية، اليس من الأجدر بنا أن نكثف بالمقابل من عملية بناء المدارس الإسلامية الخاصة. القانون الفرنسي يسمح بذلك، التي تستوعب المطالبات المسلمات من دون أي حساسية أو احتكاك؟ وإذا كان المال يقف عائقاً أمام هذا المشروع الطموح، اليس هذا بالتالي يستدعي من الشريعة المسلمين استثمار جزء بسيط من أموالهم في هذا المجال الذي يعود بالخير والفائدة على أبنائنا وبناتنا في ديار الغرب وفي مواطن الأقليات المسلمة؟

إن تقديم الإسلام بصورة الرافضة الصريحة ومد الجسور مع الآخرين وفقاً لشوابتنا من الكتاب والسنة هو السبيل الوحيد لإخراج الأمة من أزمتها وحل قضاياها، فقد ولي زمن الانغلاق والعزلة بحجة الحفاظ على الذات والهوية، فهل يستجيب العلماء والدعاة والأثرياء مثل هذا الخطاب؟ هذا ما نأمل تحقيقه في المستقبل القريب إن شاء الله ■



الحجاب، بل الصحيح الخمار، فريضة شرعية لا خلاف فيها بين علماء الأمة، لأنها فرض عين من فروض الأعيان، أوجبه الله سبحانه وتعالى على كل فتاة مسلمة بالغة عاقلة بدليل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيقِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ) الأحزاب: ٥٩، وقوله تعالى: (وَلِيُضْهِرْنَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) النور: ٣١.

لقد أثار القرار الفرنسي بمنع ارتداء الفتيات المسلمات الحجاب في المدارس الحكومية جدلاً وخلافاً واسعاً بين علماء الأمة، ففي الوقت الذي اعتبره بعضهم حقاً من حقوق الدولة غير المسلمة التي يعيش على أراضيها مسلمون، اعتبره آخرون تدخلاً سافراً في الحريات الشخصية في دولة ترفع لواء الحرية والديموقراطية والعدالة والمساواة.

ونحن هنا لا نريد أن نخوض في هذا الخلاف الحاصل بين علماء الأمة ومفكرينا وننحاز إلى هذا الفريق أو ذاك بناء على قناعات واجتهادات خاصة، ولكننا نود أن نؤكد من خلال هذه القضية المثارة على حقيقة طالما نادينا بها على صفحات المجلة في أعداد سابقة ومفادها: أن الأمة بحاجة ماسة إلى

رئيس التحرير

email: alwael@awkaaf.net

بقضية

الحجاب في
فرنسا... سلبات
تحتاج إلى حل



جاسم محمد مطر شهاب

الوعي الإسلامي

إسلامية - شهرية - جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

رئيس التحرير جاسم محمد مطر شهاب

العدد 461 - العام الواحد والأربعون - محرم 1425 هـ - فبراير / مارس 2004 م

في هذا العدد

مناشآت إسلامية

الهجرة الكبرى بين الأخذ بالأسباب والتأييد الإلهي

الأخذ بالأسباب هو الطريق للحصول على ما عند الله وهذا ثابت بالقرآن والسنة وفي هجرته صلى الله عليه وسلم عبر ناطقة تستفيد منها الأمة عبر الدهور.

علوم وتكنولوجيا

نحو مشروع إسلامي للتأنيب العلمية والثقافية

يشهد عالمنا المعاصر هزات نوعية هائلة في مجال العلوم والتقنيات ولابد للمسلمين من مواكبة هذه التطورات والدخول إلى حضارة التقنية المتقدمة من خلال مشروع شمولي متكامل.

فكر

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم



من يقرأ السيرة النبوية وتاريخ الإسلام بشكل عام يصل إلى قناعة ثابتة بأن الإسلام دين السماحة والعدل والتعايش السلمي بين أتباع الديانات الأخرى، وأن هناك فئة من المسلمين في واقعنا المعاصر فهمت الإسلام فهمًا خاطئًا فأساعت إلى دين الله أكثر مما خدمته.

تحصاد عام هجري

كلمة العدد

يأتي صدور هذا العدد من مجلة الوعي الإسلامي متزامنًا مع أكثر من مناسبة، فهو يصدر بعد سنة مريرة طويلة من عمر أمتنا، عانت فيها ما عانت، كذلك فقدت فيها أمتنا كثيرًا من الدعاة العاملين المخلصين.

لقد ألقينا على أنفسنا في هذا العدد الذي نفتتح به عامنا الهجري أن يقع بين أيديكم في ثوب فني جديد بذل فيه القائمون على الإخراج الفني جهداً طيباً مشكوراً وكذلك جددنا في الموضوعات والكتاب، ولأن الحديث عن الدعوة ذو شجون، فستجدون فيه ملفاً كاملاً عن استخدام التكنولوجيا في تطوير وسائل الدعوة، وكذلك عن توظيف التكنولوجيا والتقنية في العالم الإسلامي وغيرها من الموضوعات القيمة التي تجسد الفكر الإسلامي وتصحح المفاهيم باقلام كبار الكتاب.

ولا يمكن أن ننسى الهجرة وأثرها في واقعنا المعاصر والدروس المستفادة منها. ولا تتوقف صفحات الوعي عند هذا الحد فهي تقدم لك كل ما هو جديد ومفيد في مجالات الفكر والدعوة الإسلامية والمعرفة الإنسانية فإلى صفحات هذا العدد ■ **الوعي الإسلامي**

اقرأ في العدد القادم

المستشرق البلغاري د. توفيق نوح: الإسلام والمسلمون ليسوا خطراً على الآخرين

محمود بيومي



د. صالح السامرائي: هناك فرصة كبيرة لأسملة اليابانيين قبل أن يتحولوا إلى المسيحية أو البوذية المتعصبة

أ. د. هاتن أحمد مرسى غازي

الإنترنت وتأثيره الأخلاقي والقيمي على الطفل العربي

سليم عزوز

المجلة مقبلة مقبلة بإعادة أي مادة تنلفها للنشر والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

المصاحف الإذاعي والمصاحف

خالد عبد الحفيظ يوفهم

مستشار التحرير

د. عماد الدين عثمان

إدارة التحرير

تمام أحمد الصبان

التحرير

أحمد توفيق هلال

حسن الجاردي

الإشراف الفني

والجديد محمد صالح



فكرة الجدار الفاصل فكرة قديمة متجددة أقدم عليها الكيان الصهيوني في حين سكت الضمير العالمي والإنساني عن جرائمه البشعة بحق الآلاف من أبناء فلسطين نساء وشيوخاً وأطفالاً ورجالا... وسيكون مصيره بإذن الله القتل والخراب العاجل

e.mail: alwaei@awka.net Homepage: www.awka.net/alwaei

الوقف للإسلام

Islamic Monthly Magazine,
Published By The Ministry of
Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

Al-Waei Al-Islami
P.o. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL: 844 044 / 5348 974
FAX : (+965) 5348954

Editor-in-chief

Jasem M. Shehab

Adm. & Fin. Controller

Khaled A. Buqammaz

Editing Consultant

Dr. Emad E. O. Abozaid

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Ahmad T. Helal
Hussain Al-garady

Art Designer

Saleh M. Saleh

التقارير

- ٢ الافتتاحية: قضية الحجاب
في فرنسا... سليات تحتاج إلى حل
٨ قضايا إسلامية الجدار
النكية الثالثة لفلسطين
١٤ ملف الهجرة: عادم جديد بأي حال
عدت يا عام
١٦ الهجرة وأحداث العالم الإسلامي المعاصر سعيد الراجحي
١٩ الهجرة والصمود - شعر
٢٠ الهجرة الكبرى بين الأخذ بالإسباب
والتيقيد الإلهي
٢٤ شخصيات: أحمد صدقي المدهاني
٢٥ إعلام: توظيف تكنولوجيا الإعلام
في الدعوة الإسلامية
٢٨ إعلام: أثر التقدم التكنولوجي
على وسائل الدعوة
٣٠ شخصيات: ألسنة الاتصال الشامل
د. حمزة زويج
٢٢ شعر: الفصل الأخير
تكنولوجيا: نحو مشروع إسلامي
للتربية العلمية والتقنية
٢٨ نمو التكامل بين العالم الإسلامي
حافظ الرحمن الأعظمي
٤٢ فكر: تطور الفكر الإسلامي ومناقشته
بذوق الواعي
على الريادة

البوابات الثلاثة

- كلمة العدد ● بريد القراء ● فوجيات
● الوعي نت ● ثمرة الفكر
● حديقة الوعي ● الاقتصاد الإسلامي
● نافذة على العالم ● رسائل ومسائل

المزايا

رئيس التحرير مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد: ٢٣٦٦٧
المصنف: 13697 - الكويت
هاتف:
٥٢١٨٩٧١ / ٥٢١٨٩٧٢
فاكس:
٥٢١٨٩٥١ (+٩٦٥)

الاشتراكات

● الكويت ٥٠٠ فلسا ● السعودية ٧ دولارات ● البحرين ٥٠٠ فلس
● قطر ٧ ريال ● الإمارات ٧ دراهم ● سلطنة عمان ٥٠٠ فلس
● الأردن: دينار واحد ● مصر: ٢ جنيه ● السودان: ٥٠٠ جنيه
● موريتانيا: ٢٠٠ أوقية ● تونس: ٢ دينار ● الجزائر: ١٠ دنانير
● اليمن: ٧٠ ريال ● لبنان: ٢٠٠٠ ليرة ● سوريا: ٥٠ ليرة ● المغرب:
١٠ دراهم ● ليبيا: دينار واحد ● أوروبا: ٥,٥ جنيه أسترليني أو
مبايعاته ● اميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو مبايعاته.

- داخل الكويت: للأفراد ٢٠ دينار ● للمؤسسات ١٥ دينار
● الدول العربية: للأفراد ١٠ دينار كويتية (أو ما يعادلها).
● دول العالم: للأفراد ٢٠ دينار كويتية (أو ما يعادلها).
● للمؤسسات: ٢٠ دينار كويتية (أو ما يعادلها).

ترسل قسمة الاشتراكات في شكل إي إارة المجلة
باسم مجلة الوعي الإسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

التوزيع

وكل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتفه ٤٨١٩٨٥٥ - فاكس: ٨٣٣٦٨ - ٤٨١٩٨١١ - ص.ب. ٤٢٠٧٧ الشويخ 70651 الكويت
● السعودية: المحرق - شارع ٣٧ - ص.ب. ١١١٦ - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٣٢٣ / ٧٩٣٣٢٤ - ف ٧٩٣٣٢٣ / ٧٩٣٣٢٤ - ص.ب. ٢٣٦٦٧ - الكويت
● الكويت: ٢٥٥١٧ / ٢٥٥١٧٢ - ف ٢٥٥١١٣ - دار مكتبة ٢٦ سبتيمر - لبنان - شركة الناشرين لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت ٧٧٧٠٨٨ / ٧٧٧٠٨٩ - ف ٧٧٧٠٩٠ - ص.ب. ١٩١١١ - الكويت
● التوزيع الإقليمي: ص.ب. ٣٧٧ رمزي - ص.ب. ١١١١١ - ف ١٣٣٠١٩١ / ١٣٣٠١٩٢ - ف ١٣٣٠١٩٣ / ١٣٣٠١٩٤ - ص.ب. ١٣٣٠١٩٥ - ف ١٣٣٠١٩٦ - ص.ب. ١٣٣٠١٩٧ - ف ١٣٣٠١٩٨ - ص.ب. ١٣٣٠١٩٩ - ف ١٣٣٠٢٠٠ - ص.ب. ١٣٣٠٢٠١ - ف ١٣٣٠٢٠٢ - ص.ب. ١٣٣٠٢٠٣ - ف ١٣٣٠٢٠٤ - ص.ب. ١٣٣٠٢٠٥ - ف ١٣٣٠٢٠٦ - ص.ب. ١٣٣٠٢٠٧ - ف ١٣٣٠٢٠٨ - ص.ب. ١٣٣٠٢٠٩ - ف ١٣٣٠٢١٠ - ص.ب. ١٣٣٠٢١١ - ف ١٣٣٠٢١٢ - ص.ب. ١٣٣٠٢١٣ - ف ١٣٣٠٢١٤ - ص.ب. ١٣٣٠٢١٥ - ف ١٣٣٠٢١٦ - ص.ب. ١٣٣٠٢١٧ - ف ١٣٣٠٢١٨ - ص.ب. ١٣٣٠٢١٩ - ف ١٣٣٠٢٢٠ - ص.ب. ١٣٣٠٢٢١ - ف ١٣٣٠٢٢٢ - ص.ب. ١٣٣٠٢٢٣ - ف ١٣٣٠٢٢٤ - ص.ب. ١٣٣٠٢٢٥ - ف ١٣٣٠٢٢٦ - ص.ب. ١٣٣٠٢٢٧ - ف ١٣٣٠٢٢٨ - ص.ب. ١٣٣٠٢٢٩ - ف ١٣٣٠٢٣٠ - ص.ب. ١٣٣٠٢٣١ - ف ١٣٣٠٢٣٢ - ص.ب. ١٣٣٠٢٣٣ - ف ١٣٣٠٢٣٤ - ص.ب. ١٣٣٠٢٣٥ - ف ١٣٣٠٢٣٦ - ص.ب. ١٣٣٠٢٣٧ - ف ١٣٣٠٢٣٨ - ص.ب. ١٣٣٠٢٣٩ - ف ١٣٣٠٢٤٠ - ص.ب. ١٣٣٠٢٤١ - ف ١٣٣٠٢٤٢ - ص.ب. ١٣٣٠٢٤٣ - ف ١٣٣٠٢٤٤ - ص.ب. ١٣٣٠٢٤٥ - ف ١٣٣٠٢٤٦ - ص.ب. ١٣٣٠٢٤٧ - ف ١٣٣٠٢٤٨ - ص.ب. ١٣٣٠٢٤٩ - ف ١٣٣٠٢٥٠ - ص.ب. ١٣٣٠٢٥١ - ف ١٣٣٠٢٥٢ - ص.ب. ١٣٣٠٢٥٣ - ف ١٣٣٠٢٥٤ - ص.ب. ١٣٣٠٢٥٥ - ف ١٣٣٠٢٥٦ - ص.ب. ١٣٣٠٢٥٧ - ف ١٣٣٠٢٥٨ - ص.ب. ١٣٣٠٢٥٩ - ف ١٣٣٠٢٦٠ - ص.ب. ١٣٣٠٢٦١ - ف ١٣٣٠٢٦٢ - ص.ب. ١٣٣٠٢٦٣ - ف ١٣٣٠٢٦٤ - ص.ب. ١٣٣٠٢٦٥ - ف ١٣٣٠٢٦٦ - ص.ب. ١٣٣٠٢٦٧ - ف ١٣٣٠٢٦٨ - ص.ب. ١٣٣٠٢٦٩ - ف ١٣٣٠٢٧٠ - ص.ب. ١٣٣٠٢٧١ - ف ١٣٣٠٢٧٢ - ص.ب. ١٣٣٠٢٧٣ - ف ١٣٣٠٢٧٤ - ص.ب. ١٣٣٠٢٧٥ - ف ١٣٣٠٢٧٦ - ص.ب. ١٣٣٠٢٧٧ - ف ١٣٣٠٢٧٨ - ص.ب. ١٣٣٠٢٧٩ - ف ١٣٣٠٢٨٠ - ص.ب. ١٣٣٠٢٨١ - ف ١٣٣٠٢٨٢ - ص.ب. ١٣٣٠٢٨٣ - ف ١٣٣٠٢٨٤ - ص.ب. ١٣٣٠٢٨٥ - ف ١٣٣٠٢٨٦ - ص.ب. ١٣٣٠٢٨٧ - ف ١٣٣٠٢٨٨ - ص.ب. ١٣٣٠٢٨٩ - ف ١٣٣٠٢٩٠ - ص.ب. ١٣٣٠٢٩١ - ف ١٣٣٠٢٩٢ - ص.ب. ١٣٣٠٢٩٣ - ف ١٣٣٠٢٩٤ - ص.ب. ١٣٣٠٢٩٥ - ف ١٣٣٠٢٩٦ - ص.ب. ١٣٣٠٢٩٧ - ف ١٣٣٠٢٩٨ - ص.ب. ١٣٣٠٢٩٩ - ف ١٣٣٠٣٠٠ - ص.ب. ١٣٣٠٣٠١ - ف ١٣٣٠٣٠٢ - ص.ب. ١٣٣٠٣٠٣ - ف ١٣٣٠٣٠٤ - ص.ب. ١٣٣٠٣٠٥ - ف ١٣٣٠٣٠٦ - ص.ب. ١٣٣٠٣٠٧ - ف ١٣٣٠٣٠٨ - ص.ب. ١٣٣٠٣٠٩ - ف ١٣٣٠٣١٠ - ص.ب. ١٣٣٠٣١١ - ف ١٣٣٠٣١٢ - ص.ب. ١٣٣٠٣١٣ - ف ١٣٣٠٣١٤ - ص.ب. ١٣٣٠٣١٥ - ف ١٣٣٠٣١٦ - ص.ب. ١٣٣٠٣١٧ - ف ١٣٣٠٣١٨ - ص.ب. ١٣٣٠٣١٩ - ف ١٣٣٠٣٢٠ - ص.ب. ١٣٣٠٣٢١ - ف ١٣٣٠٣٢٢ - ص.ب. ١٣٣٠٣٢٣ - ف ١٣٣٠٣٢٤ - ص.ب. ١٣٣٠٣٢٥ - ف ١٣٣٠٣٢٦ - ص.ب. ١٣٣٠٣٢٧ - ف ١٣٣٠٣٢٨ - ص.ب. ١٣٣٠٣٢٩ - ف ١٣٣٠٣٣٠ - ص.ب. ١٣٣٠٣٣١ - ف ١٣٣٠٣٣٢ - ص.ب. ١٣٣٠٣٣٣ - ف ١٣٣٠٣٣٤ - ص.ب. ١٣٣٠٣٣٥ - ف ١٣٣٠٣٣٦ - ص.ب. ١٣٣٠٣٣٧ - ف ١٣٣٠٣٣٨ - ص.ب. ١٣٣٠٣٣٩ - ف ١٣٣٠٣٤٠ - ص.ب. ١٣٣٠٣٤١ - ف ١٣٣٠٣٤٢ - ص.ب. ١٣٣٠٣٤٣ - ف ١٣٣٠٣٤٤ - ص.ب. ١٣٣٠٣٤٥ - ف ١٣٣٠٣٤٦ - ص.ب. ١٣٣٠٣٤٧ - ف ١٣٣٠٣٤٨ - ص.ب. ١٣٣٠٣٤٩ - ف ١٣٣٠٣٥٠ - ص.ب. ١٣٣٠٣٥١ - ف ١٣٣٠٣٥٢ - ص.ب. ١٣٣٠٣٥٣ - ف ١٣٣٠٣٥٤ - ص.ب. ١٣٣٠٣٥٥ - ف ١٣٣٠٣٥٦ - ص.ب. ١٣٣٠٣٥٧ - ف ١٣٣٠٣٥٨ - ص.ب. ١٣٣٠٣٥٩ - ف ١٣٣٠٣٦٠ - ص.ب. ١٣٣٠٣٦١ - ف ١٣٣٠٣٦٢ - ص.ب. ١٣٣٠٣٦٣ - ف ١٣٣٠٣٦٤ - ص.ب. ١٣٣٠٣٦٥ - ف ١٣٣٠٣٦٦ - ص.ب. ١٣٣٠٣٦٧ - ف ١٣٣٠٣٦٨ - ص.ب. ١٣٣٠٣٦٩ - ف ١٣٣٠٣٧٠ - ص.ب. ١٣٣٠٣٧١ - ف ١٣٣٠٣٧٢ - ص.ب. ١٣٣٠٣٧٣ - ف ١٣٣٠٣٧٤ - ص.ب. ١٣٣٠٣٧٥ - ف ١٣٣٠٣٧٦ - ص.ب. ١٣٣٠٣٧٧ - ف ١٣٣٠٣٧٨ - ص.ب. ١٣٣٠٣٧٩ - ف ١٣٣٠٣٨٠ - ص.ب. ١٣٣٠٣٨١ - ف ١٣٣٠٣٨٢ - ص.ب. ١٣٣٠٣٨٣ - ف ١٣٣٠٣٨٤ - ص.ب. ١٣٣٠٣٨٥ - ف ١٣٣٠٣٨٦ - ص.ب. ١٣٣٠٣٨٧ - ف ١٣٣٠٣٨٨ - ص.ب. ١٣٣٠٣٨٩ - ف ١٣٣٠٣٩٠ - ص.ب. ١٣٣٠٣٩١ - ف ١٣٣٠٣٩٢ - ص.ب. ١٣٣٠٣٩٣ - ف ١٣٣٠٣٩٤ - ص.ب. ١٣٣٠٣٩٥ - ف ١٣٣٠٣٩٦ - ص.ب. ١٣٣٠٣٩٧ - ف ١٣٣٠٣٩٨ - ص.ب. ١٣٣٠٣٩٩ - ف ١٣٣٠٤٠٠ - ص.ب. ١٣٣٠٤٠١ - ف ١٣٣٠٤٠٢ - ص.ب. ١٣٣٠٤٠٣ - ف ١٣٣٠٤٠٤ - ص.ب. ١٣٣٠٤٠٥ - ف ١٣٣٠٤٠٦ - ص.ب. ١٣٣٠٤٠٧ - ف ١٣٣٠٤٠٨ - ص.ب. ١٣٣٠٤٠٩ - ف ١٣٣٠٤١٠ - ص.ب. ١٣٣٠٤١١ - ف ١٣٣٠٤١٢ - ص.ب. ١٣٣٠٤١٣ - ف ١٣٣٠٤١٤ - ص.ب. ١٣٣٠٤١٥ - ف ١٣٣٠٤١٦ - ص.ب. ١٣٣٠٤١٧ - ف ١٣٣٠٤١٨ - ص.ب. ١٣٣٠٤١٩ - ف ١٣٣٠٤٢٠ - ص.ب. ١٣٣٠٤٢١ - ف ١٣٣٠٤٢٢ - ص.ب. ١٣٣٠٤٢٣ - ف ١٣٣٠٤٢٤ - ص.ب. ١٣٣٠٤٢٥ - ف ١٣٣٠٤٢٦ - ص.ب. ١٣٣٠٤٢٧ - ف ١٣٣٠٤٢٨ - ص.ب. ١٣٣٠٤٢٩ - ف ١٣٣٠٤٣٠ - ص.ب. ١٣٣٠٤٣١ - ف ١٣٣٠٤٣٢ - ص.ب. ١٣٣٠٤٣٣ - ف ١٣٣٠٤٣٤ - ص.ب. ١٣٣٠٤٣٥ - ف ١٣٣٠٤٣٦ - ص.ب. ١٣٣٠٤٣٧ - ف ١٣٣٠٤٣٨ - ص.ب. ١٣٣٠٤٣٩ - ف ١٣٣٠٤٤٠ - ص.ب. ١٣٣٠٤٤١ - ف ١٣٣٠٤٤٢ - ص.ب. ١٣٣٠٤٤٣ - ف ١٣٣٠٤٤٤ - ص.ب. ١٣٣٠٤٤٥ - ف ١٣٣٠٤٤٦ - ص.ب. ١٣٣٠٤٤٧ - ف ١٣٣٠٤٤٨ - ص.ب. ١٣٣٠٤٤٩ - ف ١٣٣٠٤٥٠ - ص.ب. ١٣٣٠٤٥١ - ف ١٣٣٠٤٥٢ - ص.ب. ١٣٣٠٤٥٣ - ف ١٣٣٠٤٥٤ - ص.ب. ١٣٣٠٤٥٥ - ف ١٣٣٠٤٥٦ - ص.ب. ١٣٣٠٤٥٧ - ف ١٣٣٠٤٥٨ - ص.ب. ١٣٣٠٤٥٩ - ف ١٣٣٠٤٦٠ - ص.ب. ١٣٣٠٤٦١ - ف ١٣٣٠٤٦٢ - ص.ب. ١٣٣٠٤٦٣ - ف ١٣٣٠٤٦٤ - ص.ب. ١٣٣٠٤٦٥ - ف ١٣٣٠٤٦٦ - ص.ب. ١٣٣٠٤٦٧ - ف ١٣٣٠٤٦٨ - ص.ب. ١٣٣٠٤٦٩ - ف ١٣٣٠٤٧٠ - ص.ب. ١٣٣٠٤٧١ - ف ١٣٣٠٤٧٢ - ص.ب. ١٣٣٠٤٧٣ - ف ١٣٣٠٤٧٤ - ص.ب. ١٣٣٠٤٧٥ - ف ١٣٣٠٤٧٦ - ص.ب. ١٣٣٠٤٧٧ - ف ١٣٣٠٤٧٨ - ص.ب. ١٣٣٠٤٧٩ - ف ١٣٣٠٤٨٠ - ص.ب. ١٣٣٠٤٨١ - ف ١٣٣٠٤٨٢ - ص.ب. ١٣٣٠٤٨٣ - ف ١٣٣٠٤٨٤ - ص.ب. ١٣٣٠٤٨٥ - ف ١٣٣٠٤٨٦ - ص.ب. ١٣٣٠٤٨٧ - ف ١٣٣٠٤٨٨ - ص.ب. ١٣٣٠٤٨٩ - ف ١٣٣٠٤٩٠ - ص.ب. ١٣٣٠٤٩١ - ف ١٣٣٠٤٩٢ - ص.ب. ١٣٣٠٤٩٣ - ف ١٣٣٠٤٩٤ - ص.ب. ١٣٣٠٤٩٥ - ف ١٣٣٠٤٩٦ - ص.ب. ١٣٣٠٤٩٧ - ف ١٣٣٠٤٩٨ - ص.ب. ١٣٣٠٤٩٩ - ف ١٣٣٠٥٠٠ - ص.ب. ١٣٣٠٥٠١ - ف ١٣٣٠٥٠٢ - ص.ب. ١٣٣٠٥٠٣ - ف ١٣٣٠٥٠٤ - ص.ب. ١٣٣٠٥٠٥ - ف ١٣٣٠٥٠٦ - ص.ب. ١٣٣٠٥٠٧ - ف ١٣٣٠٥٠٨ - ص.ب. ١٣٣٠٥٠٩ - ف ١٣٣٠٥١٠ - ص.ب. ١٣٣٠٥١١ - ف ١٣٣٠٥١٢ - ص.ب. ١٣٣٠٥١٣ - ف ١٣٣٠٥١٤ - ص.ب. ١٣٣٠٥١٥ - ف ١٣٣٠٥١٦ - ص.ب. ١٣٣٠٥١٧ - ف ١٣٣٠٥١٨ - ص.ب. ١٣٣٠٥١٩ - ف ١٣٣٠٥٢٠ - ص.ب. ١٣٣٠٥٢١ - ف ١٣٣٠٥٢٢ - ص.ب. ١٣٣٠٥٢٣ - ف ١٣٣٠٥٢٤ - ص.ب. ١٣٣٠٥٢٥ - ف ١٣٣٠٥٢٦ - ص.ب. ١٣٣٠٥٢٧ - ف ١٣٣٠٥٢٨ - ص.ب. ١٣٣٠٥٢٩ - ف ١٣٣٠٥٣٠ - ص.ب. ١٣٣٠٥٣١ - ف ١٣٣٠٥٣٢ - ص.ب. ١٣٣٠٥٣٣ - ف ١٣٣٠٥٣٤ - ص.ب. ١٣٣٠٥٣٥ - ف ١٣٣٠٥٣٦ - ص.ب. ١٣٣٠٥٣٧ - ف ١٣٣٠٥٣٨ - ص.ب. ١٣٣٠٥٣٩ - ف ١٣٣٠٥٤٠ - ص.ب. ١٣٣٠٥٤١ - ف ١٣٣٠٥٤٢ - ص.ب. ١٣٣٠٥٤٣ - ف ١٣٣٠٥٤٤ - ص.ب. ١٣٣٠٥٤٥ - ف ١٣٣٠٥٤٦ - ص.ب. ١٣٣٠٥٤٧ - ف ١٣٣٠٥٤٨ - ص.ب. ١٣٣٠٥٤٩ - ف ١٣٣٠٥٥٠ - ص.ب. ١٣٣٠٥٥١ - ف ١٣٣٠٥٥٢ - ص.ب. ١٣٣٠٥٥٣ - ف ١٣٣٠٥٥٤ - ص.ب. ١٣٣٠٥٥٥ - ف ١٣٣٠٥٥٦ - ص.ب. ١٣٣٠٥٥٧ - ف ١٣٣٠٥٥٨ - ص.ب. ١٣٣٠٥٥٩ - ف ١٣٣٠٥٦٠ - ص.ب. ١٣٣٠٥٦١ - ف ١٣٣٠٥٦٢ - ص.ب. ١٣٣٠٥٦٣ - ف ١٣٣٠٥٦٤ - ص.ب. ١٣٣٠٥٦٥ - ف ١٣٣٠٥٦٦ - ص.ب. ١٣٣٠٥٦٧ - ف ١٣٣٠٥٦٨ - ص.ب. ١٣٣٠٥٦٩ - ف ١٣٣٠٥٧٠ - ص.ب. ١٣٣٠٥٧١ - ف ١٣٣٠٥٧٢ - ص.ب. ١٣٣٠٥٧٣ - ف ١٣٣٠٥٧٤ - ص.ب. ١٣٣٠٥٧٥ - ف ١٣٣٠٥٧٦ - ص.ب. ١٣٣٠٥٧٧ - ف ١٣٣٠٥٧٨ - ص.ب. ١٣٣٠٥٧٩ - ف ١٣٣٠٥٨٠ - ص.ب. ١٣٣٠٥٨١ - ف ١٣٣٠٥٨٢ - ص.ب. ١٣٣٠٥٨٣ - ف ١٣٣٠٥٨٤ - ص.ب. ١٣٣٠٥٨٥ - ف ١٣٣٠٥٨٦ - ص.ب. ١٣٣٠٥٨٧ - ف ١٣٣٠٥٨٨ - ص.ب. ١٣٣٠٥٨٩ - ف ١٣٣٠٥٩٠ - ص.ب. ١٣٣٠٥٩١ - ف ١٣٣٠٥٩٢ - ص.ب. ١٣٣٠٥٩٣ - ف ١٣٣٠٥٩٤ - ص.ب. ١٣٣٠٥٩٥ - ف ١٣٣٠٥٩٦ - ص.ب. ١٣٣٠٥٩٧ - ف ١٣٣٠٥٩٨ - ص.ب. ١٣٣٠٥٩٩ - ف ١٣٣٠٦٠٠ - ص.ب. ١٣٣٠٦٠١ - ف ١٣٣٠٦٠٢ - ص.ب. ١٣٣٠٦٠٣ - ف ١٣٣٠٦٠٤ - ص.ب. ١٣٣٠٦٠٥ - ف ١٣٣٠٦٠٦ - ص.ب. ١٣٣٠٦٠٧ - ف ١٣٣٠٦٠٨ - ص.ب. ١٣٣٠٦٠٩ - ف ١٣٣٠٦١٠ - ص.ب. ١٣٣٠٦١١ - ف ١٣٣٠٦١٢ - ص.ب. ١٣٣٠٦١٣ - ف ١٣٣٠٦١٤ - ص.ب. ١٣٣٠٦١٥ - ف ١٣٣٠٦١٦ - ص.ب. ١٣٣٠٦١٧ - ف ١٣٣٠٦١٨ - ص.ب. ١٣٣٠٦١٩ - ف ١٣٣٠٦٢٠ - ص.ب. ١٣٣٠٦٢١ - ف ١٣٣٠٦٢٢ - ص.ب. ١٣٣٠٦٢٣ - ف ١٣٣٠٦٢٤ - ص.ب. ١٣٣٠٦٢٥ - ف ١٣٣٠٦٢٦ - ص.ب. ١٣٣٠٦٢٧ - ف ١٣٣٠٦٢٨ - ص.ب. ١٣٣٠٦٢٩ - ف ١٣٣٠٦٣٠ - ص.ب. ١٣٣٠٦٣١ - ف ١٣٣٠٦٣٢ - ص.ب. ١٣٣٠٦٣٣ - ف ١٣٣٠٦٣٤ - ص.ب. ١٣٣٠٦٣٥ - ف ١٣٣٠٦٣٦ - ص.ب. ١٣٣٠٦٣٧ - ف ١٣٣٠٦٣٨ - ص.ب. ١٣٣٠٦٣٩ - ف ١٣٣٠٦٤٠ - ص.ب. ١٣٣٠٦٤١ - ف ١٣٣٠٦٤٢ - ص.ب. ١٣٣٠٦٤٣ - ف ١٣٣٠٦٤٤ - ص.ب. ١٣٣٠٦٤٥ - ف ١٣٣٠٦٤٦ - ص.ب. ١٣٣٠٦٤٧ - ف ١٣٣٠٦٤٨ - ص.ب. ١٣٣٠٦٤٩ - ف ١٣٣٠٦٥٠ - ص.ب. ١٣٣٠٦٥١ - ف ١٣٣٠٦٥٢ - ص.ب. ١٣٣٠٦٥٣ - ف ١٣٣٠٦٥٤ - ص.ب. ١٣٣٠٦٥٥ - ف ١٣٣٠٦٥٦ - ص.ب. ١٣٣٠٦٥٧ - ف ١٣٣٠٦٥٨ - ص.ب. ١٣٣٠٦٥٩ - ف ١٣٣٠٦٦٠ - ص.ب. ١٣٣٠٦٦١ - ف ١٣٣٠٦٦٢ - ص.ب. ١٣٣٠٦٦٣ - ف ١٣٣٠٦٦٤ - ص.ب. ١٣٣٠٦٦٥ - ف ١٣٣٠٦٦٦ - ص.ب. ١٣٣٠٦٦٧ - ف ١٣٣٠٦٦٨ - ص.ب. ١٣٣٠٦٦٩ - ف ١٣٣٠٦٧٠ - ص.ب. ١٣٣٠٦٧١ - ف ١٣٣٠٦٧٢ - ص.ب. ١٣٣٠٦٧٣ - ف ١٣٣٠٦٧٤ - ص.ب. ١٣٣٠٦٧٥ - ف ١٣٣٠٦٧٦ - ص.ب. ١٣٣٠٦٧٧ - ف ١٣٣٠٦٧٨ - ص.ب. ١٣٣٠٦٧٩ - ف ١٣٣٠٦٨٠ - ص.ب. ١٣٣٠٦٨١ - ف ١٣٣٠٦٨٢ - ص.ب. ١٣٣٠٦٨٣ - ف ١٣٣٠٦٨٤ - ص.ب. ١٣٣٠٦٨٥ - ف ١٣٣٠٦٨٦ - ص.ب. ١٣٣٠٦٨٧ - ف ١٣٣٠٦٨٨ - ص.ب. ١٣٣٠٦٨٩ - ف ١٣٣٠٦٩٠ - ص.ب. ١٣٣٠٦٩١ - ف ١٣٣٠٦٩٢ - ص.ب. ١٣٣٠٦٩٣ - ف ١٣٣٠٦٩٤ - ص.ب. ١٣٣٠٦٩٥ - ف ١٣٣٠٦٩٦ - ص.ب. ١٣٣٠٦٩٧ - ف ١٣٣٠٦٩٨ - ص.ب. ١٣٣٠٦٩٩ - ف ١٣٣٠٧٠٠ - ص.ب. ١٣٣٠٧٠١ - ف ١٣٣٠٧٠٢ - ص.ب. ١٣٣٠٧٠٣ - ف ١٣٣٠٧٠٤ - ص.ب. ١٣٣٠٧٠٥ - ف ١٣٣٠٧٠٦ - ص.ب. ١٣٣٠٧٠٧ - ف ١٣٣٠٧٠٨ - ص.ب. ١٣٣٠٧٠٩ - ف ١٣٣٠٧١٠ - ص.ب. ١٣٣٠٧١١ - ف ١٣٣٠٧١٢ - ص.ب. ١٣٣٠٧١٣ - ف ١٣٣٠٧١٤ - ص.ب. ١٣٣٠٧١٥ - ف ١٣٣٠٧١٦ - ص.ب. ١٣٣٠٧١٧ - ف ١٣٣٠٧١٨ - ص.ب. ١٣٣٠٧١٩ - ف ١٣٣٠٧٢٠ - ص.ب. ١٣٣٠٧٢



توضيح

نشرت مجلّتكم الفراء في عدد شهر الصوم المعظم، فتوى (ص ٩٦) مفادها أن الصائم في نهار رمضان إذا نوى الإفطار ولكنه لم يأكل ولم يشرب واستمر في صيامه، فإن صيامه صحيح! (تحت عنوان: صام ثم أفطر بسبب السفر). والصواب أن صيامه غير صحيح، إذ أئنة ركن من أركان الصيام لا يصح إلا بها، وقد رجعت في ذلك إلى كتب الفقه فلم أجد فيها على الرأي الذي ذهبت إليه لجنة الفتوى. وقد رأيت أن أبين ذلك لكم، من باب النصيحة لدين الله عز وجل.

قال الشيخ العلامة صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان: «يجب على المسلم تعيين نية الصوم الواجب من الليل، كصوم رمضان، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى». وعن السيدة عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً: «من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له». فيجب أن ينوي الصوم الواجب من الليل، أه يتصرف يسير.

انظر: الملخص الفقهي، الجزء الأول، ص ٢٧. طبعة دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤١٩ هـ. وقال العلامة الشيخ السيد سابق: «من نوى الفطر وهو صائم بطل صومه وإن لم يتناول مفطراً. فإن النية من أركان الصيام، فإذا نقضها قاصداً الفطر

ترحب الوعي
الاسلامي
برسائل القراء،
وتنشر منها ما
يتوافق

مع سياسات
النشر لديها
بما لا يتعارض
مع حقوق
الأخرين
وحرية الرأي.
وتحتفظ بحق
تنقيح الرسائل
واختصارها.

ومتعمداً له، انتقض صيامه لا محالة.

انظر: فقه السنة، الجزء الأول، ص ٥٢٢ (باب: ما يبطل الصيام). طبعة الفتح للإعلام العربي، تحقيق العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ١٤١٩ هـ.

نرجو التكرم بمراجعة لجنة الفتوى الموقرة فيما أفتت به، تبييناً للعق، ونصيحة لدين الله تبارك وتعالى.

والله سبحانه أسأل أن يوفقنا وإياكم، وجميع الأخبة في مجلّتنا القيمة وفي لجنة الفتوى وفي وزارة الأوقاف، إلى ما يجب ويرضى، وأن يرزقنا جميعاً الإخلاص في القول والعمل، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يعلمنا ما ينفعنا أمين أمين.

د. عبد الرحمن عبد اللطيف النمر

حرمة التدخين

الدخان أمر محدث، وفي بدء ظهوره اختلف الأطباء في أضراره فاختلف الفقهاء فيما لذلك في أحكامه، فأباحه من العلماء من توهم عدم ضرره،

وقال بكراهته من العلماء من ظن أن ضرره مجرد احتمال، وقال بحرمة من اعتقد ضرره، هذا كان فيما مضى، أما اليوم وقد أجمع العلماء على تيقن أضراره، حتى ألزمت شركات السجائر بكتابة عبارة: «ضار جداً بالصحة» ويؤدي إلى الوفاة، على كل عليه سجائر، أصبح الحكم الشرعي فيه بلا خلاف بين العلماء: إنه «حرام جداً ويؤدي إلى الموت»، ولكن الموت في هذه المرة للإيمان لا للأبدان.

بل ذهب بعض العلماء، إلى أن حرمة التدخين أشد من حرمة الخمر وعللوا ذلك بأن

ضرر الخمر الصحي، إنما يتعلق بصاحبها فقط، أما التدخين، فإنه يضر بالمدخن وبين حوله.

ورأوا أن حديث لعن شارب الخمر ويأتعها وحاملها وعاصرها ومتعصرها والمحمولة إليه، يشمل المدخنين أيضاً لما في التدخين من أضرار بلهنة بالأمة كلها: صحية واقتصادية... إلخ.

والله المستعان والهادي إلى سواء السبيل.

د. جمال الحسيني أبو فرحة،
القاهرة، مصر





الحواجز والاستحكامات لن توفر للكيان الصهيوني الأمن أمام إرادة شعبنا

ما زال
مسلسل
الإفناء
مستمراً

الجدار...
النكبة الثالثة
لفلسطين

قبل مئات السنين كان المشهد ذاته يتكرر، حيث انطلق اليهود يقيمون



الجدار حول «أريحا» ويجمع المؤرخون الإسرائيليون، على أنه في الفترة التي أقامها اليهود كان الجدار من أهم ما يحرصون على إقامته حول مدنها وتجمعاتهم السكنية.

ومن الثابت أنه قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم حرص اليهود المقيمون حول المدينة، على إقامة الجدران حول قراهم لتصبح قلاعاً حصينة، وفي مطلع الهجرات الصهيونية إلى فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كان الصهاينة يقيمون الجدران حول مستعمراتهم حتى إن دافيد بن جوريون، أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني شارك في بناء الجدار حول المستعمرات اليهودية كنوع من الأعمال التطوعية في ذلك الوقت.

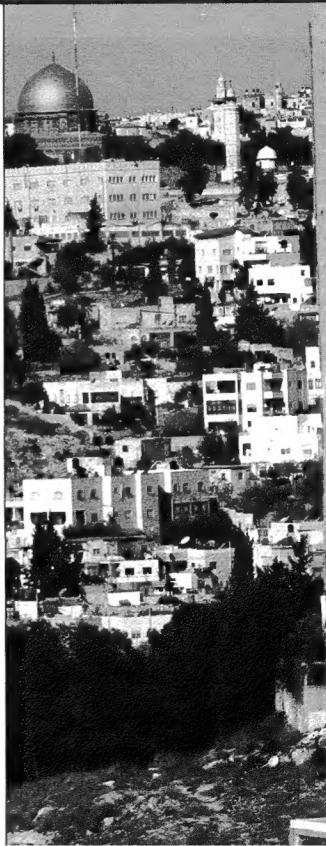
وبعد حرب الأيام الستة أقام الكيان الصهيوني خط بارليف الشهير، وحين تحدث القرآن الكريم في سورة الحشر عن اليهود قال: (لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد) الحشر: ١٤.

“

الأراضي الفلسطينية المصادرة أو المحاصرة هي الأكثر خصوصية والأوفر ماء، فمن أصل ١٧٥ مشروعاً زراعياً في الضفة الغربية توجد في المناطق الشمالية ٤٢% منها، كما تضم تلك المناطق نحو ٨٠% من مشاريع المياه والكهرباء في الضفة الغربية

”

فلسطين. خاص
الوعي الإسلامي
بقلم: مرفت عوف





حتى النساء لم يسلمن من شرور الصهاينة

حلقة جديدة من العدوان

فجدار الفصل العنصري الذي يقهقه الكيان الصهيوني يشكل حلقة جديدة من حلقات العدوان على الشعب الفلسطيني الصامد، إذ يقام من معاناته ويزيد من ظروف الحصار وهسوته، وينعكس بصورة سلبية على الحياة اليومية لمئات الآلاف من أبناء شعبنا، ويحولهم إلى أسرى في معازل وكانتونات يحتاج سكانها إلى تصاريح أمنية وإدارية صهيونية للخروج منها، أو الدخول إليها، تهديداً لمصادر الأراضي وتهجير سكانها هجرة داخلية أو خارجية، بعد تدمير ممتلكاتهم وأراضيهم الزراعية وتجريف مزارعهم وقطع الأشجار المثمرة والحيلولة دون وصول أهلها إليها تهديداً لمصادرها نهائياً.

وحيث سكت الضمير العالمي على استئصال الآلاف من أبناء شعبنا وأودعوا سجون النازيين الجدد تمادى الكيان الصهيوني وسال لعابه إلى ما هو أكبر، فحوّل الضفة وقطاع غزة إلى سجن كبير يعيش فيه نحو ٣ ملايين مواطن، وحيث سكت الضمير العام العالمي عن المجازر التي أقامها الكيان الصهيوني لأبناء شعبنا، سال لعابه مرة أخرى إلى ما هو أكبر، فحوّل كل محافظة إلى سجن كبير وتحولت بلدات كاملة إلى قصص يضم جميع ساكنيها لايرون العالم الخارجي إلا من خلال بوابة التفتيش.

وفكرة الجدار الفاصل حلقة قديمة متجددة مرت بمراحل متعددة وطرحت بصيغ مختلفة، فمنذ الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية غداة نكسة الـ (١٩٦٧م)، طرح وزير المالية الصهيوني آنذاك «بنحاس سافير» الفكرة، وذكّرت مصادر صهيونية أن

٦٦ حين سكت الضمير العالمي عن اعتقال الآلاف من أبناء فلسطين تمادى الكيان الصهيوني في طغيانه

«المجرم» شارون - ومنذ العام ١٩٧٣م وهو يخطط لتنفيذ الفصل بين مناطق الضفة وتحويلها إلى معازل، وبعد اندلاع انتفاضة الأقصى في سبتمبر ٢٠٠٠م، أخذت وتيرة المطالبة بإقامة الجدار الفاصل تزداد باطراد إلى أن قدم «أفي ديختر» رئيس «الشاباك» خطة للجدار الفاصل في فبراير ٢٠٠٢م، وقد أخذت طريقها للتنفيذ، وتولى تنفيذ المراحل الأولى للخطة وزير الحرب العمالي «بن اليعازر» في ظل حكومة الائتلاف الصهيونية الأشد تطرفاً، وبدأ العمل فيه منذ ٢٣ يوليو ٢٠٠٢م، بعد أن أقرته حكومة الاحتلال، إثر اجتياح الضفة في حملة ما يسمى «السور الواقي».

مراحل ومكونات الجدار

يتضمن مخطط الجدار الفاصل ثلاث مراحل

هي:
المرحلة الأولى: وتشمل مناطق جنين، طولكرم، قلقيلية، والقدس، ويبلغ طول الجدار فيها ١٤٩ كلم، منها ٢١ كم حول القدس فيما يسمى «غلاف القدس».

المرحلة الثانية: وتشمل مناطق بيت لحم، والخليل، وباقي حدود الضفة الغربية مع فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨م.

المرحلة الثالثة: وتشمل خطاً طولياً على الحدود بين الضفة والأردن، وتسمى مرحلة تمديد الجدار إلى غور الأردن، ويتكون الجدار من:

أعمدة وأسلاك معدنية شائكة، وجدار إسمنتى أو معدني إلكتروني تحذيري حساس، وكاميرات، رؤية ومراقبة، وكلاب أثر، وفئات متحركة من أبراج مراقبة بأنواع مختلفة، وفئات متحركة من الجيش وحرس الحدود تتنقل في حال وصول إنذار من إحدى الوسائل الإلكترونية.

خطة عزل القدس

وتتضمن بناء حائط طوله ١١ كم على طول خط الهدنة، الذي يعود إلى العام ١٩٤٩م، والفصل بين المناطق السكنية: العربية واليهودية في القدس،



أطفال الصمود

١. وضع حواجز مادية وإلكترونية وبشرية جديدة في مواجهة مجاهدي المقاومة، ولا سيما الاستشهاديين.
٢. تمرير الشعب الفلسطيني لمزيد من الضغوط والعدوان بهدف إضعاف منوياته ودفعه إلى الاستسلام لإرادة العدو ووقف المقاومة.

٣. يحاول العدو استسحاق تجربته مع السياج الفاصل المضروب على قطاع غزة، باعتبارها تجربة ناجحة، حالت دون انطلاق الاستشهاديين من القطاع إلى فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨م، يستكمل حالياً في رفع الحدود بين قطاع غزة ومصر.

٤. مصادرة الأراضي: تقوم عقيدة الليكود السياسية بقيادة «شارون» على الاستمرار في احتلال وإبتيلاع الأراضي الفلسطينية، فالأرض لديه هي

يحملون هوية إسرائيلية لكي يتمكنوا من الحركة داخل الخط الأخضر. ولا يمكنهم الحركة باتجاه الضفة الغربية ذاتها، وإذا ما وصلوا إليها يصعب عليهم العودة إلى قراهم وبيوتهم غربي الجدار ويرتبط على ذلك معاناة يومية قاسية قد تحول بين المعلم والتلميذ وبين المدرسة، وكذا الأمر بين الموظف وعمله، والمرضى والمستشفى، وقد تحول بين تواصل العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين الأهل والأقارب.

الرؤية الصهيونية للجدار

لعل الكثير من معالم الرؤية الصهيونية التضحّت من خلال استمرار المعلومات المتعلقة بالجدار وتأثيراتها على الشعب الفلسطيني، ولتحديد هذه الرؤية لابد من استعراض الأبعاد التالية:

١. البعد الأمني: التزمية الأمنية هي السبب الملل لبناء الجدار، وبلا شك فإن ضرورات المقاومة في العمق الصهيوني، وفشل كل الوسائل التي استخدمها العدو لوقف المقاومة، جعلته يبدل أولياته ويتجه نحو بناء الجدار لتحقيق الهدف الأمني وأهداف أخرى، وهذا الهدف يسعى العدو لتحقيقه من خلال:

تكملة سلسلة خنادق ومجسات حرارية وأجهزة رؤية ليلية، ويشمل الجدار مناطق: أبو ديس، الميزرية، ومستوطنة «غوش عيتصيون» في الجنوب، وقد بدأ العمل به في فبراير ٢٠٠٢م، ويوشك على إتمام مراحل المختلفة.

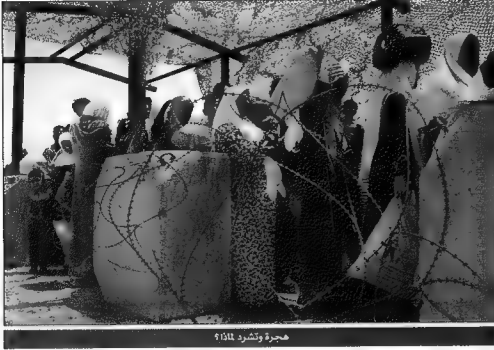
اثار الجدار على الشعب الفلسطيني

منذ المرحلة الأولى لبناء السور في شمال غربي الضفة، جنين، طولكرم، وقلقيلية، تبين أن ١٥ قرية بما فيها نحو ١٤ ألفاً من السكان - وجدوا أنفسهم بين السور والخط الأخضر، وحسب التقديرات فإن ١٥ قرية أخرى في هذه المناطق ويسكنها ١٤٠ ألف مواطن فلسطيني، سيتم إحاطتها بسور الفصل من ثلاثة اتجاهات: هذه القرى الثلاثون متوقع لها شروط عزل قاسية جداً.

أشار تقرير أولي رفّعه مندوب البنك الدولي «نيفل روبرتس» إلى مندوبي الدول المانحة واللجنة الرباعية، بأن نحو ٧٠ قرية فلسطينية صغيرة وكبيرة ستتم الإحاطة بها وعزلها عند إتمام مراحل الجدار، ويصل تعداد سكان هذه القرى إلى ٢١٢ ألف نسمة، إضافة إلى أن ١٥ قرية فصلت أو ستفصل عن أراضيها التي بقيت غربي الجدار. ولا يجد أصحابها وسيلة للوصول إليها وفلاحاتها، فالجدار يفصل ٩٦٥٠٠ دونم إلى الغرب منه، أي يفصلها عن الضفة الغربية التي يحاصرها شرقاً، كما تؤدي التوائت الجدار وجدار الطوق الداخلي إلى محاصرة ٦٥٥٠٠ دونم «الدونم ربع فدان» أخرى، ويضاف إلى ذلك ١١٤٠٠ دونم تضيع عبر عملية بناء الجدار نفسه وعبر شق الأخاديد ووضع العرائيل التي تمنع الوصول إليها.

والأراضي المصادرة أو المحاصرة هي الأكثر خصوبة والأوفر ماء، فمن أصل ١٧٥ مشروعا زراعيا في الضفة الغربية توجد في المناطق الشمالية ٤٢٪ منها، كما تضم تلك المناطق نحو ٨٠٪ من مشاريع المياه والكهرباء في الضفة الغربية، وقد وضع الاحتلال عمليا يده على ٣١ بئر مياه تحت سيطرته في إطار بناء الجدار، حارماً بذلك سكان هذه المناطق من ٤ ملايين متر مكعب من مياههم سنوياً.

أقلعت الجدار حتى يونيو الماضي ٨٣٠٠٠ شجرة مثمرة، وخب ٣٥٠٠٠ متر من أنابيب الري، وأتى على ١١٤٠٠ دونم زراعية، ويرتبط على هذا الجدار تقيد حرية التجمعات السكانية المحصورة بين الجدار والخط الأخضر، أو تلك القرى والتجمعات المحاصرة في التوائت الجدار، فهؤلاء المواطنون لا



هجرة وتشرد ٩٢

الوقت الذي انهار فيه «سور برلين»، وفي الوقت الذي يتجه العالم فيه نحو الانفتاح والتواصل الحر المفتوح، يسعى الصهاينة إلى الانغلاق وخنق الآخرين، ويلاحظ في هذا الإطار أن الكيان الصهيوني قد حاصر نفسه فعلياً عن محيطه داخل فلسطين وخارجها بدلاً من حالة التمدد الجغرافي الذي حلم به الصهاينة «من القرات إلى النيل»، وهذا يشكل تراجعاً على الصعيد الأيديولوجي الصهيوني، سواء على صعيد ما سمي بأرض الميعاد أم على صعيد فكرة «إسرائيل الكبرى»، إذ إن الأرض التي نجحوا في اغتصابها تنقلص وتضم بالجدران الاستعمارية التي يحاصرون فيها أنفسهم كما الشعب الفلسطيني.

كما يعبر الجدار بجلاء عن النزعة الاستعمارية العنصرية السادية التي تتلذذ بمصادرة الشعب الفلسطيني، على أيدي غزاة زرعوا على أرضه قسراً، في سياق نظام أشد وأقسى وأخطر من نظام «الأبارتيد» العنصري في جنوب أفريقيا سابقاً.

وقد أخبرنا الله عز وجل عن جن اليهود وحرصهم على الحياة، وعن عقيلة الجدار والأسوار المتأصلة في أعماقهم بقوله: «لا تقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم

الجدار يمثل فصلاً عدوانياً وحشياً جديداً ضد الأرض والإنسان الفلسطيني، وهو مخطط قديم متجدد نهب الأرض

لقد معه رئيس وزراء إيطاليا العام ١٩٩٧م، والتي تمثل رؤيته للحل السياسي القائم على دولة فلسطينية على ٤٢٪ من مساحة الضفة الغربية، ومن ثم فإن مخطط الجدار يفرض واقعاً سياسياً حسب رؤية شارون للحل النهائي، ويصمم احتفاظ الكيان بالسيادة على غور الأردن حسب خطة «أيلون» التي عرضت قبل ثلاثين سنة تقريباً.

جـ. البعد الأيديولوجي: وقد عبر عنه باراك في شعاره الانتخابي: «نحن هنا وهم هناك»، وكان ما يجري لا يدعو كونه عملية خداع للذات الصهيونية، فعملية نفي الشعب الفلسطيني من مدى الرؤية عبر الجدار - سيؤدي إلى نفيه عملياً، وانتهاء الصراع بين الطرفين.

إن عقيلة «الجهنم» الصهيونية، التي جسدها شعار «سور وبرز» في مراحل الاستيطان الأولى لا تزال تتحكم بعقيلة السياسي الصهيوني، ففي

جوهر الصراع، ومن ثم فإن مصادرة أكبر قدر من الأرض وضربها فعلياً إلى الكيان الصهيوني، تمهيداً لفرض أمر واقع مستقبلياً، يعد الهدف الرئيس لمسار الجدار بصورته الحالية، حيث صودرت أو ستصودر عشرات آلاف الدونمات، وحوصرت عشرات الآلاف الأخرى بين الجدار والخيط الأخضر، كمرحلة أولى نحو المصادرة والضم بعد تقييدها من سكانها عبر إجراءات القهر والعنف التي تمارس على أهلها، كاحمد أساليب «الترانسفير».

ث. البعد الاستيطاني: مسار الجدار الفاصل لم تقرر فيه ضرورات أمنية، بقدر ما تشجع عليه الاعتبارات الاستيطانية، لذا حرصت حكومة الاحتلال على ضم أكبر قدر ممكن من المستوطنات في إطار الجدار، لهذا صار مساره متمرجحاً بطريقة تحوي العدد الكبير من المستوطنات، وبما يتيح المجال لمزيد من الاستيطان في المناطق المحصورة بين ثنائيه، ولعل المشروع الاستيطاني الأكبر الذي يتضمنه مخطط الجدار يتمثل في المرحلة الثالثة في غور الأردن.

ث. البعد السياسي: كانت خشية اليمين الصهيوني دائماً أن يشكل الجدار الفاصل حدوداً سياسية تؤدي إلى حدود الكيان إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، وكذلك خشية المستوطنين من تفكيك المستوطنات أو إبقائها خارج السور، ومن ثم تبقى دون ضم إلى الكيان الصهيوني، ولكن المخطط الجاري حالياً يتجاوز هذه المخاوف، ويعمل على تقييد خطة شارون للمساكن «البيتوساتات» التي طرحها في



الجدار يمثل فصلاً عدوانياً وحشياً جديداً، ضد الأرض والإنسان الفلسطيني

العوائق التي يفرضها الجدار الفاصل، بل تحويل هذا الجدار إلى مصيدة وأهداف جديدة للمقاومة، وهذا تحد أمام المجاهدين والخبراء لا يد من الانتصار فيه، مستميتين بالله سبحانه وتعالى ثم بخبرات وقدرات منامية.

فالمعنى واضح إذا تصور بأن فرض الأمر الواقع يمكن أن يحل الصراع الوجودي بين شعبنا وأمتنا من جهة، والعبدو الصهيوني من الجهة الأخرى، وكان يجدر بالعدو أن يأخذ العبرة من سقوط خط بارليف، وهم جدار برلين، وفقدان خط ماجلان في فرنسا لدوره وقايلته، رغم عظمة تحصيناته، ليصل إلى نتيجة حتمية مفادها أن الجدران والحصون والسواجسز والاستحكامات لن توفر للكيان الصهيوني الأمن أمام إرادة شعبنا في التحرر والخلاص من الإزهاق والاحتلال ■

إلى وقف العمليات الاستشهادية وتحقيق الأمن للصهاينة. بل سيشكل دافعا جديداً للشعب الفلسطيني لاستمرار المقاومة.

يؤكد الواقع الذي يفرضه جدار الفصل الصهيوني العنصري أن حل الصراع لا يتم عبر صفقات جزئية هنا وهناك، فالمعنى قادر في كل مرحلة أن يفرض وقائع يضطر الطرف الفلسطيني المفاوض للتعامل معها، لتصبح ورقة مساومة جديدة في يد المفاوض الصهيوني، وذلك لاستلاب المزيد من الأرض والحقوق الفلسطينية، وهذا لا يلغي ضرورة تصعيد الحملة ضد بناء الجدار النصري شعبياً وسياسياً وإعلامياً وعالياً، وبكل الوسائل المناسبة على ألا يغيب عن الأنظار والتخطيط بأن التحرير الشامل، من خلال تبني رؤية استراتيجية تقوم على اقتلاع جذور الكيان الصهيوني هو الطريق الحقيقي لحل كل المشكلات القائمة، وذلك بتضافر الجهود الفلسطينية والعربية والإسلامية، ومن أجل أن يتحقق هذا الخيار الاستراتيجي لا بد من تبني استراتيجية الصمود والمقاومة والصمود والتصدي لخططات العدو، والثبات في الأرض مهما اشتدت الضغوط وظروف الحصار، مع الثقة بالنفس والتحرك بقوة لإيجاد وسائل الجهاد والمقاومة المناسبة لتخطي

شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يفكرون^{١٤}.

ح. البعد الديمغرافي «السكاني»: اعتمدت رؤية اليسار خاصة حزب العمل على المعطيات الديمغرافية، والسعي إلى تكريس وجود استمرار الدولة اليهودية بطبيعتها اليهودية العنصرية تلك، لتوفير مظلة ودعم صهيوني داخلي لمشروع الجدار، ويجدر التذكير هنا أن كلا من سافير وباراك وحاييم رامون وشاحال وبن الهازار هم من قادة حزب العمل، الذين كانوا خلف فكرة بناء الجدار الفاصل، وبالتالي فإن حزب العمل يعتبر أن الإلحاح عاد لتنفيذ رؤيتهم للفصل وأنه عملياً يقوم بتنفيذها.

ولعل من أشد أخطار الجدار الفاصل، ما سيجده من عمليات طرد وهجرة قسرية داخلية في نطاق الضفة الغربية، تمهيداً ربما «للترانسفير» في سياق «الوطن البديل»، وتوفير فرصة لمزيد من مصادرة الأراضي والاستيطان وتزايد عدد المستوطنين في الضفة الغربية، وربما كان هذا هو الغرض الحقيقي من بناء الجدار، فلو كان الهدف منه أمنياً لاكتفوا ببنائه على طول الخط الأخضر.

ختاماً: أسلوب التعاطي مع الجدار الفاصل

يتضح مما تقدم أن الجدار يمثل فصلاً عدوانياً وحشياً جديداً، ضد الأرض والإنسان الفلسطيني، وهو مخطط قديم متجدد لنهب الأرض، ودفع أهلها للهجرة عنها ومصادرتها، وهو مخطط يحظى بالإجماع الصهيوني بين اليسار واليمين، وما التذرع بالمقاومة والحفاظ على الأمن الصهيوني سوى وأحجة لخطم الكائنات التي يقوده شارون.

ومما لا شك فيه فإن العدو الصهيوني يجد دائماً الدرائع الملائمة لتنفيذ مآربه، سواء كان ذلك في ظل الانتفاضة والمقاومة أو في ظل التهدة والتسوية، خاصة في ظل واقع الاستيطان الذي تضاعف أثناء فترة أوسلو، ورغبة الاحتلال في إبقاء تلك المستوطنات قائمة وتحت السيادة الصهيونية.

وقد أكد الكاتب الصهيوني ب.مخائيل في صحفية بديعوت آحرون، بتاريخ ٢٠٠٣/١/٢٠، أن الأمن ليس سوى ذريعة وأهمية لبناء الجدار، وأن حكومة شارون تنفي وراءها دوافع أخرى حقيقية، على رأسها مصادرة الأراضي وزيادة معاناة الشعب الفلسطيني لإخضاعه، ولن يحقق الجدار سوى المعاناة للشعب الفلسطيني، ولكنه لن يؤدي مطلقاً

عام جديد بأبح حال عدت يا عام

المستقيم بن عبد الرحمن الناصر الذي حكم
الأندلس بين سنتي ٢٥٠هـ - ٢٦٦هـ تضم
٤٠٠ ألف مجلد كانت أكبر مكتبة في
كاتدرائيات أوروبا لا يزيد عدد كتبها
عن ١٢٢ كتاباً.
ثم قال قانون الحضارة كلمته في الذين
شغلوا في أن يخلقوا من أنفسهم قوة
قادرة على الحياة، فما نفهم شراء
التصمر أو استمرار، ونحن بحث كل عضو
في جسد الأمة عن نفسه سقطت سائر
الأعضاء، وتعرضت الأمة إلى هزائم
وانكسارات، أصبحت تطلب دوماً من عدوها
وترفض الصبلة والعلب الحثيثين، وانقلب الحق
في المغول إلى باطل والمعروف في السلوك إلى منكر
وارتفعت السفافة على حساب العلم والنور.

يأتي علينا عام هجري جديد وقد فُقدت الأمة
الإسلامية رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه يأتي على
رأسهم الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش، الذي كان
مثلاً يحتذى في العمل للنظم المفسر لدعوة الإسلام
والداعية الإسلامي الكبير الدكتور «محفوظ نتاج» الذي
ضرب أروع الأمثلة في التضاني والعمل والإخلاص
والتعاون بين الناعية المخلص والحاكم المخلص من أجل
الخروج بالأمة من أزمتها. فكان مثلاً في الوطنية
والإخلاص، وقد خسرت الأمة بفقدانها اثنين من خيرة
أبنائها المخلصين.

يأتي عام هجري جديد وأمة الإسلام تعاني ما تعانيه
مما هو غني عن التعريف، فحسب تقرير التنمية البشرية
الإسبانية العربية لعام ٢٠٠٢ المعنون بـ (رؤية استراتيجية
لبنات مجتمع المعرفة)، الذي تم إظهاره في عمان في ٢٠
أكتوبر ٢٠٠٢ وقام بإعداده أربعون عالماً من العلماء العرب،
بالإضافة إلى ثلاثين مستشاراً برعاية برنامج الأمم
المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للأمناء الاقتصادي
والاجتماعي: أن هناك ٢٧١ باحثاً ومهندساً فقط من كل
مليون مواطن في الدول العربية يتعاملون مع المعلد العالمي
وهو ٩٧٩ لكل مليون، وفي مجال الإنترنت ضيف التقرير
أن ٢١ من السكان العرب لديهم إمكانية استخدام
الإنترنت مقارنة مع ٦٩ في بريطانيا، ٩٧ في أمريكا،
وأن هناك ١٨ جهاز كمبيوتر لكل ألف شخص عربي
مقابل ٧٨ جهاز كمبيوتر لكل ألف شخص في العالم.
كما أن متوسط الكتب المترجمة لكل مليون شخص من



اتقضى عام هجري جديد من حياة
الأمة الإسلامية التي قال الله
فيها (وَيَذَلِّكَ يَخْلُقْنَاكُمْ أُمَّةً
وَسَمَاءً لَتَتَوَكَّلُوا شُهَدَاءَ عَلَى
النَّاسِ وَيَكُونَ الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)
البقرة: ١٤٢، الأمة التي خصها الله
بنشر الإسلام وحماية العقيدة
الإسلامية هي التي يتم بها تحرير
الإنسانية كلها وإخراجها من عبادة
المعبود إلى عبادة ربها العباد لتصبح
في النهاية كلمة الله في العليا وكلمة
الذين قدروا السفلى، ليس في أمة الإسلام
حسب ولكن في الأرض كلها.

جاءت شريعة الإسلام لإقامة العدل ومنع
الظلم، وحماية الضعفاء، والمجازين، ومعاقبة
المجرمين، والمعتدين على حقوق الله وحقوق الناس، وكضاية
الحماجين، والمجازين، وتحرير الإنسان من العبودية، و
الخصوص لغير الله ملطاً، فالبشر كلهم عبيد لله، أصلهم
واحد لا تفاوت بينهم في الكرامة الإنسانية، فيما لهم من
حقوق، وما عليهم من واجبات.

فالمسلمون مستحقون لتحقيق رسالة الإسلام في
الأرض والبشر كلهم في الأصل مستحقون في هذه
الأرض ابتلاءً وامتحاناً في مقابل تمييز الإنسان، بما موزه
الله عن مخلوقاته من حرية اختيار، وإرادة وعلم وهُدًى،
والمؤمنون بدین الله المبلغ بوسائله أنبيائه مستحقون من
الله لتتميم شريعة الإسلام المنزلة على النبي محمد -
صلى الله عليه وسلم..

وصلة المسلمين بفقرهم من الأم في صلة إخوة في
الإنسانية وتكامل وتعاون لما فيه خير الإنسانية جميعاً،
وصلة المسلمين الذين يجب أن ينتموا إلى أمة الإسلام هي
إخوة في العقيدة وتوَاد وتسايف وتراحم، وعندما طلق
الإسلام وكانت له دولة تتحدث باسمه وتقدم عنه حياضه،
انتشر العمل والحق والمساواة حتى رفرقت رايات الإسلام
عالية خفاقة قرناً طويلاً رداً من الزمن وكانت الثقافة
العربية الإسلامية هي المثال الذي يحتذى به.

وظلت الحضارة الإسلامية لأكثر من عشرة قرون في
الحضارة الأولى في العالم حينما كانت أوروبا تعيش في
ظلام الصور الوسطى حتى البلاوات مثل البابا «سلفستر
الثاني» تعلموا في جامعات المسلمين في قرطبة وأشبيلية
وغرناطة، وفي الوقت الذي كانت فيه مكتبة الحكم

الوطن العربي
يسهم في ثلاث
هجرة الكفاءات
من البلدان
النامية، وأن ٥٠%
من الأطباء،
و٢٢% من
المهندسين، و١٥%
من العلماء من
مجموع الكفاءات
العربية
يهاجرون
متوجهين إلى
أميركا وأوروبا



بقلم:
د. عبد العزيز بن
القاضي



هذا غيض من فيض في جزئية بسيطة على مستوى البحث العلمي والتكنولوجيا، فما بالنا ببقية المجالات، ومن هنا فإن المخلصين من أبناء الأمة وعلى رأسهم قادة الدعوة الإسلامية عليهم أن يشخصوا الداء ويصفوا له الدواء حتى تخرج أمتنا من عتق الزجاجة وتعود إلى سابق عهدها عندما كانت منارة للعالم وقبلة للعلم والعلماء وحصناً منيعاً للحق والعدل والسلام.

إننا نحن أصحاب رسالة الإسلام التي أكرمنا الله بعملها علينا واجب عظيم وعسير نقول لأننا قلب الأمة النابض والترمومتر الذي يضبط إيقاع حرارتها وينظم نبضها وأرى أن هذه المرحلة في الأنفحة الجديدة تتطلب منا مشروعاً دعوياً نهوضياً تنموياً يعتمد على استراتيجية كبرى تعتمد على التهيئة والإعداد والتكوين وبناء المؤسسات المنظمة المحددة أهدافه والمروسة خطواته والمهودة وسائله وطرقته.

وأول تلك الأمور هي تفهيم الخطاب الإسلامي لثقافة العصر ويتكلم بلغة العلم، يسند ويقارب، يقدم ولا يوشع، يبنى لا يهدم، يشرح لا ينفر، يستثير مكانة القوة في الأمة، ويحيي حاجات العصر، يكون خطافاً متوائماً مع الآخر، لا تصادمياً معمر، يوجد أرضية مشتركة للتعاون لما فيه خير الإنسانية. لأننا الأمة الشاهدة على الأمم، الأمة التي ينبغي لها أن تكون بمنزلة الأستاذ بين تلاميذه بين الأمم، الأمة القنوة في كل شيء، لا التي تتسول ورغيف خبرها وتستود كل مقومات حياتها.

ما أوجبنا إلى مراجعة حقيقة نعدد فيها موقفتنا على خريطة العالم ونحدد الداء ونصف له الدواء حتى نخرج من المازق الراهن الذي تصبغ فيه الأمة ولا فإن الله سبحانه وتعالى سوف يستبدلنا بقوم غيرنا لا يكونوا أمثالنا (وَأَنْ تَتَّكِلُوا بِمُسْتَبَدِّلٍ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ) محمد: ٢٨.

ولتقم دولة الإسلام في قلوبنا حتى يقوم الإسلام على أرضنا هذه (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ مَا يُقَوْمُ بِهِ قَوْمٌ خِطْيَا فَمَا بِمَا بَأْسُهُمْ) الرعد: ١١.

ولتعلم أن النصر مع الصيبر، وأن نصر الله قائم دائم قائم (إِنَّا نَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنُعْطِيهِمُ الْأَشْرَافَ) غافر: ٥١، (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ بِخَبَرٍ لَّكُم بَشِيرٌ وَنَعْتُهُمْ سُلَيْمًا) المائدة: ٦٩، (وَأَنَّهُمْ كَانُوا الْمُنْصَوْرِينَ وَإِنْ جُنَدُنَا لَهُمُ الْقَابِلُونَ) الصافات: ١٧٢-١٧٣، (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَكَانَ أَعْلَى الْكُرْسِيِّ) لا يُقْضُونَ يوسف: ٢١.

العرب كان في السنوات الأولى من الثمانينيات يساوي ٤٤ كتاباً أي أقل من كتاب واحد كل سنة بينما بلغ ٥١٩ كتاباً في المجر، و٩٢٠ كتاباً في أسبانيا.

يأتي عام محرجي جديد والبحث العلمي في الدول العربية يعاني من شح الإنتاج وضعف في مجالات أساسية، وشبه غياب في حقول متقدمة مثل المعلوماتية والبيولوجيا الجزيئية، ويصاحب البحث العلمي أيضاً من انخفاض الإنفاق عليه، وغياب الدعم المؤسسي، وعدم توافر البيئة العلمية المواتية لتنمية العلم وتشجيعه وانخفاض عدد المؤهلين للعمل في مجاله، فحجم الإنفاق على البحث العلمي في أفضل البلدان العربية لا يزيد عن ٠,٨ ٪ من حجم دخلها القومي مقابل ٥ ٪ في دولة الكيان الصهيوني.

كما أن الوطن العربي يسهم في ثلث هجرة الكفاءات من البلدان النامية، وأن ٥٠ ٪ من الأطباء، و٣٣ ٪ من المهندسين، و١٥ ٪ من العلماء من مجموع الكفاءات العربية المتفرجة بهاجرون متوجهين إلى أميركا وأوروبا، فضلاً عن أن ٥٤ ٪ من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لا يعودون إلى بلادهم على رغم أن المبعوث الواحد للدراسة يتكلف ما يعادل ١٠٠ ألف دولار، كما أن الخسائر التي منتهت بها البلاد العربية نتيجة هجرة الأدمغة العربية وصلت إلى ٢٠٠ مليار دولار حسب تقدير الجامعة العربية في حين يستفيد الكيان الصهيوني نتيجة هجرة عالية التأهيل ثنائي إليه من شرق أوروبا وروسيا ويضيق الدول الغربية.

في العام ٢٠٠٠ م كان ترتيب الكيان الصهيوني بين الدول في مجال البحث العلمي في المرتبة الـ ٢١، وارتفع في العام ٢٠٠٢ م إلى المرتبة الـ ١٤ بينما تراجع ترتيب معظم الدول العربية، الدولة المصرية الوحيدة التي ارتفعت مرتبتها كانت هي الإمارات العربية المتحدة فقد تقدمت من المرتبة الـ ٧٠، إلى المرتبة الـ ٦٥، خلال عامين، وقد حذر تقرير صدر أخيراً عن الجامعة العربية من اتساع الفجوة التكنولوجية بين العرب والكيان الصهيوني، إذ إن التفوق الصهيوني في هذا المجال دفع الكثير من الشركات المالية إلى إقامة مصانع لها مدعومة من الصهاينة، حيث بلغت صادراتهم من صناعة التكنولوجيا والمعلومات وحدها ٧٥ مليار دولار أي ما يفوق صادرات الدول العربية كلها في هذا المجال.

الهجرة وأحداث العالم الإسلامي المعاصر

كان نقض الصحيفة . ثم جاء عام الحزن قبل الهجرة بثلاث سنوات، فموت عمه أبوطالب الذي كان حامياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتمو تزوجته خديجة رضي الله عنها، ثم تأتي محنة الطائف عن أهل الطائف ولكن تؤمن الجن بالرسالة ثم يميز الله رسوله بمعجزة شق القمر ويثبت جناحه برحلة الإسراء والمعراج . ثم يمرض رسول الله الإسلام على القبائل وإيمان بعض الجماعات به . ثم تدبير الله بلقائه صلى الله عليه وسلم بالأوس والخزرج واستجابتهم لدعوته وعقد البيعة معهم . كل ذلك كان تمهيداً للهجرة . حيث أذن الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤمنين بالهجرة وأدركت قریش خطر ذلك فتآمرت على قتله وخرج صلى الله عليه وسلم هو وصاحبه أبو بكر رضي الله عنه إلى غار ثور وبيت علي رضي الله عنه مكانه مغطى ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويرسل الله جنوده الذين لا يعلمهم إلا هو، حيث أعمى أبصار المشركين عند خروجه من بيته وهم محاصرونه وينسج العنكبوت بباب الغار وتبيض حمامة لتضليل المشركين عن مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم اختيار طريق وعبر إلى المدينة المنورة وتجري في هذه الرحلة مجموعة من الخوارق.

هذا العرض السريع لأحداث السيرة والهجرة في شكل عناوين تجعلنا نتأمل ما يدور من أحداث في العالم، حيث تتكرر بعض أحداث التاريخ وكيف يمكن للمسلمين أن يستفيدوا من دروس الهجرة لما يجر بالعالم الإسلامي من تكتيات.

فمنذ عهد الاستعمار على أطراف دول العالم الإسلامي، حيث احتلت هولندا إندونيسيا في الشرق الأوسط، وسقوط الأندلس في الغرب، ومحاولة حصار الأسطول البرتغالي القرن الإفريقي في الجنوب، ليصل إلى

هناك بعض التوافق بين الأحداث التي سبقت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة من انزعاج الكفار من انتشار الإسلام وفهمهم لمعنى لا إله إلا الله محمد رسول الله التي تنفي الألوهية عن كل أحد وإثباتها لله وحده . حيث تنفي الألوهية آلهتهم التي يعبدهون، كما تنفي تلقي الناس الأمر والنهي منهم، وإنما الأمر والنهي لله وحده الذي يصلهم عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ممثلاً في القرآن والسنة، فعلموا أن سلطانهم سيؤول بانتشار هذه الدعوة، فستظهر أوامر منافية لأوامرهم وأوليات منافية لأولياتهم، فبدأت قریش بإيذاء الضعفاء، فكانت هجرة الحبشة الأولى، وظهر الاستعلاء والطغيان وإزلال الأذى بالعميد والضعفاء والفقراء، وأدعاء بعض الأغنياء مثل الوليد بن المغيرة، أنه أولى بالنبوة لثروته. وتزايد ضغط قریش، وبالمقابل تزايد عدد الداخلين إلى الإسلام . ثم أعز الله الإسلام . بإسلام حمزة ثم بإسلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما، ولقد حاولوا إثناء النبي صلى الله عليه وسلم عن الدعوة لرسالته بالمال، ثم بالجدل ثم استعانتهم بأهل الكتاب ليطالبوه مطالب مجهره . ولما عجزوا عن ذلك زادوا من إيذاء الضعفاء والتشنيع على ذوي الكرامة منهم . ثم تجاوز ذلك إلى إلحاق الأذى برسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولما أذن لبعض المؤمنين بالهجرة إلى الحبشة ثم لقاء المشركين لأبي طالب الذي نقل مطالبهم ثم كان الجواب الحاسم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالعبارة الشهيرة، «والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر . حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته»، ثم مقاومة قریش للنبي وبنو هاشم وتمهدهم على ذلك بصحيفة بينهم علقوها بالكعبة، والرسول مستمر في دعوته ثم

اتهام دول الغرب لبعض دول العالم الإسلامي بالإرهاب لا متلاكهم تقنية الصواريخ والذرة، واعتبروا أن ذلك خطر على دولهم رغم أن دول العالم الإسلامي لم تستخدم هذه التقنية

بقلم: سعيد أحمد الراجحي

٦٦ **اتفق الغرب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على السيطرة على العالم من خلال العولمة**

٦٦ اتهام دول الغرب لبعض دول العالم الإسلامي بالإرهاب لامتلاكهم تقنية الصواريخ والذرة، واعتبروا أن ذلك خطر على دولهم

العالم من خلال القوة فأسس منظمة الأمم المتحدة وجعل حق القيتو في يد الدول الكبرى ثم أنشأ صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير للسيطرة على العالم من خلال قروض ربوية تنفذ مشاريع تحقق مصالح الدول الكبرى أكثر من الدول المتدولة ثم قاموا بالإعداد لاتفاقية تنظيم التجارة من خلال اتفاقية الجات لتجعل موازين المدفوعات لصالحهم، فيزدادون غنى وتزداد شعوب دول العالم الثالث فقرا.

أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م

يرى بعض الناس في هذه الأحداث أنها مدبرة من قبل أصحاب مصالح غربية أو مصالح صهيونية، ويرى آخرون أنه اختراق من الغرب لبعض أفراد المسلمين هيئوا ليقوموا بهذه الأحداث لتحقيق المخطط الغربي «يسمي بعض الليبراليين نظرية المؤامرة التي يدعيها بعض الإسلاميين»، ويرى آخرون أنه تصرف فئة قليلة غير واعية من المسلمين. وترتب على هذه التهمة بعض المطالب الغربية.

أ. أن الإسلام تولد منه الإرهاب فلا بد من إسلام معدل يقبل القيم الغربية التي تحل الحرام. كما قال بعض كفار قريش نعيد إلهك يوماً وتميد آلهتنا يوماً، وكما يقول تعالى في سورة القلم في الآية ٩: (ودوا لو تدهن فيدهنون).

ب. إلغاء المعاهد الدبلوماسية أو تعديل مناهجها على أيدي مفكري الغرب. ومن قبل حاول طغاة قريش قمعوا

الكعبة في الشمال ليهدمها. ثم قيام الاستعمار البلجيكي والبريطاني والفرنسي والإيطالي للسيطرة على المصالح المائية التي يتميز بها العالم الإسلامي، ثم احتلال دوله، فقد دخلها باسم التنوير، كما زعمت فرنسا، وتحرير الشعوب من

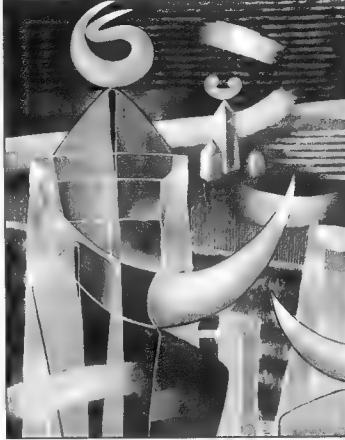
الحكام الظلمة. كما قالت بريطانيا، وغيرها، ثم قاموا بسلسلة من التغييرات منها قيامهم بتغيير نظم التعليم واستبدال اللغة العربية بلغة بلادهم في أكثر من بلد عربي وإسلامي في ظل حاكم نصبيوه ممن قبلوا التعاون مع الاحتلال الإنجليزي والفرنسي حتى تبعد الشعوب عن لغة القرآن، وأنشأوا المدارس المدنية خالية من الدراسات الإسلامية، فدخلها غير أبناء المسلمين، وجعلوا المعاهد الإسلامية خالية من علوم الحياة الرياضية والكيمياء والفيزياء والطب والهندسة، وجعلوها قاصرة على الشريعة بعد أن قصروا أحكام الشريعة في القوانين على العبادات وأحكام الأسرة والموارث، فأصبح من يديرون أمر الدولة غير مسلمين ومن يفتون الناس في حياتهم لا علاقة لهم بأمر الحياة والمعاش. وفصلوا أمور العبادة عن أمر الدولة، حيث زعموا أنه لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين، ثم كانت الصعوبة الوطنية والإسلامية لمقاومة الاحتلال الأجنبي حتى اضطر الاستعمار إلى الخروج من دول العالم الإسلامي، مخلفاً وراءه أفراداً مسلمين يحكمون شعوب العالم الإسلامي يقولون ومنهج الغرب، طبقاً لسياسة كرومر الذي دونها في كتابه «بريطانيا العظمى في مصر»، إذ كتب: منرخل من مصر على أن تحكم بأيدي مصرية وعقول بريطانية.

ثم اتفق الغرب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على السيطرة على

جعلهم يديرون لقلته بيد ممثل من كل القبائل ليتوزع دمه بين القبائل، كما سمعت بعض الدول الغربية يدفع العالم إلى تكوين جبهة دولية لتصفية الحكومات الإسلامية واحدة تلو الأخرى، لتستخذ من الحشد الدولي شرعية لتغيير خرائط وأنظمة ومناخ العالم الإسلامي.

و - أمام سطوة الدول الكبرى وتقدم وسائل التكنولوجيا لديهم، اضطر بعض المسلمين الأسوياء الذين لهم أعمال من الخير مشروعة أن يخفوا أعمالهم خوفاً من تشويهها والاقتراء كذباً عليهم بدعم الإرهاب - وهم في إخفاء وجوه العمل المشروعة إنما يتأسسون برسول الله صلى الله عليه وسلم في الأخذ بالأسباب واختياره الخلق الصعبة غير المطروقة خلال هجرته رغم أن الله حافظه من الناس ليتعلم الناس الأخذ بالأسباب وهو ما لا يتعارض مع التوكل.

ز - التهديد مازال مستمراً من الغرب ضد دول الإسلام في نظم تعليمهم وفي مؤسساتهم الخيرية وفي دعمهم للتفسير، بل تماق مشاريعهم للنهضة والنمو حتى يظلون تابعين للغرب كما أنه محرم عليهم أنواع معينة من التقنية التي تكفيهم دل السؤال، وكذلك تحارب نسائهم في حجابهم، وإذا وجه النقد للغرب أو لنظم الحكم الموالية لهم، يتهم الناقذ بالإرهاب أو بالتخلف والرجعية، إذا أذا وجه الطعن إلى الإسلام ورموز الإسلام، اعتبر حرية رأي كما هو الحال في تشجيع سلمان رشدي، وتسليمه للنسرين وغيرهم، بل إغداق المال على من طعن في الإسلام - فهل يحافظ المسلمون على دينهم وهويتهم تأسيساً بهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وأضرارهم على مواصلة الدعوة والهجرة بدينهم والعمل على إقامة دولته لعل في استمساك رسول الله صلى الله عليه وسلم بدينه أسوة حسنة لمن أراد الأجر والثواب من الله والاستفادة من درس الهجرة ■



ضماهم وأتباعهم من الاستماع إلى القرآن الكريم حسبما أورده الله تعالى في قوله في الآية ٢٦ من سورة فصلت: (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والفوا فيه لعلكم تغلبون).

ج - متابع ما يسمونه إرهاباً في كل مكان ولو كان دفاعاً عن الأرض والعرض والنفس، كما هو الحال في فلسطين، وذلك بمطالبة الدول بتسليم من تطلبهم الدول الكبرى من الإسلاميين دون أي ضمانات لتحقيق أو المحاكمة ليطلوا مسجونين غير تحقيق من القضاء ومن قبل حدث هذا مع الصحابة الذين هاجروا إلى الحبشة والمدينة، حيث صودرت أموالهم وطلبوا من نجاشي الحبشة ردهم إلى مكة والاقتراء عليهم بدعوى باطلة.

د - ومقارنة بين النظام المالي في ظل الجاهلية العربية والنظام المالي المعاصر نجد أن النظام الجاهلي كان يمكن استخلاص المستضعفين من بين أتباعه، حيث استغل أبوبكر رضي الله عنه، من شراء بعض العبيد مثل بلال رضي الله عنه وعامر بن فهيرة وتحريرهم ما يد أسياهم كما فعل غيره من الصحابة ذلك لمنع الفتنة والتعذيب، بينما لم تستطع بعض الدول الكبرى أن تمنع مصادر أموال الجماعات الخيرية التي تكفل اليتيم والأرملة.

هـ - اتهام دول الغرب لبعض دول العالم الإسلامي بالإرهاب لاستلاكهم تقنية الصواريخ والذرة، واعتبروا أن ذلك خطر على دولهم رغم أن دول العالم الإسلامي لم تستخدم هذه التقنية من إزاء أحد بينما استخدمها الغرب في اليابان ومد بها نظام علماني مثل صدام حسين ليحارب بها جيرانه، كما مكنت دولة مثل إسرائيل في أن تمتلك هذه التقنية لتتوق بها على جيرانها وتعلي عليهم سياساتها، مع أن إسرائيل قد استخدمت كل وسائل الإجرام وما يتنافى

حقوق الإنسان، وعمل الغرب على عدم إدانتها - وهذا مثل ما شعرت به قريش عندما علمت ببينة العقبة، وأحست بخروج المسلمين من مكة إلى المدينة، وإمكانية خروج رسول الله إليهم مما يمكنهم من حماية أنفسهم في المستقبل إذا اعازوا إلى مكان حصين، مما

●● التهديد مازال مستمراً من الغرب ضد دول الإسلام في نظم تعليمهم وفي مؤسساتهم الخيرية وفي دعمهم للفقير

الهجرة والصمود...

شعر: عبدالغني أحمد تاجي، الوجه العام للغة العربية، الفيوم

الْحَقُّ إِنْ يَمْكُرْ بِهِ الْأَعْدَاءُ
يُنْأَى عَنِ الصِّدْقِ مَقِيَّتٌ مِيْمًا
فَالْحَقُّ فِي يَمْنَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
قَدْ حَاوَلَ الشَّرْكَ الْعَنِيدُ بِمَكَّةَ
أَنْهُ لَهُمْ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ الْهُدَى
مَنْ ذَمَّ هَاجِرًا أَحْمَدَ مِنْ مَكَّةَ
بِالْوَحْيِ كَانَتْ هَجْرَةً مِيْمُوْنَةً
فِي لَيْلَةٍ وَقَفَ الزَّمَانُ إِزَاءَهَا
وَقَفَ التَّأْمُرُ عِنْدَ بَابِ مُحَمَّدٍ
لَكِنْ عَنَاءِيَةٌ رَبَّنَا فَوْقَ الرَّحْمَى
فَيَمُرُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَرْمِي بِالْحَصَى
بِيضُ الْجَمَامَةِ كَالْجُنُودِ حِمَايَةً
يَرْتَدُّ مِنْ طَلِبُوا النَّبِيَّ تَحِيْرًا
مَعَهُ الصِّدْقُ الْحَقُّ خَيْرُ مُؤَانِزٍ
خَرَجَا مِنَ الْفَارِ الْأَمِينِ لِيُثْرِبَ
فِي جَبِينِهَا وَالنُّورُ يَسْطَعُ حَوْلَهُ
كُلَّ الْقُلُوبِ تُوْدُهُ فِي ثَرْبِ
يَسْمَى بِهَا وَسَطُ الْخِفَاوَةِ هَانِلًا
يَعْلُو النَّشِيدُ مِنَ الْقُلُوبِ بِأَنَّهُ
وَيَكُونُ أَوَّلُ مَا يُؤَسَّسُ مَسْجِدًا
وَيَقِيْمُ أَعْدَلُ دَوْنَهُ يَشْدُو بِهَا
لَا فَرْقَ فِيهَا بَيْنَ أَبْيَضٍ ذِي غَنَى
تَقْوَى الْقُلُوبِ أَسَاسُ كُلِّ تَمِيْزٍ
أَعْطَتْ حَقُوقَ النَّاسِ عَدْلًا شَامِلًا
أَرْسَتْ مَبَادِيَّ لِلْسَّعَادَةِ فِي الدُّنَا
إِنْ الْمُسَيَّرُ عَلَى هُدَايَا بَلَسَمَ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى

وَيُنَالُهُ فِي ذُرْبِهِ الْإِيْدَاءُ
جَهَّةً بِهَا الْأَعْوَانُ وَالْخِلْفَاءُ
نُورٌ يَشِعُّ وَمَسَالَهُ إِطْفَاءُ
إِطْفَاءً مَنْ حَاوَلُوا جَهْلَاءُ
وَاللَّهُ لِلنُّورِ الْعَظِيمِ يَشَاءُ؟
وَالْقَصْدُ يَثْرِبُ عِنْدَهَا التَّصْرَاءُ
هِيَ لِلْحَنِيْفِ تَأْزِرُ وَقِيْدَاءُ
صَلَبُ الْخَطَا كَالسَّيْفِ فِيهِ مَضَاءُ
وَالْقَصْدُ لِلدِّينِ الْحَنِيْفِ قَنَاءُ
فَهِيَ الْحِمَايَةُ إِنْ طَفَى السَّقْمَاءُ
يَعْمَى بِهِ الرُّصَادُ وَالرَّقَبَاءُ
وَالْعَنَكِبُوتُ الدِّيْدِيَانُ وَقَبَاءُ
وَالْفَارِ فِيهِ نَزِيلُهُ اللَّالَاءُ
صَدِيقُهُ، وَالْعَهْدُ مِنْهُ وَقَاءُ
فَهُنَاكَ فِي شَوْقٍ لَهُ الْأَمْنَاءُ
نُورُ الرِّسَالَةِ بِالْهُدَى وَضَاءُ
نُورٌ يَشِعُّ وَتَحْتَهُ الْقَصُوءُ
مَأْمُورَةٌ، سَتِيخٌ حَيْثُ نَشَاءُ
يُدْرَأُ هَلْ عَلَى الْوَرَى، وَضِيَاءُ
قَصْدُ الْمَجِيءِ عِبَادَةٌ، وَبِنَاءُ
كُلُّ الْوُجُودِ، أَسَاسُهَا السَّمْحَاءُ
أَوْ أَسْوَدُ، كُلُّ بِهَا تَظْرَاءُ
فِيهَا يَسُودُ السُّودُ وَالضُّقْرَاءُ
مَا عَادَ يَنْقُرُ فِي الْقُلُوبِ جَفَاءُ
هِيَ لِلْخَلْقِ فِي الشَّقَاءِ وَجَاءُ
فِيهَا لِأَوْصَابِ الْحَيَاةِ دَوَاءُ
فَعَلَى طَرِيْقِكَ يَهْتَأُ السَّعْدَاءُ

الهجرة الكبرى بين الأخذ بأسباب والتأييد الإلهي

ولأن النصر لو جاء عفواً ما شعر المؤمنون بحلاوته، ولما أجهدوا أنفسهم في الحفاظ عليه، ولهان عليهم ضياعه، لأنهم لم يدفعوا فيه ثمناً، ولم يلاقوا فيه شدة.

بنات الدعوة - وبدأ معها التمهيس والتدريب. تبث في القلوب الإيمان، وفي العزائم الصدق، وفي الإرادة القوة.

(وتلك الأيام نادولها بين الناس ولتعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين. وليستص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) آل عمران: ١٤٠ - ١٤١.

الأخذ بالأسباب عند الصحابة

قلنا: إن الأخذ بالأسباب، هو طريق الحصول على ما عند الله، وهذا هو الذي بدأ النبي، صلى الله عليه وسلم، تدريب أصحابه الأولين عليه، فأمرهم بالصبر الجميل على ما أحق بهم المشركون من أذى، فكان الصبر هو أول درس تعلموه منه عليه الصلاة والسلام، وطبقوه عملياً في مواجهة أعدائهم.

ولما اشتد عليهم الأذى، وخشوا الفتنة في دينهم أرشدهم القائد الملمه إلى الهجرة إلى الحبشة، في عمليات أشبه ما تكون باللجوء السياسي المعروف في هذه الأيام، فقال لهم: «لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد... حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه»، فخرج من أمصاحيه من خشى الفتنة في دينه.

فعملوا بتوجيهه، وتحملوا وعناء السفر بلا زاد يعملوناه معهم إلا ما خف، وكان منهم من خرج بأمله، ومنهم من خرج

في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وهجرة أصحابه الكرام من مكة إلى المدينة عبر ناطقة تستفيد منها الأمة عبر الدور، إذا أرادت أن تكون وثيقة الصلة بمناصر القوة التي تستعيد بها ما كان لها من سؤدد وعزة وكرامة بين الشعوب والأمم.

فالتحول العظيم الذي حدث للإسلام بعد الهجرة سبقتة جهود وتضحيات وإجراءات قام بها النبي، صلى الله عليه وسلم، ولم يبعدت طفرة لأمة عاجزة عن القيام بدورها تحت مظلة السماء، فאלله لا يحقق للمجزأة أو المتواكبين والكسالي أي نجاح، ولا يمد يد المسون للثامنين، ولكن لابد من الفعل المخلص للدروس، ثم الأخذ بالأسباب المعقولة الموصلة للأهداف المرسومة، التي اقترن بها العمل الواعي بالصبر، المدرس، ثم الأخذ بالأسباب المعقولة الموصلة للأهداف المرسومة، التي اقترن بها العمل الواعي بالصبر، عملاً بقوله تعالى في الآية ١١ من سورة الرعد: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)، لقد بدأ النبي، صلى الله عليه وسلم، بالأخذ بالأسباب التي كلف الله بها البشر، ومن أمصاحبه الأولين عليها تمريناً قولياً مقروناً بالعمل، وظلت الدعوة تتغير حيناً، وتتشط أحياناً على مدى ثلاثة عشر عاماً كاملة، حتى أذن الله لفجر الدعوة بالانتبلاج... نصبروا الله علي أنفسهم، وعلى أعدائهم قصصرهم الله نصراً عزيزياً: (إن نصبروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) محمد: ٧، ومن سنن الحكيم أنه يبلى المؤمن بأعدائهم لمحصهم ولا فهو قادر على نصرة الحق الذي أنزله بلا أنصار، ولا قتال، ولكن في هذا تثبيط هم المؤمنين وركونهم إلى الاسترخاء والشااكل، وفي ذلك يقول عز وجل في الآية ٤ من مسورة محمد: (ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليهلو بعضهم ببعض).



الصبر هو أول درس تعلمه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وطبقوه عملياً في مواجهة أعدائهم، فما ضعفت لهم عزيمته، ولا لانت لهم عريكة، وما سقطت لهم كرامة، ولا حنت لهم جبهة

يقلم:
د. عبد العظيم
العليني

استاذ في جامعة الأزهر

كانت الهجرة مرحلة تحول في تاريخ الدعوة.. أكسبتها قوة، وزادتها انتشاراً

والتقى بهم الرسول في سرية تامة، وقدم معه عهده العباس ليطمئن على شأن ابن أخيه، ويسمع ويرى بنفسه ما يدور في هذا اللقاء، وإن لم يكن قد أسلم بعد، ولكنه خرج يدافع العصية والقرابة، وكان مصعب بن عمير قد حضر إلى مكة مع وفد الأوس والخزرج ليتابع مجريات الأمور.

قبل وفد الأوس والخزرج الإسلام وهم حضور مع صاحب الرسالة، بعدما مالوا إليه قبل مجيئهم على الداعية الإسلامي مصعب بن عمير.

سمع الوفد لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسمع رسول الله لهم، واشترط لنفسه إن هو قدم عليهم في المدينة ما شاء من شروط، واشترطوا هم لأنفسهم ما اشترطوا من شروط، وأثبتت الكلمات، وتبديل الرأي، حتى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم شارك في وقائع اللقاء، وبعد أن التقت الرغبات تم الاتفاق على نقل مركز الدعوة من مكة المكرمة إلى المدينة، على أن تتم هجرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قبل مقدم صاحب الرسالة، صلوات الله وسلامه عليه.

أول تنظيم إسلامي

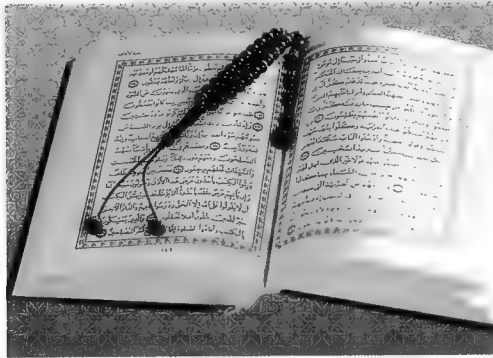
وفي هذا اللقاء التاريخي الخالد، تم أول تنظيم سياسي اجتماعي بين الأنصار «الأوس والخزرج»، فقد قال لهم صاحب الرسالة، صلى الله عليه وسلم، بعد الفراغ من الاتفاقات التي أسفر عنها اللقاء: «أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم»، وسرعان ما قدموا له أسماء اثني عشر رجلاً، منهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، وكان هذا التقديم بمثابة الترشيح لشغل هذه المناصب، فقاموا ليبياعوه ويشدوا على يده الشريفة، ثم تفرقوا ولم يشمر بهم أحد من قريش.

وكان هذا التنظيم النبوي نواة للدولة التي أنشئت بعد الهجرة بالمدينة.

بمفرد، ولما لمست قريش أن الدعوة أخذت في القوة والانتشار قامت بمقاطعة بني هاشم وبني عبدالمطلب وأحكمت الحصار على المؤمنين، وبعد ثلاث سنوات من الحصار، جاء الفرج من الله ناصر المؤمنين، فسخر جماعة من شباب قريش أجمعوا أمرهم على نقض الصحيفة، ثم خرج، صلى الله عليه وسلم، يعرض نفسه على القبائل لنشر دعوة الله، فكانت رحلة الطائف، وعانى منها ما عانى، ثم كانت بواكير النصر الإلهي المؤزر بعد العباس من أعوان الأرض، رحلة الإسراء والمعراج، وبعدها أخذ مسار الدعوة ينتهج نهجاً جديداً، إذ لم يعد للتبني صلى الله عليه وسلم أمل يرجوه من أهل مكة والقرى المتاخمة، فعرض نفسه، صلى الله عليه وسلم، على القبائل الوافدة من خارج مكة، التي لم يتلوث فكرها بفكر قريش القادمين إلى مكة في مواسم الحج، وكان من ثمرة هذا التخطيط النبوي الجديد عرض نفسه، صلى الله عليه وسلم، على قبيلتي الأوس والخزرج، فكان لقاءهم سراً على مشارف مكة لا في المسجد الحرام ولا في مكة، إخفاء للأمر عن قريش لأنها لو علمت نوايا المرافيل أمامه، فكان لقاءهم بهم في مكان يقال له العقبة، وكانوا اثني عشر شخصاً، عرض عليهم، صلى الله عليه وسلم، الإسلام، فأسلموا وحسن إسلامهم، وبمقتضى أول سفير في الإسلام «مصعب بن عمير».

ولم يتفرقا إلا على نية اللقاء في العام المقبل، وفي المكان نفسه.

لكن هذا اللقاء «العقبة الثانية» كان أرسع قدماً، وأعمق معنى، وأكثر التجاماً، وأوسع مدى، وأعظم منجزات من لقاء «العقبة الأولى»، فمن حيث العدد بلغ المسلمون الجدد القادمون إلى الحج ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين، كلهم جاؤوا شوقاً للقاء النبي، صلى الله عليه وسلم، ولأداء الحج بروح جديدة ورؤية جديدة.



الإذن لأصحابه بالهجرة

وبعد انقضاء الموسم، أذن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأصحابه بالهجرة إلى المدينة، على الوجه الذي يروونه، فأخذوا يتسللون من مكة، حاملين معهم ما خف من أمتعتهم، تاركين منازلهم وممتلكاتهم وراءهم، لأن ما هاجروا إليه أعلى وأعز من الأموال والممتلكات، فقد أرخصها حب الله ورسوله، وهنا لفحة لأبد من القمام بها، ذلك أن البقاء في مكة كان في مخاطرات كثيرة، من التعرض لأذى المشركين واضطهادهم.

ولكن الرسول القائد صلى الله عليه وسلم أثر أن يسافر أصحابه قبله ليبقى هو آخر المهاجرين، دون أن يخشى ماذا

يحدث له من خصوم الدعوة، وهذا على خلاف عادة الزعماء والرؤساء، الذين يحيطون أنفسهم بهالة من الأمن لاتقاء الشرور، لأنهم طلاب دنيا ونعيمها الزائل، أما محمد، صلى الله عليه وسلم، فما أهون الدنيا عليه، وما أعظم ما عند الله، لذلك لم يزعجه أن يهاجر قبله كل ذي قدرة، وأن يبقى هو وحده يصول ويصول في طرقات مكة أمام أبي لهب عدوه اللدود، وأمام أبي جهل عدوه الألد.

بيق منهم بمكة أحد إلا غير القادرين، أمره الله بأن يهاجر هو ويلحق بأصحابه في عاصمة الإسلام الجديدة، وصحب معه صاحبه أبي بكر، وخرجا من مكة ليلاً بعد أن ركن الناس إلى الراحة في بيوتهم، ونزلا بشار ثور قريب مكة حتى تهدأ قريش من سعيها للإمساك به، ومكثا بالغار ثلاثة أيام في تمويه محكم حتى لا تهدي قريش إلى مكانهما، هذا السبب أخذوا به وطبقاه، وكانت عناية أكبر من الأخذ بالأسباب، فقد أعمى أبصار قريش عن مقره مع سعيها الدائب في البحث عنه.

وبعد أن هدأت، انطلق هو وأبي بكر إلى المدينة، وتكديدا مشقة السفر في صحراء موحشة حتى وصلا إلى المدينة، فمسكرا قريبا منها، وبني مسجد قباء، ثم دخل المدينة التي استقبلته بكل من فيها من رجال ونساء وشباب وكهول.

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

وجد الرسول، صلى الله عليه وسلم، فور

لما كهيها، وكان من الممكن أن يحمل هذه الأمانات ليوزعها على المهاجرين الذين تركوا ممتلكاتهم وسبقوه إلى المدينة، ولكن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم ير هذا الرأي، لأن الذين استودعوه أمانتهم لا ذنب لهم فيما حدث من عتاة مكة وظالميه.

خروجه من مكة ليلا

وبعد أن هاجر من هاجر من أصحابه، ولم

**٦٦ الأخذ بالأسباب
الصحيحة شرط أساس
في الحصول على
المطلوب، مع مواصلة
العمل الجاد المحكم
وقوة العزم، وإخلاص
النية وصدقها**

ليلة الهجرة النبوية

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفا عند الناس جميعا بالصادق الأمين، حتى قبل أن يكون رسولا، لذلك اتخذ أهل مكة موضع ثقة، فأخذوا يودعون عنده ما يخافون عليه من أموال ومعادن ثمينة كالذهب والفضة، فلما أذن الله بالهجرة استدعى ابن عمه علي بن أبي طالب لينام على فراشه الشريف، ووضع بين يديه ما عنده من ودائع أهل مكة ليرعاها لأصحابها، لأن الوديعة أمانة، والأمانة أمر الله بتأديتها

٦٦ ما أهون الدنيا عند الداعية، وهو يتركها ابتغاء مرضاة الله، وما أعد له عباده المؤمنين، من النصر والتمكين في الدنيا، ثم الرضا والطمأنينة في الآخرة

الأمّة في
حاضرهما
ومستقبلها،
ونرجو أن
تسمعه بأذان
صاغية وهم
واع، وقلوب
صافية هو ما
يلي:

أولاً: إن
الأخــذ
بـالأسباب
الصحيحة المتاحة شرط أساس في
الحصول على المطلوب مع مواصلة
العمل الجاد المحكم وقوة العزم
وإخلاص النية وسدقها.

ثانياً: ترك التواكل والاعتماد على
القدر بأنه المتصرف في تحقيق ما هو
كائن مع إلقاء الجهود المقدور عليها
لاستكشاف ما هو مقدر وطرح مقولة:
«المكتوب على الجبين تراه العيون»، لأن
هذا يولد الكسل والخمول عند الفرد
والجماعة والأمة.

ثالثاً: وضع الخطط المدروسة، ثم
تعديلها إذا أثبت التطبيق قصورها أو
عجزها دون الوصول إلى الغايات
المرادة منها وطرح اليأس.

رابعاً: بذل أقصى ما تقدر عليه الأمة
مهما كانت الصعاب، كما قال عز وجل
في الآية ٦٠ من سورة الأنفال: (وأعدوا
لهم ما استطعتم من قوة).

خامساً: إيثار ما عند الله تعالى على
مغريات الحياة الدنيا.

سادساً: وحدة الصف والاعتصام
بجبل الله.

سابعاً: أن تنصر الأمة الله ولو على
نفسها، فإن نصر الله مقصور على
الذين ينصرونه.

كل هذه المبادئ كانت وراء نصر الله
لرسوله والذين آمنوا معه، فللتزم
الأمة بها، فإن آخرها لن يصلح إلا بما
صلح به أولها، والله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون ■

قدومه إلى المدينة
مشكلة عويصة تنتظر
الحل منه، وهي وجود
المهاجرين فيها بلا
نشاط ولا عمل.
وسرعان ما قضى
على هذه المشكلة
بالمؤاخاة بين
المهاجرين والأنصار،
ومشاركة كل أخ لأخيه
فيما يملك، وظل كل
أخوين يتوارثان، حتى
استقر أمر المهاجرين
فقرئ قوله تعالى في الآية ٧٥ من سورة
الأنفال: (وأولو الأرحام بعضهم أولى
 ببعض في كتاب الله) فألغى التوارث
بينهم.

وهذه الحلول كانت عبقرية من
الرسول صلى الله عليه وسلم، وحسن
تدبيره للأمور، مهما كانت معضلة.

وضع صحيفة الوفاق

ثم وضع رسول الله، صلى الله عليه
وسلم، فور استقراره في المدينة
صحيفة الوفاق الجامعة، التي وفق
بين فيها أوضاع جميع الطوائف في
المدينة، وهم:

١. الأنصار أهل المدينة.

٢. المهاجرون الوافدون إليها من
خارجها.

٣. اليهود الذين كان لهم وجود في
المدينة منذ زمن متقدم.

وقد مهدت الصحيفة التي نُظمت
فيها العلاقات بين الطوائف الثلاث
سلباً وحرباً، إلى قيام دولة على
بصيرة من أمرها، حتى اليهود سمعهم
النبي، صلى الله عليه وسلم، أمة مع
المؤمنين، وسمح لهم بمزاولة شعائهم
الدينية مع البقاء على عقيدتهم دون
أن يضاموا بسببها.

وبذلك آتت الهجرة شأراها، والذي
نستخلصه مما سبق ونضمه بين يدي

فان ذمة الله...

الدكتور أحمد صدقي الدجاني

السياسية وكل إضرائه المتمثلة باتفاق «أوسلو»، تولى الدجاني رئاسة المجلس الأعلى للثقافة والتربية والعلوم في منظمة التحرير العام 1977م على مدى عقدين من الزمان، وكان ممثلاً لفلسطين في مؤتمرات الحوار العربي - الأوروبي، الذي كان يعتبر من رواده الأوائل. أسهم في تأسيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في أواسط الثمانينيات، وكان نائباً لرئيس مجلس أمنائها، كما كان عضواً في الأكاديمية الملكية المغربية، وفي منتدى الفكر العربي ومؤسسة



• الدكتور أحمد صدقي الدجاني •

انتقل إلى رحمة الله تعالى في العاصمة المصرية «القاهرة» يوم السادس من شهر ذي القعدة 1424 هـ الموافق 2003/12/27م الدكتور أحمد صدقي الدجاني عن عمر يناهز 67 عاماً بعد صراع مع المرض دام نحو أربعة أسابيع.

ولد «الدجاني» في بيت المقدس العام 1926 في مدينة «يافا» التي أصبحت جزءاً من مدينة «تل أبيب» بعد نكبة فلسطين وشيام الكيان الصهيوني، وكان ذلك في عز الثورة التي شهدت أحد أطول الإضرابات الجماهيرية في التاريخ الذي استمر ستة أشهر. تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة «يافا» قبل أن تهجر أسرته إلى سورية وتحديداً إلى مدينة «اللاذقية»، حيث تلقى تعليمه الثانوي هناك، واتجه للعمل في مدينة دمشق، حيث التحق بجامعة دمشق وحصل على ليسانس في قسم التاريخ العام 1958 بالإضافة إلى علوم القرآن والنفسه والسيرة.

ومن سورية انتقل إلى ليبيا، حيث كان يستقر والده. عمل مدرساً للتاريخ في معهد المعلمين، وكتب في الصحف والمجلات الليبية، وكان عضواً في مجلس إدارة جريدة «البلاغ» قبل ضمها للمؤسسة العامة للصحافة. انتقل إلى القاهرة لمواصلة تحصيله العلمي، حصل على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث من جامعة القاهرة العام 1962م، وحصل على الدكتوراه في التاريخ من جامعة القاهرة العام 1968م، وظل ينتقل بين المواسم العربية إلى أن استقر به المقام في القاهرة العام 1982م.

وكان الراحل من المعارضين لنهج التسوية

كان يرحمه الله
من أكبر
الداعيين
للتنسيق بين
الموقفين العربي
والاسلامي
للخروج برأي
موحد لكل
القضايا
الاسلامي
والعربية التي
تتداول على
الساحة الدولية

الفكر العربي ومؤسسة آل البيت في الأردن، والمجلس الملكي للبحوث والدراسات الإسلامية في الأردن. لعب الدكتور «الدجاني» دوراً رئيساً في تأسيس المؤتمر القومي العربي في بداية التسعينيات، وانتخب عضواً في أمانته العامة على مدى 12 عاماً، كما كان في طليعة المبادرين لتأسيس المؤتمر القومي - الإسلامي العام 1994م، وكان أول منسق عام لهذا المؤتمر، وللدكتور «الدجاني» 22 مؤلفاً في السياسة والأدب والتاريخ والدراسات المستقبلية منها: «السوسنة وليبيا قبل الاحتلال البريطاني، ونظرة على تاريخ فلسطين، وعبد الناصر والثورة العربية، وماذا بعد حرب رمضان؟ ورؤى عربية مستقبلية، وحوار ومفارحات والحوار العربي - الأوروبي، وغيرها، كما أن له مقالات منتظمة في الكثير من الدوريات العربية بما فيها من صحف يومية ومجلات أسبوعية وشهرية.

رحم الله الفقيد رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وأهله وأهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون ■

توظيف تكنولوجيا الإعلام في الدعوة الإسلامية

إن أشرف ما يمكن أن يشتغل به المرء في عمره الطويل هو خدمة هذا الدين والاهتمام بأمر دعوة الإسلام ونشرها وتبليغها، والابتكار في وسائلها وطرقها محتسباً ذلك العمل الجليل عند الله عز وجل، وليس بغالب عن أحدنا الدور الفاعل، الذي يمكن أن يقوم به الإعلام في هذا المجال، فما زال هو الذراع الطويلة والمؤثر الأول في حياة البشر.



شبكة الإنترنت سلاح يجدر بالادعاء أن يحسنوا استخدامه

اللغة الصينية
غم أنها لغة أكثر
من مليار من
البشر لا يوجد
لاهل السنة
الجماعة بها إلا
موقعان فقط
على شبكة
لأنترنت بجهود
فردية ضعيفة

استخدم الوسائل في الدعوة منذ السنوات الأولى في بعثته مثل، الخطاب، والإشارة باليد والأصابع والعصا، كما استخدم الرسم على الأرض، فها هو - صلى الله عليه وسلم - يستخدم التخطيط، والرسم على الرمال ليبين لأصحابه الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بالسير عليه، والسبل التي نهانا الله عز وجل عن السير فيها، حتى لا نضل ولا نفترق.

يشرح لأصحابه ذلك مستخدماً الوسائل المتاحة في ذلك الوقت، ويتضح ذلك من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - إذ يقول: خط رسول الله - صلى

تقنية الثت والذود عن الإسلام

ولعل من أهم سبل نشر الدعوة الإسلامية الخالدة، والدفاع عنها في هذا العصر هو استخدام أسلحة الاتصال العصرية والمستحدثات التكنولوجية والإعلامية، وعلى رأسها تقنية الإنترنت، وذلك للإمكانات الهائلة لهذه الوسيلة في الاتصال، فمن طريقها تستطيع أخي الداعية الذود عن الإسلام ضد الاتجاهات الرخيصة والسوء التي تتمس بالقوة والفاعلية أحياناً والتعظيم والتأثير أحياناً أخرى، ولهذا لابد من طرق هذه الأبواب، وفي رسول الله أسوة حسنة، الذي

يقلم:
سيد محمد مرعي

درس مساعد في كلية
تربية - جامعة الأزهر

ذلك فلا بد أن تكون على دراية بأمور مهمة أسردها لك تحت جملة هل تعلم الاستفهامية؟

هل تعلم أن المذاهب الهدامة والأديان الباطلة، حتى البوذيين والوثنيين وعبيد الشيطان، لهم مئات المواقع بلغات العالم الميتة والحية؟

هل تعلم: أن اللغة الصينية، وهي لغة أكثر من مليار من البشر، لا يوجد لأهل السنة والجماعة بها إلا موقعان فقط. بجهود فردية ضعيفة، وإمكانات بدائية قديمة، تجعل الفائدة منها محدودة؟

هل تعلم: أن عدد المواقع التي تُهاجم الإسلام سواء بطريق مباشر أو غير مباشر تتعدى العشرة آلاف موقع على شبكة الإنترنت؟

هل تعلم: أن الميزانية المرسودة لمهاجمة الإسلام إعلامياً في جميع أنحاء العالم تتعدى المليار دولار سنوياً؟

هل تعلم: أن الجهود المسلمة المبذولة للدفاع عن الإسلام إعلامياً هي جهود قليلة فردية، لا تمتد موازناتها للمليون دولار من مسلمي العالم الذين يتعدى تعدادهم المليار مسلماً؟

هل تعلم أن: عدد المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت محدودة (واقصد بها المواقع التي تخدم الدين الإسلامي ودعوته مباشرة؟

أفكار تفعيل شبكة الإنترنت دعوياً

كلنا الآن على دراية بالواقع المسموم للشوورة المعلوماتية التي تتغلغل من هذه الشبكة العنكبوتية التي تعد بحق معجزة هذا الزمان، وأملنا في مشاركتك أخي الكريم الدعوة عبر الإنترنت، إليك هذه الوسائل والأفكار:

١. عقد المنتديات الدعوية والندوات حول مواضيع وإشتمات الدعوة عبر شبكة الإنترنت وتبادل وجهات النظر حول العمل الدعوي، وهو متاح الآن بالصوت والصورة عن طريق ساحات الحوار الإلكتروني على الشبكة، وهي ما تعرف بالـ Discussions.

٢. الاستفادة من تقوية برامجنا الدعوية وأطروحاتنا من الأبحاث الإحصائية المتوافرة في الإنترنت، مما يعطي بصورتنا وموقفنا قوة وتضاداً في الإقناع، والتأثير ويقوي من قدراتنا مع التحاور مع الآخر، والوصول به إلى مرحلة الاستواء النفسي التي يستطيع أن يحدد فيها اتجاهه الصحيح... هل يكون مع الإسلام أم ضده؟

٣. تلافي سلبية العمل في المواقع الإسلامية



شباب المواقع يستخدمونها أصحاب المذاهب الهدامة

وتارة أخرى يستخدم الحقيقيات كوسائل إعلامية تعليمية بالغة التأثير، فيروي لنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم -مر بالسوق والباس كفتية (أي جانيبه) فمر بجدي أسك ميت. فتواله فأخذ بأذنه ثم قال أيمك يحب أن يكون له هذا بدمعه؟ فقالوا ما نحب أن يكون لنا شيء، وما نصنع به؟ قال: أتحيون أنه لكم؟ قالوا: والله لو كان حياً كان عيباً فيه؛ لأنه أسك، فكيف وهو ميت؟ فيقول - صلى الله عليه وسلم - مبهناً الحكمة من استخدام هذه الوسيلة: «والله للدينبا أهون على الله من هذا عليكم». (أخرجه البخاري).

سبق الرسول صلى الله عليه وسلم

فهذه الوسيلة يمر الناس عليها كثيراً، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يستخدمها كأداة إعلامية مؤثرة لتوضيح قيمة الدنيا التي يتكالب عليها الناس، والهدش أنه - صلى الله عليه وسلم - يقوم بذلك في مشهد رائع لا يعنى من الدهن أبداً، وفي هذا - أخي المؤمن - بالغ الأثر في التعليم وثبات الأوامر والتعاليم المهمة في الزمن، وهذا هو دور الإعلام إذا ما أحسن التوظيف، وتأسيساً على ما سبق نرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سابقاً في استخدام الوسائل المعنية في الإعلام والتعليم، ولو كان في عصره غير ذلك من وسائل الاتصال لوظفها - صلى الله عليه وسلم - . ولو وجدت الحاسبات وشبكة الإنترنت لاستخدمها - صلى الله عليه وسلم - في نشر دعوته، والبلوغ بها إلى الآفاق.

وهذا - أخي الداعية - لا بد من الاقتداء بالمعلم النوراني محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وحتى يتم

الله عليه وسلم - خطأ بيده ثم قال: «هذا سبيل الله مُستقيماً» ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال - هذه السبل ليس سبيل منها إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ قوله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) (الأنعام: ١٥٢) فهنا نرى كيف وظف رسول الله صلى الله عليه وسلم - الوسائل المتاحة في عصره، فما هو بين صراط الله المستقيم رأساً خطأ مستقيماً على الرمال، ثم بين السبل الشيطانية، مُشيراً إليها بالخطوط المتعارضة، ثم ينهي هذا الدرس التعليمي بقراءة الآية الكريمة محل التفسير والتعليم، ضارباً بذلك أعظم الأمثلة الإعلامية في الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية من أجل توصيل الرسالة الإعلامية عن طريق استشارة الحواس جميعها (بسمها وبصرها وأداء وجودنا) في أعظم موقف تعليمي، وأفضل توظيف إعلامي على الإطلاق.

وتارة تجده يستخدم الإشارة فيقول - صلى الله عليه وسلم - فيمن رآه سهل بن سعد السبيعي، رضي الله عنه : «بعثت أنا والسماعة كهاتين»، ويقترن بين أصبعيه السبابة والوسطى، مشيراً إلى قرب قهاهما.

العلوم العصرية

تجنح إلى

التخصص

والأجدر بدعائنا

أن يكونوا اتقن

الناس لفنهم

6 الموازنة المرصودة لمهاجمة الإسلام إعلامياً تتعدى المليار دولار أمريكي

عرضاً صحيحاً عقيدة وفقها ومنهجاً ودعوة لتضييق المجال على المواقع المنحرفة، وخصوصاً بالغة الإنجليزية التي هي لغة ٨٠٪ من مستخدمي الإنترنت.

١٢. إعطاء أهمية للملاحظات على المواقع والاستبيانات من قبل المتصفح والاحتساب فيها وبذل التعصية.

١٤. ربط مواقع الجهات الرسمية الإسلامية مع الهيئات والجهات الخيرية بغية تطوير الاتصال فيما بينها، ومحاصرة الفكر المشبوه.

١٥. إغراق المواقع المشبوهة المعادية للإسلام برسائل الاحتجاج في وقت واحد؛ لأنه لن يتمكن من مجرد استقبالها وقراءتها في وقت واحد، فضلاً عن التعامل معها، مما يضطره إلى إعادة التفكير في المواقع التي يمرضها ضد الإسلام والمسلمين.

١٦. ضرورة نشر معلومات عن العقائد الباطلة المنحرفة لتحذير الناس منها وإظهار البرائة منها والتي هي من أعظم مقتضيات لا إله إلا الله فالذي يبحث عن اليهودية لن تتفرد به المواقع اليهودية، بل سيفاجأ بوجود مواقع إسلامية تتحدث عن اليهودية من وجهة نظرها، وهكذا مع بقية الملل والنحل

يُعطي لدينه شيئاً، ولو بالدلالة على الأفكار الدعوية، وإرسالها للمستخدمين عن طريق أدوات الاتصال المذكورة آنفاً.

٨. المساهمة بكتابة مقال شهري مركّز في أي موضوع، وإرساله إلى المنتديات والمواقع المختلفة.

٩. قيام الإخوة المتخصصين في مجال الإنترنت بتفعيل دور العلماء والدعاة، واقتراح مواقع لهم لتسهيل مهمة الوصول إليهم وإخراجهم لينتفع الناس من علمهم، وتعليمهم كيفية استخدام الإنترنت والحاسب الآلي من أجل القيام بدورهم الأساسي، وهو الذود عن الدين، وتصحيح الاتجاهات الخاطئة نحوه، ومقارعة الفكرة بالفكرة والوسيلة بالوسيلة، والتقنية بالتقنية.

١٠. تقديم البدائل التكنولوجية للمواقع الإسلامية وإخبارهم بالجديد في مجال برامج الإنترنت وعلومها، وتقديم الاستشارات والخبرات العلمية لهم في مجال الحاسب معيّناً، ومن دون مقابل؛ لأن المقابل من الله أكبر وأعظم.

١١. التعرف عبر المواقع والدلالة على طلاب العلم المنحورين الذين يمكن الاستفادة منهم، وذلك عن طريق ما يسمى بخبر الدردشة التي تعتبر من التطبيقات الرائدة للشبكة وتتميز بكترة الرواد واستخدامها لساعات طويلة، وفي هذا الصدد تستطيع أخي المسلم استقطاب الكثير من الشباب لدعوتهم وتصحيح معتقداتهم، وخصوصاً أن الدلائل تفيد أن هذه الخدمة مستخدمة في التصدير والتبشير من قبل المواقع المعادية وبكثرة.

١٢. إغراق الشبكة بالمواقع التي تعرض الإسلام

المكسوة بالطابع الفردي والمنحى الاجتهادي، بالروح الجماعية المتكافئة، وممارسة أحدث أساليب الترويج للمواقع الإسلامية، وما تحمله من أفكار وخدمات دعوية مخلصه، وذلك عن طريق خدمة البريد الإلكتروني، والإعلانات المتحركة، والروابط المميزة، وما أسهل هذه الأمور الآن، فتستطيع أخي الحبيب أن تبحث عن مقاصد الخير في الشبكة وترسلها إلى أحيابك وإخوانك، وتذكرهم في رسالتك هذه بضرورة إرسالها إلى أصدقائك وإخوان آخرين، من أجل نيل الثواب، والفضل من الله - عز وجل - ؛ انطلاقاً من المبدأ الإسلامي «الدال على الخير كفاعله».

٤. نقل ما يمكن من الدروس العلمية والمحاضرات المباشرة وتوافرها في الإنترنت، وهذا أمر مهم للغاية. وتوجد الآن مواقع كثيرة - لا تتناسب وإمكانات الأمة وعددها - تستقبل هذه الجهود، وتتولى إعدادها إلكترونياً ومن ثم نشرها على صفحاتها سواء كان هذا الجهد مقروءاً أو مسموغاً أو مرئياً.

٥. الإعلان للناس عن الأنشطة الدعوية مثل: «الدروس - المحاضرات - الكلمات - الدورات - الخطب» سواء كان الإعلان عن مكانها أو زمانها من أجل أن يحضرها الناس بأنفسهم، أو كان ذلك ينشر محتوياتها، والإعلان عن هذه المحتويات حتى لا يوهتهم خير قط.

٦. زيادة المواقع المتخصصة حتى يمكن أن تصل بالتناقص إلى الإبداع، ويسهل الرجوع إليها في أي وقت، فنريد مواقع متخصصة في الشباب، وأخرى في المشكلات

الاجتماعية، والاقتصادية، وفي الشخصيات الإسلامية، وسماحة الإسلام والحضارة الإسلامية... إلخ، على أن تكون هذه الزيادة زيادة كمية من جهة، وكمية من جهة أخرى.

٧. ينبغي على كل مسلم مستخدم الإنترنت، مهتم بهم الدعوة، أن يكون له دور في نشر الخير ولا يكون سلبياً لا



الإبداع في المواقع الدعوية أمر مطلوب

والمذاهب.

١٧ - الرصد الإعلامي الدقيق لجميع الأنشطة المعادية، وغير المعادية في الموقع وفهرستها، ونشر أسمائها والاستفادة منها، وتيسير الوصول إلى الأفكار المستخدمة فيها وتوضيحها للامة من المستخدمين.

١٨ - إنشاء موقع للتسيق بين الجمعيات الخيرية والجهات والمؤسسات العامة في الحقل الخيري الدعوي من أجل استخدام كل الطاقات، وعدم تكرارها وربما يكون من الضروري وضع خريطة خدمية واضحة لهذه الجهود من أجل تيسير عملية تنسيقها وتجديدها.

١٩ - توافر الجهد والوقت بإقامة الدروس والمحاضرات وإدخال جميع مناشط الداعية في الإنترنت، حتى يتخطى الزمان والمكان في إفادة عباد الله احتساباً عند الله عز وجل.

٢٠ - توجيه رسائل شكر وشاء ومردع للمواقع التي تقدم أفكاراً إسلامية وبرامج جادة وخدمات ملموسة للدعوة والدعاة.

٢١ - الاستفادة من الإنترنت في تاصيل فكرة نشر وتعلم العربية بين المسلمين من غير العرب، وإفتتاح مواقع لخدمة هذا الغرض الشرعي والمقصود الديني، ولا يكون الصينيون والوشيون الذين أروغوا شركات الحاسب الآلي على تشفير لغة هندسة الحاسب بالصينية أكثر اعتزازاً بلغتهم منا بلغتنا التي هي لغة القرآن، الذي هو كلام الله المنان.

٢٢ - إنشاء مواقع خاصة بمتابعة الجديد من الأفكار والمعلومات الأجنبية، وترجمتها إلى العربية وبخاصة الأفكار والوسائل التي تخدم الدعوة إلى الله عز وجل.

وختاماً

إذا كانت العلوم المصرية تنجح إلى التخصص الدقيق وتعتبره دليلاً على الإقتان، فأجدر بدعائنا أن يكونوا أئمة الناس لفنهم، وأكثر الناس استجابة لما تتطلبه دعوتهم.

راجين من الله الكريم أن يبعث المهمة في نفس كل مسلم لتبني هم الدعوة، ووضع لبنات في طريق الدعاة للابتكار والتجديد، وإزالة الرتابة والأخذ بالتخطيط في دعوتهم: إعدائاً إلى الله عز وجل وتوكلاً عليه، (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران: ١٥٩) ■

آثار التقدم التكنولوجي

إن الحديث عن أساليب ووسائل الدعوة يتطلب منا أن نسبّنه بمعرفة الركائز التي تقوم عليها الدعوة، في حافظ إنساني بمعنى أن الفرد الداعية ذاته محفز أن يقوم بعمل نشر دعوة الله ورسالة الإسلام بين جميع البشر. وهو راغب في ذاته أن يحقق الشغاف الإيجابي مع الجميع، فهي رسالة وهدف وسيلة مستقبلية لهذه الرسالة.

وهذا يتطلب أن نفرّق بين الأسلوب والوسيلة في نقل الدعوة، فالأسلوب هو النسق المتبع لتحقيق هدف ما، أما الوسيلة فهي الأداة المستعملة لجعل الأسلوب ممكناً لتحقيق الهدف.

لذا فالوسيلة هنا هي الأداة الإعلامية التي نتحدث عنها هنا بمفهوم الشبكة المعلوماتية.

وفي عصر العولمة الذي نعيشه الآن الذي أطلقته الحكومة الأميركية في إطار مفهوم النظام العالمي الجديد إبان حرب الخليج العام ١٩٩١م، وإنهيار الاتحاد السوفييتي كمصطلح يحول العالم كله إلى قرية صغيرة بفعل ثورة التكنولوجيا في الاتصال ونقل المعلومات.

وقد قوبل هذا المفهوم الجديد بحذر من بعضهم وتشكيك من بعضهم الآخر وخموصاً في العالم الإسلامي نظراً لكونه مغيباً من الغرب، ويرى بعضهم الآخر أن فيه خيراً إذا ما تم التعامل معه لتحقيق التطور في تبادل المعلومات والتعارف بين الشعوب، ما يحقق إنجازات على صعيد الحضارة الإنسانية المستمرة والمتنامية باضطراد.

وفق ذلك كله تطورت الأساليب في كل منجزات الحياة البشرية، وحدثت التحولات التكنولوجية ونظر مفهوم الحكومة الإلكترونية، وأصبح الأخذ بنظر مستلزمات التطور والثناء وتحقيق الذات.

لذا وجب على العاملين في حقل الدعوة أن يأخذوا بها ويتعلموا أسباب التواصل الفعال مع الناس والحوار المباشر مع الآخرين، والإطلاع على أساليب عمل المنظمات والهيئات والجهات الأخرى لتحقيق الاستفادة منها في العمل الدعوي ونشر الفكر الواسطي المتبدل.

إن وسائل الدعوة إلى الله تتغير بتغير العصر الذي نعيشه، وأساليب الدعوة تتأثر بكل أنواع التطور التكنولوجي حتى يتمكن الداعون من تحقيق الأهداف المرجوة، والوصول إلى كل عباد الله بالشكل والأسلوب الذي يحقق غايته.

ومما لا شك فيه، نرى أن وجود الشبكة المعلوماتية «الإنترنت» حالياً وما لها من آثار على إعادة تشكيل

التكنولوجيا تتكن الدعاة من الوصول إلى جميع الناس في العالم ويكل اللغات

يقلم:
أ.د. عبد الفتاح دياب
حسين



مستشار وكيل وزارة
الأوقاف الكويتية

على وسائل وأساليب الدعوة

١. يزيل الحواجز الجغرافية والسياسية ويعبر الحدود ويتجاوز القيود على توصيل الرسالة.
٢. يحقق الانتشار السريع في وقت واحد.
٣. يحقق التواصل والتفاعل المباشر بين الداعية والآخرين.
٤. يسهل في تسمية الفكر الإبداعي والتكامل نظراً لتوافر ذلك الكم الهائل من المعلومات.
٥. يزيل اللبس والغموض وينقي الأفكار من الشوائب والبعد والضادة.
٦. يحقق التواصل مع كل أفراد المجتمع من رجال ونساء وشباب ويعمل على التفاعل داخل الأسرة.
٧. تسهيل عملية البحث والدراسة والإطلاع على كل شؤون العمل الدعوي وفي أماكن متباعدة من العالم في وقت واحد.
٨. توفير مكتبة إلكترونية مرئية ومسموعة ومكتوبة بتكاليف زهيدة لكل من يستخدم تلك الشبكة المعلوماتية.
٩. يساهم في تطوير الأفكار الدعوية وذلك عن طريق تلاحق الأفكار وتنوع الشكايفات ما يعمل على تحسين الأدوات والوسائل المستخدمة في الدعوة

إبعاده السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ويسهم في تحقيق التفاعل الإيجابي المنشود، ويعمل على غلق أبواب الهجمة الصهيونية على الدين الإسلامي والمسلمين، ويطمس تلك الفكرة التي روج لها أعداء الإسلام عن وصفهم للمسلمين بالتخلف والإرهاب والعمل على وقف عجلة التقدم.

وبذلك نرى أن فهم تلك الأدوات والوسائل الحديثة يجعلنا نأخذ بتلك الوسائل والأدوات بحرية واهتمام شديد وتعامل معها بواقعية على الصعيد الإنساني والطبي والتربوي والدعوي، ما يدل على أن الفهم الصحيح للإسلام واستيعاب أهميته لإنقاذ العالم، يؤكد على أن نستخدم كل وسائل التكنولوجيا الحديثة ومنها وسائل الاتصال الحديثة لأنها لا تقل عن الصحافة والإذاعة والتلفاز، بل إنها أكثر انتشاراً وتزاياد وأقل تكلفة مقارنة بغيرها، وتعتبر الوسيلة الأنسب للدعوة المتحضر، والأفضل من غيرها لتبليغ رسالة الإسلام، ومن هنا لا بد من الاستخدام الواعي لها، والحذر من الاستخدام المضاد لها من قبل الأعداء المعادية في التشكيك في الإسلام وتشويه صورته الناصعة.

إن معظم الدراسات تشير إلى أن المؤسسات والجهات غير الإسلامية هي صاحبة الكلمة العليا في تعاملنا مع تقنية المعلومات لخدمة أغراضها، وأن المنظمات اليهودية لها السبق في هذا المضمار من أجل تحقيق أهداف المشروع الصهيوني.

لذا وجب علينا البدء بهمة ونشاط وفق برنامج استراتيجي محدد يمكن لجميع العاملين في مجال الدعوة الإسلامية وكل المنظمات الإسلامية وعلى رأسها وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بتفعيل ذلك الأمر، والأخذ بكل وسائل التكنولوجيا المعاصرة

حتى نحقق النتائج الإيجابية للدعوة. إن الآثار المترتبة على هذا التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات على الدعوة يحقق النتائج التالية:

المعلية البشرية العالمية نظراً لتقارب الأماكن وسرعة نقل المعلومات وازدياد الكم الهائل منها أمام كل من يتعامل مع هذه الشبكة، فإن الدعاة والقائمين على الدعوة الإسلامية هم أولى من غيرهم بالتعامل مع هذا الواقع الجديد حتى ينتشر دين الله في ربوع المعمورة.

ومن هذا المنطلق أرى أن الإنترنت إن لم يكن أهم وسيلة في نقل الدعوة ونشرها فهو الأهم من حيث التواصل والانتشار بين الجيل الجديد من أبناء هذا العالم الإلكتروني ومن الطبيعي أن الحكم على الأمور فرع من تصور الأمر ذاته والحكم على ذلك النوع من التقدم التكنولوجي كونه وسيلة دعوية مباحة أو غير مباحة يتأرجح بين المواقفين المعارضين، ولكننا لا نتعرض للأمور الفقهية بل نتركها لمن هو قادر على البحث والتدقيق والتحقق من الأمر لصالح الأمة، ولكن نوضح أن استغلال تلك الأداة لتحقيق التواصل الفاعل بين الدعاة وكل البشر بكل اللغات المتحاذية وكل الأساليب الدعوية وطرح الآراء والمناقشات والنضائيات التي توجه الأمة والمجتمع كله بكل فئاته ومطبقاته وقطاعاته في شؤون الدعوة لهم من المنهج للدعاة والدعوة لتحقيق السرعة في النقل والرد والزيادة في مساحة المعرفة والطرح ولتناول القضايا من زوايا متعددة مما يحقق التفاعل الإيجابي، ويوفر الأفكار غير المقبولة ويفضح الآراء الشاذة بسرعة ودقة عالية. إن دعاء الأمة وأبنائها البررة لا ينبغي أن يغفونهم ذلك التطور المذهل في تقنية المعلومات، وعليهم إثبات ذلك عن طريق التعلم والتعامل والتأثير في العالم أجمع بطرق دعوتهم التي جاءت لتقريب المباد من حور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور وظلم الظففة إلى عدل ورحمة الخالق الرحمن.

إن الآثار المترتبة على استخدام تكنولوجيا المعلومات تمكن الدعاة من الوصول إلى كل الناس في كل مكان في العالم بكل اللغات وفي لحظة واحدة تصل الكلمة ويصل الصوت، وبالتالي من المكتب أو البيت أو الشركة برسالة واحدة يمكن أن تبلغ دعوة الإسلام عشرات الملايين من مستخدمي هذه الشبكة، يحدث واحد، أو قصة أو رأي أو طرح جديد يمكن أن يهتدي آلاف من الأفراد المتاملين مع هذه الشبكة المعلوماتية. وإن استخدام تلك الوسيلة التكنولوجية الحديثة يعمل على محو التراجم الفكرية، والتخلف الثقافي لدى أبناء العالم الإسلامي، ويربطهم بالعالم المتقدم ويجعلهم جزءاً من الواقع الراهن الذي نعيشه بكل



أسلحة الاتصال الشامل !

أيهما أشد فتكا
تدمير البشر وقتلهم
أم تغيير عقولهم وأفكارهم؟



متد أكثر من عقد من الزمان والحديث لا يزال يدور عن أسلحة التعذيب الشامل وعلى رأسها الأسلحة النووية، ورغم كل الضجة الإعلامية حولها إلا أنني أؤمن بأن العالم ليس بحاجة لمثل هذه الأسلحة لا لكونها مستخدمة آنذاك من قبل إسرائيل، ولكن لأنني أعتقد أن هناك من الأسلحة ما هو أشد فتكاً وخطورة إذا ما قورنت بأسلحة التعذيب الشامل حتى وإن بدأ الناس غير ذلك.

فما جدوى إن تقتل مليوناً أو اثنين أو ثلاثة بأفكار قنبلة عليهم من على بعد آلاف الأميال، لا شيء سوى التخلص منهم، سيُموت هؤلاء ولكن سيتولد غرضاً عنهم ملايين بل مليارات البشر الذين يخشون الفكرة نفسها وتضمن صدورها فتكون الكراهية والرغبة في الشار. وهل تعذيب البشر وقطيعة والتخلص منهم أشد فتكاً أم تغيير عقولهم وأفكارهم، هذا هو محور موضوعي وهذا هو عنوان المقال لن لم يقرأ مثله.

أسلحة الاتصال الشامل من أسلحة بسيطة وخفيفة السمل ويمكن لأي إنسان أن يحتلها ويقوم بتفريخها وإدخالها التي أي بلد في العالم، ويمكن أن ينشر من بوابة التفتيش في المطارات وبوابات الحدود ويمكن إحاطتها أن يصعد بها إلى الطائرات.

أسلحة الاتصال الشامل لا تحتاج إلى تقنية عالية ولا إلى معامل ذات مؤازرات ضخمة وهي لا تخضع لمراقبة وتفتيش مستعمر، وحققت ومنصات من الوكالة الدولية للاتفاقيات التي برأسها الدكتور الهزاعني.

نظم
د. حمزة زويج

غير انشراح

أسلحة الاتصال الشامل سهل نقلها وبثها ونشرها وأذاعتها ليل نهار غير محطات فضائية وأرضية متشعبة ومتفرقة ومن خلال صناعات تشعرت بالعربية وغير العربية وغير موافق الاشتراك لا تحتاج هذه الأسلحة إلى مورانيوم مخضب أو غير مخضب ولا تحتاج إلى مفاعلات نووية وإن احتاجت إلى مفاعلات نووية وعظيمة وفكرية.

أسلحة الاتصال الشامل في عالمنا اليوم هي السلاح الأمضى والأقوى في عالم مليء بالحروب والكراهية والأحقاد وخصوصاً إن هدفها هو كسب القلوب والعقول وليس القضاء على الخصوم والتخلص منهم نهائياً.

وهذا التعذيب، أسلحة الاتصال الشامل weapon of mass communication أو تعبير عربي صياقه أخذ الخبراء في العلاقات العامة إذ أصبح هذا التعذيب الإعلامي والاتصالي الأميركي والعربي الكبير لتسويق قضايا مهمة وجوية مثل الحروب.

قد اعتبر هؤلاء المختصون أن سلاح الاتصال عبر الأفراد وغير ما عرف بالدبلوماسية الشفوية هو أشد خطورة من كل الأسلحة المدمرة وخصوصاً أن هذا السلاح هو الذي يمهّد الطريق لاستخدام أسلحة تعذيب شامل، وبما كانه أن يذبل أثر تلك الأسلحة كذلك.

كس ما الحال بالنسبة لقنبلة الذرية أو النووية فإن أسلحة الاتصال الشامل تتكون من عناصر

ثلاثة هي:

١- الكلمة.

إذا أخذت الكلمة بتقنية ودقة ووضعت في ملفها الصحيح من الرسالة المطلوبة كانت هي الداء الانساني للقنبلة الانشاحية.

انظر إلى كلمة العمليات الانشاحية فيما يقسم به الجاهلون في فلسطين منذ الجوند العنصرية، كيف انتعلات هذه الكلمة أن تؤثر في الواقع الصهيوني وترعبه وترهقه وتمتد أعضاء قيادته.

ما دفعه إلى التحرك في دوائر عدة وتعلن بتجاوز عدة من أجل أن يجرى الشعب الفلسطيني من قود الكلمة التي أشاعته في مقتل وأصبحت نبالاً حاراً قويها في مواجهة أسلحة التعذيب الشامل التي يستخدمها الصهيونية، وعلى الشياق نفسه، يمكنك تشويم كلمة الانتقامية التي مزجت نغماتها على الصائغ من الغشاقس العالي وأصبحت متفردة

حلب

معناها الذي استخدم uprising وقفل في مواجهة سحر وجمال وقوة كلمة الانتقامية

وعلى الجانب الآخر فإن الأعداء يستفيدون من التمييز نفسه، انظر لكلمة الإرهاب وكيف يستخدمها الصهيونية في فلسطين المحتلة، ما إن يطعن أحدهم على نشاطات المقاومة العربية والعربية ليشال في جرائم الصهيونية الزمسة في فلسطين إلا ويقول لك صيحات

الإرهاب، حتى تكاد تصدق بان

فلسطين، ومع كسرة تكرارها وترديدتها تضع رسماً وخطة الإعلام كلمة المقاومة التي هي التفتيش المعلن تماماً من ناحية

القانونية لكلمة الإرهاب، ويمكننا هنا أن نلاحظ وأن نكلم لو أن

الصهيانية الدوا قنبلة ذرية على الفلسطينيين كيف

سيتكون غضب



تابع نشرات الأخبار وتابع على
جهد الثقة أي من المتحدثين
باسم رئيس وزراء الكيان
الصهيوني شارون. حينما
سألوا عن ما أخذونه من
أخبارات ضد الفلسطينيين
استدفع ما يلي: (نحن دولة
ديمقراطية ورئيس وزرائنا
ينتخب من الشعب وأي حكومة
مخترطة تضع حجاباً
إسلامياً هي حكومة



شعر:
د. عبدالرحمن صالح
الشمساوي

شاعر سعودي

الفصل الأخير

فصلٌ أخيرٌ ليس بالآخر جرى أمام السامع الناظر
رأينا فيه ما صوّرت لأقطة المأمور والأمر
في مشهد يجري على مسرح يبيخّر من جمهورة الحاضر
وتسخر الأضواء مما اختفى خلف حجاب المسرح السّائر
فلا تسلّ عن مسرحٍ لم يزل يعرض وجه الهائز السّاحر
فصلٌ ثوّري فيه جزأه وغاب نجم الحائز البائر
فصلٌ من المسرح، إخراجُه يوحي بفن المخرج الباهر
أين مهيب الأمس، ما ياله يرسل طرف المتعب الخائر؟
أين، إلى أين، وكيف التقى في المسرح محبوبٌ بالمهاجر؟
كم كاسر، طال به عمره حتى شكا من مخلب كاسر
كم جائر بالظلم نال المنى حتى اشتكى من صولة الجائر
أنسيتهما زحمة درب الهوى صولة خلاق الثّوري القاهر
والله من فوقهما غالب يقضي قضاء الخالق القادر
في سنن الكون لنا عبرة تكشف عم الخائف الحائر
عدلٌ من الرحمن في حكمه جرى على الأول والأخير
هل علمت بغداد عما جرى وكيف أودى السحر بالساحر؟
وهل رأي دجلة وجه الذي عطشه في الزمن الحاضر؟
وهل رأت عين الضارب الذي مدّ إلى الباغي يد الصّاعغر؟
يا ليت آلاف الضحايا، أو أسيرهم في قبضة الأسر
حليجة المساة، يا ليتها تقرّ معنى فضنه الفائر
أين مهيب الأمس، ما ياله يدا لنا منكسر الجائر؟
لو حدثت بغداد، قالت لنا: لا تمجّبوا من عثرة العائر
صاحبكم، صاحبهم، لم يغيب يوماً عن المستنقع الدائر
كرسيه، جندقه، سجنه العوية من مخرج شاطر
أكذوبة كبرى على أمة كبرى، ترى الشيطان كالطائر
كم لبثت من الفجر جحر وما زالت تمد الكف للغادر
كم عبرة، لم يتخذ عبرة منها فؤاد الغافل السّادر
لو درت الخمر بأثارها ما استسلمت في قبضة العاصر
ولو رأى الباغي خواتيمه ما صرف السمع عن الزّاجر
لو عاد فريعون إلى رشده ما غاص في موج الأسى الهادر
ولو رأى الثمروء درب الهدى ما واجه الموت بلا ناصر
وذو نواس، لو رعى حقّه ما هجّع الأخدود بالحافر
ولا شوت ثيراته مؤمناً يرجو ثواب المائح الفافر
ماجت بهم أهواؤهم فابتهوا نهاية المهزم الخاسر
يا هجرنا، أشرق، فإن المنى مرسومة في وجهك السّافر
أسرج خيول الوعي في أمة مشغولة عن زوجها الأزاهر
حركك لسان الصدق، حدث به من يحسب إلى الباطن كالظاهر
ومن يظن السيف مثل العصا والناقية البكرة كالفاطر
قل قولة الحق التي يزدهي لما يراها، نظّر الناظر:
نهاية «البغيتي» تروي لنا نهاية المستكبر «الخاسر»،
دائرة سوداء مرسومة في دفتر المستعير الجائر
من خادع الأمة عن نفسها مات بلا خوف ولا حافر

وماذا نحن فاعلون إزاء المفاهيم الجديدة التي تنبئ بتراجع أهمية الثروات الطبيعية والأموال المكسدة في المصارف لكي تحل محلها مفاهيم الارتكاز على قوة العقل والخيال والقدرة على الابتكار والإبداع والتحكم في التقنيّة الجديدة؟ وكيف يمكن تحقيق الأمن التقني الإسلامي؟...

هذه كلها أسئلة ينبغي أن تطارد العقل والفكر والضمير الإسلامي بحثاً عن إجابات صحيحة في زمن قصير لأن سرعة دوران عجلة الزمن والمفكرات المصاحبة له لم تعد تسمح لأية أمة بترك الانتظار والترث إلى ما لانهاية!

لقد خطا العلم خطوات واسعة وفتح مجالات لم يتيسر له الدخول فيها من قبل وأنجز فتوحات غير مسبوقه أدت إلى زهول الأعين وجدل الألسن وحيرة العقول. فنحن نعيش في عالم تحكمه ثقافة العلم والتقنية ومن يملك العلم وأساليبه وتطبيقاته ويستطيع التحكم في مخاطره سوف يتحكم في مصير العالم.

في هذا المقال نتناقش سوياً عن التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في عصر العلم والتقنية وما الذي يحتاجه العالم الإسلامي لكي يواجه هذه التحديات؟

نحن مستروع إسلامي للتنمية العلمية والتقنية

عصر العلم والتقنية

يشهد العصر الراهن تطورات هائلة ومتسارعة في العلم والتقنية أثرت وتؤثر في جميع نواحي الحياة ولأسيما علاقات الدول بعضها ببعض... تلك العلاقات التي تشابكت وتعقدت بصورة لم يسبق لها مثيل... وأصبح الحاكم والغالب فيها هو التقدم العلمي والتقني. وليس من الغفلة في شيء أن نقرر أن تحديات العصر - بعد تجريدها وإرجاعها إلى جسدورها - هي في واقع الأمر تحديات علمية تقنية.

فنحن نعيش الآن في مرحلة استثنائية من التاريخ البشري، مرحلة يبدو فيها التاريخ وقد تسارعت خطاه بفعل الثورة العلمية والتقنية التي تجتاح العالم في مجالات الفضاء، والاتصال عن بعد، والمواد الجديدة والحاسبات الآلية، والذكاء الاصطناعي، والسموات المفتوحة والبط التليفزيوني عبر الفضائيات

الأمة الإسلامية
مطالبة
بالتصدي
للتحديات
العلمية والتقنية
وأخذ كل السبل
التي تجعلها يحق
خير أمة

يقلم:

أ. د. جودي عبد الفتاح
سواحل



المركز القومي للبحوث
القاهرة



العالم كله بات قرية صغيرة

والهندسة الوراثية وغيرها.

المسلمون... الرواد الأوائل للحضارة العلمية

خلف المسلمون حضارة علمية بارزة وتراثاً عظيماً انبعثت منه مختلف الحضارات وكانت أساساً لمساير العلوم، مما جعلهم حقيقة صانعي الحضارة العلمية وروادها الأوائل وقد وضعوا الأسس العلمية المنطقية لفرع العلم المختلفة وكانت بداية الحركة العلمية الإسلامية مع بداية حركة التعليم الزاهرة وازدهار الترجمة عن الحضارتين الإغريقية والرومانية وانتشار المدارس الخاصة والعامية وحلقات الدروس في المساجد واليهود والتدوات العلمية، أو ما يعرف بعوانيت الوراقين، وكان الدافع في ذلك ما أحياء الإسلام في النفوس بتعاليمه السامية وتوجيهاته الرشيدة، وقد كان العرب قبل الإسلام أمة أمية يسود فيها الجهل ولم يشتهر العرب بحرفة أو مهنة بارزة بين الأمم، فكان الإسلام هو المحرك الفعال للحركة العلمية عند المسلمين، والتي غرست في النفوس حب العلم والرغبة في التعلم.



تطورات هائلة في العلم والتقنية

تلك المنجزات وتوظيفها التوظيف الأمثل، مع قدرته على تلافي ما قد يظهر من سلبيات قد تصاحب عملية التقدم العلمي أو تنتج منه.

العلم والتقنية في العالم الإسلامي
رؤية إستراتيجية

يمثل العلم والتقنية أبرز ملامح ومعالم عصرنا ولبعضنا دوراً حاسماً في صعود وهبوط الأمم وصياغة توجهات الحاضر والمستقبل، وهذا الدور للعلم والتقنية ليس جديداً في تاريخ البشرية، حيث تتميز الحضارة الحديثة بمكون أساسي من مكوناتها يستند إلى العلم وتطبيقاته، والتقنية وتجلياتها في مناحي الحياة المختلفة. غير أن الدور الراهن للعلم والتقنية في المرحلة الحالية من تطور الحضارة، يبرز على نحو أكثر وضوحاً وأشد أثراً من ذي قبل، حيث انهما قد تطورا خلال العقود الأخيرة بمعدلات تفوق تطورهما خلال عدة قرون وذلك نتيجة للإستثمارات الضخمة في مجال العلم وبحوث التطوير، التي تخصصها الشركات عابرة الحدود والقارات، وكذلك الدول والمجتمعات التي تولي العلم والتقنية أولوية، في سباق التقدم والهزيمة والسيطرة.

الامة في مواجهة التحدي العلمي

إن التحدي الحقيقي الذي يواجه الأمة الإسلامية هو الدخول إلى حضارة التقنية المتقدمة، التي تخلف جذرياً عن صور الحضارات الزراعية والصناعية التي شهدتها البشرية حتى منتصف القرن العشرين بعد أن أصبحت التقنية المتقدمة هي العامل الحاسم في تقدم الأمم والشعوب وشملت تطبيقاتها كل مناحي الحياة، حتى أصبحت أن تنهوا مكاناً مرموقاً تحت الشمس تفاخر به من أمة تلتق بأساليب العلم ومنهجها إلا وقدر لها أن تنهوا مكاناً مرموقاً تحت الشمس تفاخر به جميع الأمم وتطل منه على مستقبل زاهر مليء بالمنجزات العلمية الكفيلة برخاء أبناء تلك الأمة وازدهارها الاقتصادي والاجتماعي والفكري، ولكن العلم لا يرقى ولا يتقدم في المجتمع ما لم يكن لدى أفرادها وعي مناسب به وبآثاره الأساسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، لذا تعتبر عملية صناعة العلم ونشر الوعي التقني بصفة عامة مسألة حضارية تساهم في صياغة عقلية المجتمع صياغة علمية تجعل متابعة العلم ومنجزاته جزءاً من اهتماماته، حيث يكون أكثر إدراكاً لدور العلم في حل مشكلاته، وأكثر قدرة على الاستفادة من

66 صناعة العلم ونشر الوعي التقني مسألة حضارية

ويقف التقدم العلمي والتقني وراء عدد كبير من الظواهر العالية في الاقتصاد والسياسة والثقافة، فالحديث لا ينقطع عن العولمة باعتبارها ظاهرة إقتصادية تفتح أبواب المنافسة والتجارة العالمية، وتهدد الهويات الثقافية والخصوصيات القومية والسيادة الوطنية، حيث أن ثورة الاتصالات والمعلومات والبث المباشر عبر الأقمار الصناعية تطور صناعة «الحاسبات الآلية» والبرمجيات وشبكة الإنترنت، هي التي جعلت من العولمة بتجلياتها السلبية والإيجابية تطوراً ممكناً يصعب تجنبه، أما في مجال السياسة وعلى نحو خاص اعتبارات الهيمنة والسيطرة وصعود أمريكا كقطب واحد، فإن قوتها تستند إلى الاستمرار الضخم في مجال العلم والتقنية والتطوير خاصة في مجال تقنية التسليح والصناعة العسكرية وحروب المستقبل، على غرار ما حدث في حرب الخليج الثانية وكوسوفو وأفغانستان، حيث كفل هذا المجال أن تخوض أمريكا حروباً تعتمد على إستراتيجية الصفر في عدد أعضائها من الأمريكيين، وتواجه خصوصاً من من طبقات الجو العليا في مامن من الدفاع المضادة للطائرات وغيرها من الأسلحة التقليدية.

تعددت بات التقدم العلمي والتقني رهان هذا العصر، وعلى أساس هذا الفهم، فإنه وحده

الأبواب التعرف على الإحتياجات، والإتجاه نحو عقد إرتباطات إستراتيجية مع المستثمرين من القطاع الخاص الوطني والأجنبي، والتركيز على أنشطة البحث والتطوير التي تتعامل مع التقنية المتطورة، والإسهام في المشاركات الإقتصادية التي تقودها الدولة مع دول العالم الكبرى، والتعرف على أحدث المنجزات في المنتجات وطرق الإنتاج من خلال الزيارات للمعارض والمصانع على المستوى الدولي والتعرف على دقائق الشرعية الدولية الجديدة المتمثلة في إتفاقية التجارة المرتبطة بحقوق الملكية الفكرية «أحد إتفاقات الجات».

(٦) تكريس الانتقائية في الأداء من خلال زيادة درجة التركيز على المجالات البرنامجية العالمية لتضاهي الإنتاج والخدمات الكبيرة في الدولة كبديل للمعالجات الجزئية، ونشر الإنجازات وتحليل تجربتها، والبدء من حيث إنتهى الآخرون من خلال استنباط المعارف التي تتضمنها منجزات الآخرين، من سلع وخدمات، والإضافة إليها.

(٧) التعامل مع التقنية المتقدمة مثل تقنية المعلومات، والمواد الجديدة والتقنية الحيوية والهندسة الوراثية وتقنية صناعة الدواء، وتقنية الإلكترونيات الدقيقة، وتقنية الفوتونات الضوئية الدقيقة.... إلخ.

(٨) التقدم التقني، حيث الإهتمام بالموضوعات الرئيسية الآتية:

أ- إرساء التميز العلمي العالمي في العالم الإسلامي في مجالات علوم العمارة وما ينتج عنها من تقنيات جديدة ومستحدثة.

ب - القدرة التقنية وما تحتاجه من خبرة في تقييم التقنية الأجنبية واختيارها والمفاوضة عليها واستثمارها وتطويرها والانطلاق بها إلى تقنية محلية، وكذلك توليد التقنية على أساس الابتكارات والمعطيات العلمية الوطنية.

ج - النهوض التقني، حيث تتصدى المؤسسات العلمية والتقنية في الدول الإسلامية لأحتياجات الصناعة والقطاعات الإنتاجية الأخرى من بحث وتطوير، وحل المشاكل وتنمية القوى البشرية وأحداث التحول التقني، وتوليد التقنية المحلية والتعامل مع التقنيات المتقدمة.... إلخ.

د الوثوب التقني، حيث الانتقال المباشر إلى التصنيع القائم على التقنية المتقدمة دون انتظار تطور الصناعات التقليدية في الدول الإسلامية بمعنى الانتقال المباشر إلى الصناعات الأكثر

(٢) القوى البشرية وتطوير مواردها، ومعالجة النقص في المهارات الخاصة للارتقاء بالبحث العلمي إلى مرتبة الجدارة في التطبيق التجاري وذلك باستكمال الحلقات الناقصة والتخصصات البيئية في سلسلة الأداء على مستوى البحث العلمي حتى مرحلة بناء حزمة المعلومات العلمية والتقنية والاقتصادية المتكاملة.

(٤) الموارد المالية والعمل على زيادتها والبحث عن مصادر تمويل بجانب التمويل الحكومي من خلال القطاع الخاص والاستثماري ومن الخارج وكذلك من خلال خصخصة أداء بعض الأنشطة في مؤسسات البحث والتطوير، وإنشاء شركات تتبع المؤسسة البحثية ولها حصانص القطاع الخاص.

(٥) الاستجابة لإشارات السوق، وإتباع سياسة العرض الذي يوحد الطلب، أي سياسة طرق

القيادة السياسية والاقتصادية والفكرية للقرن الحادي والعشرين ستكون لمن يملك المعرفة



لا بد من التعامل مع التقنية المعلوماتية بفاعلية

صمان الاستقلال الحقيقي والإرادة الوطنية الواعية. وإن النموذج الذي يقدمه أي شعب من الشعوب أساسه مقدار حصته من التقنية المتطورة ومدى مساهمته التقنية في ركب مسيرة الإنسانية نحو مزيد من التقدم... ومن يتخلف عن هذا الميدان لن يسفح له الشغني بأحد ماضيه، كما أن القيادة السياسية والاقتصادية والفكرية للقرن الحادي والعشرين ستكون لمن يملك المعرفة. من هذا المنطلق فإن الطريق الواضح لتطوير المجتمع الإسلامي هو من خلال منظومة تشتمل على عناصر الثقافة والتعليم والتدريب والإعلام والتربية الدينية والبحث العلمي والتنمية التقنية، فذلك العناصر هي التي تكون شخصية الفرد وتحدد رؤيته للعالم وللآخرين.

وقد أجمعت العديد من الدراسات الاستراتيجية إلى أنه لكي يتمكن العالم الإسلامي من الارتقاء بمنظومة العلم والتقنية يجب عليه مواجهة التحديات في القضايا الآتية:

(١) وضع وتنفيذ سياسة للتنمية العلمية والتقنية في إطار الأولويات السياسية، والنظر إلى دور البحث العلمي في التنمية التقنية كقضية سياسية من الطراز الأول.

(٢) الإدارة العلمية وما تتطلبه من تطوير فكر وكيانات وأساليب إدارة البحث والتطوير واختيار قياداته وعلمائه وفنيينه وتسويق نتائجه، والبحث عن مصادر تمويله، والقوانين واللوائح التي تحكم أنشطته، وربط أهدافه بالاستراتيجيات القومية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية... إلخ.

بالقدرة على المنافسة.

خاصة،

الصراع الإنساني بين الأفراد والجماعات وبين الأمم والشعوب كأن منذ الخليقة، وسيظل باقيا ومستمرًا ما بقيت في الأرض حياة، لأن الصراع من لُزوميات الحياة وجزء من مكوناتها بين سائر المخلوقات، لكونه في الحقيقة، صراعًا على الوجود والتمكّن والسيطرة، وإن اختلفت أشكاله وتنوعت أدواته وتعددت مصاديقه، باختلاف الظروف والمصور والأزمان. لقد كان الصراع في الماضي صراعًا بدنيًا الغلبة فيه للأقوى جسدًا، ومع مضوج العقل البشري صارت الغلبة للأدنى وللأكثر علمًا وعملاً، والعلم النظري والمعرفة الأكاديمية البحتة لا قيمة لها إلا بقدر ما تحظى به من تطبيق عملي يثري الحياة ويعود بالنفع على الإنسان، ومن هنا ظهرت قيمة التقنية وأهميتها وحضورها.

ولعل الشيء الملقق عليه اليوم أن تقدم الأمم لا يقاس بما لديها من مواد أولية أو ثروات باطنية بل أصبح المعيار الحقيقي هو قدرة تلك الأمم على الابتكار ووضع النظرية العلمية موضع التطبيق، وكذلك بما لديها من طاقات بشرية قادرة على تناول تلك المعطيات العلمية والقرارات التقنية، لذا فالأمة الإسلامية التي تمثل ربع سكان العالم والتي تمثل أكبر تجمع بشري في العالم تجميعه عقيدة واحدة مطالبه بالتصدي للتحديات العلمية والتقنية وأخذ كل السبل التي تجعل من المسلمين بآحاد خير أمه أخرجت للناس كما أراد لها ربها وبنيها الذي هو دين العلم والتقدم والحضارة الحقيقية ■



تقدم الأمم اليوم يقاس بمقدرتها على الابتكار والإبداع

تبلغ صفرًا عام ١٩٧٥م وتدرجت النسبة حتى بلغت ١٠٠٪ عام ١٩٨٧م، وهنا بلغت إندونيسيا مرحلة الاستيعاب الكامل للدرس.

(٢) مرحلة تكامل المعارف التقنية

وفي هذه المرحلة كانت النفس قد امتلأت بالثقة وجرى العمل على مستويات أكثر طموحًا وتضمنت استيعابًا أكثر لفلسفة البحث العلمي واستخداماً أعمق لكل رصيد المعرفة السابقة وأسرارها، وتحول القدر في هذه المرحلة إلى عقد بين شركاء على مستوى الندية والتكافؤ وأصبح موضوع التعاون هو تصميم وبناء وإنتاج طائرة جديدة تمامًا وأكبر حجمًا.

وبنهاية هذه المرحلة خلقت إندونيسيا لنفسها قدرة كبيرة للبحث والتطوير والإنتاج الذي يعتمد عليها.

(٣) مرحلة توليد التقنية

وذلك من خلال ابتكار نوعيات جديدة من السلع تستخدم فيها مجموعة المعارف التي تراكمت لدى المؤسسة الوطنية للبحث والتطوير ومعها مؤسسة الإنتاج، على أن تصنف هذه السلع

تقدمًا، وتركيز الموارد في عدد محدود من الصناعات والصناعات مما يؤهل منتجات تلك الصناعات للمنافسة في السوق المحلية والعالمية.

(٩) تكامل العلم والتقنية مع نسج الحياة لجماعات العالم الإسلامي حتى يمكن إيجاد مساندة شعبية لجهود التقدم المؤسس والمعتمد على العلم والتقنية.

(١٠) تجانس البيئة التشريعية مما يتطلب تحديث التشريعات التي تحكم السياسات الاقتصادية والتجارية والمعلوماتية والجنائية، خاصة تلك التي تتعلق بالتفافس والتصدير وسلامة التطبيق التقني وأخلاقيات المعارف العلمية والتقنية، وكذلك الأدوات التشريعية التي تحكم الأداء في مؤسسات البحث والتطوير.

(١١) الاهتمام بالقضايا والاتجاهات الهامة للعلم والتقنية في القرن الحادي والعشرين التي يجب التعامل معها مستقبلاً مثل التعاون العلمي -عولة العلم، والفجوة بين علماء الدول المتقدمة وعلماء الدول النامية.

«التنمية التقنية الإندونيسية في صناعة الطائرات..... تجربة نجاح».

وقد قامت بعض الدول الإسلامية بتبني العديد من الأساليب الاستراتيجية التي أدت إلى حدوث تقدم في بعض قطاعاتها، وفيما يلي نستعرض نموذج إندونيسيا في مجال صناعة الطائرات.

وقد مرت عملية التنمية التقنية الإندونيسية في مجال صناعة الطائرات بالمراحل الآتية:

(١) مرحلة السيطرة على التقنية

والهدف منها كان التعلم وتشرب التقنية وهضمها ونشرها واستيعابها، حيث تم تعلم ما انتهى إليه الآخرون.

وسارت إندونيسيا لتحقيق هذه المرحلة بمقدور تحالفات مع أصحاب التقنية في مجالات الصناعات الاستراتيجية ومنها النقل الجوي، ومن خلال التحالفات تحققت الفائدة المرجوة وهي الفهم والتعلم ثم السيطرة على التقنية المعروفة من خلال التعامل مع أصحابها وفي النقل الجوي تم التعاقد مع شركة أسبانية وبدا التعاقد بنسبة مساهمة علمية وتقنية إندونيسية

الأمة الإسلامية
مطالبة
بالتصدي
للتحديات
العلمية والتقنية



المشكلات والأمال والمقترحات

بادئ ذي بدء، لا بد من أن نقرر أن المحاولات العشوائية والمتسارعة لإحداث تكامل سياسي بين دول العالم الإسلامي على أسس فيدرالية، أو وحدوية أو دبلوماسية هي محاولات محكوم عليها بالفشل، لأن الأساس الذي يتحقق من خلاله هذا الهدف هو تعميق التعاون المشترك بين الدول الإسلامية في مجالات: الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية، فإذا أعدنا هذه القاعدة المادية، وتعمق الإيمان بفكرة الأمة والوحدة الإسلامية فإن الكثير من الحواجز النفسية والمادية التي تميز شمل الأمة ستزول تلقائياً مهددة الطريق في النهاية لتكامل أكبر في المجالات السياسية والأمنية أيضاً.

وحققوها في ضوء متطلبات العصر الحديث أن يقودوا ركب التقدم وأن يعدلوا مسار التاريخ الحديث بما يوافق المبادئ الإسلامية العامة.

الأسس النظرية للوحدة الإسلامية

إن إعادة تفسير المبادئ الإسلامية بطريقة واعية وجريئة تتطلب:

أولاً: إعادة تعريف وصياغة هذه المبادئ بما يناسب عصرنا الحديث، إذ نجد مثلاً أن كثيراً من مفكري الإسلام مازالوا يخلطون خطأ واضحا بين هذه المبادئ ووسائل تحقيقها، فمثلاً لم تكن الخلافة إلا وسيلة لتحقيق المبدأ الإسلامي بمالمة الأمة لكن الخلافة - على ما نرى - ليست هي المبدأ

وعبثاً حاول القادة المسلمون إحياء الخلافة كخطوة أساسية نحو تحقيق الوحدة الإسلامية بعد إلغائها في عام 1924م غير أن هذه المشروعات لم تتكامل بالنجاح لتدخل القوى الغربية من ناحية ومن ناحية أخرى بسبب الأساس التصوري الذي قامت عليه هذه المشروعات، التي أخذت مفهوم الوحدة السياسية للأمة الواعية من لب العقيدة، ومن النظريات المجردة التي تستخرج منه، ولهذا يجب مناقشة ذلك كمسألة سياسية بهدف الوصول إلى وضع إطار صحيح وعملي لتنظيم السياسي للأمة.

فالانحطاط الذي أصاب الحضارة الإسلامية يعبر عن عجز المسلمين وليس بأي حال دليلاً على عدم صلاحية المبادئ الإسلامية، ولذلك فإن المسلمين بإمكانهم اليوم إذا وعوا هذه المبادئ

العجز الذي
أصاب الحضارة
الإسلامية يعبر
عن عجز
المسلمين وليس
دليلاً على عدم
صلاح المبادئ
الإسلامية

بقلم:
حفيظ الرحمن الأعظمي

azami30@hotmail.com

٦٦ تكامل الأمة ووحدتها يقومان على أساس أخلاقي وليس على الوحدة الجغرافية

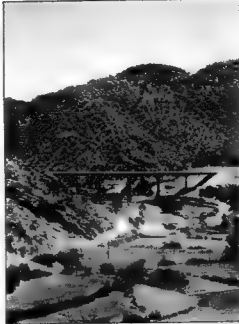
مفاهيم جديدة للتكامل

في ضوء المبادئ التي عرضناها يمكن وضع تصور للنظام السياسي مثلاً مع حاجات وظروف العصر في المعالم الإسلامية، ولعل أبرز أسباب فشل جهود توحيد العالم الإسلامي هو محاولة إحياء فكرة الخلافة العالمية بمفهومها القديم، وإنما الواجب يكون التخطيط لتوحيد الدول الإسلامية سياسياً وواقعياً وأن يراعى التسدرج في الوصول للهدف.

ولكي نضع خطة للوحدة المنشودة علينا أولاً: أن نحاول استكشاف أسس الوحدة بين الدول الإسلامية الثابتة، وهذا يتضمن أيضاً فحصاً دقيقاً للأوضاع السياسية لهذه الدول ومواردها الاقتصادية، وفي هذا المقام يجب استقصاء وسائل الاتصال والإعلام ثم يأتي بعد ذلك كله تحديد أسس التعاون بين الأمة العالمية والمجتمع العالمي.

الاتجاه إلى مبادئ الأمم المتحدة

إذا أردنا تنظيم رابطة للدول الإسلامية فمن الممكن الاستفادة من بعض مبادئ الأمم المتحدة على أن توضع وثيقة بذلك من



يجب الاستفادة من المثلثات لإقامة المشاريع الاقتصادية

هذه الأمة أمة واحدة، ولا يجيز هؤلاء وجود أكثر من خليفة في طول وعرض دار الإسلام، غير أن هناك فقهاء آخرين مثل الخطيب البغدادي ممن لم يروا بأساً في وجود خليفين في الأمة.

وهكذا فقد أخذ النظام السياسي في الأمة صورة الحكومة الفيدرالية، وقد أقر الوضع الجديد الكثير من الفقهاء من أمثال: الفزالي والماوردي وابن جماعة وابن تيمية.

ويعد أن استقصينا نظريات الخلافة السياسية والاجتماعية والفقهية والفلسفية، نحاول أن نضع هناك خلاصة ما توصلنا إليه من نتائج.

١. الإسلام يهدف إلى توحيد البشر جميعاً في أمة واحدة تحت لوائه.
٢. هذه الأمة مطالبة بإعمال أحكام الشريعة.
٣. وهذا وذلك يتطلبان بالضرورة تنظيم الحكومة أو الخلافة.
٤. لكن شكل الحكومة وهيتها التركيبية متروكة لظروف الأمة وما تراه ملائماً لمصورها.
٥. يسعى الإسلام لإحداث تكامل سياسي داخل الأمة للوصول إلى أمة عالمية.

وإنما جاءت نتيجة لإجماع الصحابة بما يوافق العصر الذي كانوا يعيشون فيه.. والآن نطرح سؤالاً:

ألا يمكن للأمة أن تجمع على الوسيلة التي تراها مناسبة لتحقيق هذا المبدأ في عصرنا الحديث وهذا يؤدي بنا أيضاً إلى ضرورة تحديد طبيعة وشكل ومجال الأمة الإسلامية العالمية.

فالإسلام هو النسق الأخلاقي الذي تدور حوله الحياة البشرية للوصول إلى تحقيق الرسالة الإلهية.

فتكامل الأمة ووحدتها يقومان على أساس أخلاقي وليس على الوحدة الجغرافية أو على اللغة أو على وحدة التاريخ والثقافة وما إلى ذلك، ولهذا فإن الإسلام يتناهى تماماً مع فكرة القومية التي تنحصر الوحدة في إطار إقليمي ضيق، غير أن بعض دعاة القومية العربية يريدون منا كمسلمين أن نعتقد بأن الإسلام يهدف إلى تعميق ما سماه المفكر الغربي الشهير «مورجنتاو» بـ «العالمية القومية» وقد نجد بعض المستشرقين يعاولون جاهدين إثبات أن الإسلام ما هو إلا «دين قومي» أراد رفع وعي الإنسان العربي إلى العالمية بتحويله إلى ما سماه «هيجل» به الروح العالمية.

وهذا الأساس الذي يقوم عليه التكامل يتضمن مرحلتين

أولاهما: تحول هذا الكم الهائل من القبائل العربية إلى أمة واحدة متماسكة ومترابطة.

وثانيهما: عالمية الأمة ذاتها.

أما نظرية الإمام ولي الله الدهلوي يرحمه الله فهي أقرب إلى النطق فيما يتعلق بأسس التكامل الاجتماعي والسياسي، وهو يبنى نظريته في التكامل كتفسير حقيقي لتطور الاجتماعي، ويرى الإمام ولي الله الدهلوي أن هناك أربع مراحل لتطور البناء الاجتماعي وهي:

- (١) الأسرة (٢) القرية (٣) الدويلات (٤) الخلافة العظمى وهو في ذلك يرى أن قيام الخلافة العظمى هو أرقى تطور للمجتمع السياسي، وعلى التقيض من أين خلدون نجد الإمام الدهلوي يعتبر أن قيام الخلافة هو غاية التطور الاجتماعي، وهو يؤكد في الوقت ذاته أن الخلافة تقوم لتوحيد الفوضى السارية بين الدويلات الصغيرة.

إن نظريات الخلافة القديمة التي دعا إليها الإمام أبويعلي والماوردي كانت تؤكد عالمية الأمة وأن

وهذا الاتحاد المقترح يكفل للدول الأعضاء حق الحكم الذاتي، وفي الوقت ذاته يدعم التكامل الإقليمي والاستقلال السياسي لهذه الدول من خلال نظام الدفاع المشترك.

وهذا الائتلاف المقترح للدول الإسلامية يمكن من خلاله أيضاً تنظيم عمليات التنمية الاقتصادية في الأمة من خلال التعاون المتبادل والتخطيط المشترك ويسهم ذلك أيضاً في إزالة الحواجز الاقتصادية المصطنعة التي تميز الأمة حالياً. لكن الوضع الحالي للأمة كدول منقسمة على نفسها يجعل من الصعوبة بمكان تخلي كل منها عن وضعها الحالي في سبيل تحقيق الائتلاف المقترح لأننا نجد بين هذه الدول تضارباً في الأهداف القومية والمصالح ما يجعل تحقيق هذا الائتلاف أمراً ليس باليسير. يضاف إلى ذلك أن العوامل الجغرافية تفرق أكثر مما تجمع شمل هذه الدول.

الاتحاد على أساس الإقليم

الدول العربية يمكن أن تتألف في ظل اتحاد للدول العربية، وكذا يمكن أن يقوم اتحاد فيدرالي بين باكستان وإيران وأفغانستان وتركيا. أو الشعوب الإسلامية جنوب شرق آسيا. فيمكن أيضاً قيام اتحاد فيدرالي بينها. وهكذا يمكن أن تتوحد هذه الاتحادات في ظل هيئة عليا للشعوب الإسلامية.

والوصول إلى رأي مشترك في مشكلات العالم المشابهة أمر بالغ الصعوبة.

وفي ظل التعدد القائم في سياسات الدول الإسلامية يبدو من الصعوبة بل ومن المستحيل جمع شمل هذه الدول حول سياسة واحدة في ظل أوضاع العالم المتعدد الانتماءات، ويمكن أن نشير هنا إلى الجهود التي بذل من قبل لملح حلف مشترك بين أفغانستان وإيران وتركيا عام (1937).

ويمكن أن نطرح مسألاً. هل يمكن في ظل الظروف الحالية لتوازنات القوى في العالم أن تتوحد الدول الإسلامية في أمة واحدة على الأقل على أسس أيديولوجية لتكون بمثابة كتلة تحقق التوازن بين الكتلة الاقتصادية العالمية؟

ومن الناحية النظرية يمكن أن نتخذ من العقيدة الإسلامية أساساً لتوحيد الرؤية لدى الدول

في ظل التعدد القائم في سياسات الدول الإسلامية يبدو من الصعب جمع شمل هذه الدول حول سياسة واحدة

لا تكون فيها مواد اختيارية كما هو الحال في محكمة العدل الدولية، وتكون لهذه المحكمة أيضاً السلطة العليا في حسم النزاعات بين الدول الإسلامية، ويكون لها أيضاً الحق في إصدار تفسيرات جديدة للقانون الإسلامي.

التكامل على أساس فيدرالي

هل يقوم الائتلاف بين الدول الإسلامية في مراحلها الأولى على الأساس المركزي والوحدوي لكنها مع الوقت تتحول إلى النظام اللامركزي مع بقاء الخلافة كعنصر شكلي كما كان الحال في الجزء الثاني من الدولة العباسية؟

فإذا ما سلمنا بأن الدول الإسلامية لا يمكن أن تفرض إحداها فيما تعتبره حق السيادة، فإن الاتحاد المقترح بين هذه الدول يقوم على الأساس اللامركزي. على أن يترك للظروف السياسية والاقتصادية والتكنولوجية تحويل هذا إلى اتحاد مركزي كما حدث في الولايات المتحدة الأميركية

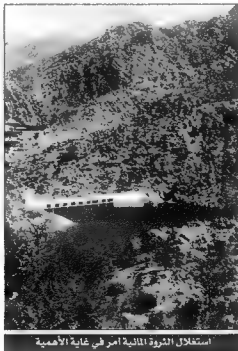
قبل ممثلي الدول الإسلامية التي ستدعى لعقد مؤتمر لهذا الغرض، ومن الممكن للدول الإسلامية أن تشكل رابطة بينها في ضوء المواد رقم (51)، (52)، (53)، (54) من ميثاق الأمم المتحدة بحيث تظل مبادئ المنظمة بين الدول الإسلامية متسقة مع ميثاق الأمم المتحدة وفي الوقت نفسه لا تتعارض هذه أو تلك مع الشريعة الإسلامية.

وهذه المهمة الجليلية التي تهدف إلى توحيد الدول الإسلامية تتطلب بحثاً مستفيضاً في الدراسات المقارنة بين القانون الدولي والفقه.

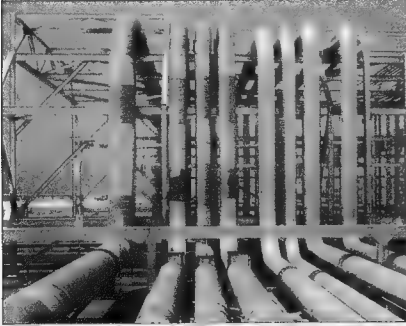
فمثلاً نجد في الدستور الحالي لباكستان، تأكيداً على مساندة توثيق روابط الوحدة بين الدول الإسلامية، وهذا الشيء مطلوب أيضاً وحرى به أن يدرج ضمن دساتير بقية الدول الإسلامية.

وهذه المنظمة المقترحة سيكون من أهدافها حتماً وضع حلول فاعلة واقعية للنزاعات التي قد تنشأ بين الدول الأعضاء، ووضع وسائل تنفيذها، على أن تكون هناك محكمة للفصل في النزاعات الشرعية وعدد من الهيئات الفرعية للتعامل بين الدول الأعضاء، وأن يكون للمنظمة أيضاً سكرتير عام ورئيس، وأن يكون تمثيل الدول الأعضاء في الجمعية العمومية متساوياً، وأن لا يكون لدولة ما حق الاعتراض والنقض. الفيتو.

وقد يكون وجود مجلس الأمن بين هذه الدول غير ضروري ويمكن في هذه الحال لجنة الدائمة أن تقوم بالدور نفسه وستكون المواد المنضمة في هذه المحكمة المقترحة ملزمة على أن



استغلال الثروة المالية أمر في غاية الأهمية



التكامل الاقتصادي في مجال النفط هل يتحقق؟

النفسى بتكامل الأمة عن طريق ما وصفه Werner Leui التنوع الحضاري في إطار الوحدة الاجتماعية. ويمكن الوصول لذلك من خلال التفاضل بين الاختلافات الثقافية والحضارية وعلى الرغم من أن الأمة تبدو اليوم خليطاً من الثقافات والحضارات إلا أنه مع كل هذه الاختلافات مازال هناك إحساس عام بوحدة اجتماعية جامعة للشعوب الإسلامية.

وقد كان التقاء الإسلام والحضارات المجاورة للشعوب التي فتحت بلادها دائماً ينتهي بإدخال الصالح من هذه الحضارات في الإطار العام للأمة وبما يتوافق مع مبادئ الإسلام. غير أن الوحدة الاجتماعية داخل الأمة وإنما كان يؤخذ الصالح من هذه الحضارات، وكانت الشعوب التي اعتنقت الإسلام تحتفظ

بمعن (علم) موحد، و(شعار) مشترك، لإيجاد شعور عاطفي قوي بوحدة الأمة، وكذلك يمكن أن يتنامى الشعور بالانتماء داخل الأمة مع وجود الوكالات الخاصة التي تهدف إلى تعميق الوحدة الفكرية للشعوب الإسلامية، وهذا يعني عملياً إيجاد اتحاد إسلامي مثلاً لتقابات المحامين أو الصحفيين أو العمال أو المهندسين أو العلماء أو الرياضيين وغيرهم كثير. ويترض مسبقاً لكل هذا وسائل الإعلام وتبادل الوفود العلمية على مستوى كبير وكذلك تبادل الخبرات وما إليه.

كذلك يمكن اتخاذ خطوات مشتركة للتكامل بين شعوب العالم الإسلامي لخلق الإحساس بالوحدة والعالمية، ولكن اللغة العربية أساس التكامل باعتبارها لغة القرآن، وبالتالي اللغة التي تتقبلها الشعوب الإسلامية جميعها، ويمكن أيضاً إقرار لغات أخرى مثل: الأردية والفارسية، كلغات رسمية داخل الأمة الناشئة، وتتبع أهمية هذا الأمر من الاهتمام الذي يوليه العالم اليوم للغة وتعلم أكثر من لغة واحدة.

ويمكن أيضاً تعميق الشعور

الإسلامية فيما يتعلق بسياسات العالم اليوم، لكن إذا انتقلنا إلى الواقع نجد أن معظم الدول الإسلامية لم تتمكن بعد من إدراك أهمية العقيدة الإسلامية كعامل في الحياة القومية. باستثناء باكستان وماليزيا الدولتين الوحيدتين اللتين تحاولان إقامة حياتهما بما يتوافق وتعاليم الإسلام.

وهكذا نجد صورة الدول الإسلامية كتيبة ومحنة لعدم إقرار أي منها بالأيديولوجية الإسلامية، وحتى الدول التي أعلنت عزمها على إقامة حياتها وفق التعاليم الإسلامية لم تتمكن حتى الآن من الوصول إلى لب العقيدة الإسلامية. ولهذا فإن المحاولات التي بذلت لجمع الدول الإسلامية على أساس أيديولوجي تبدو حتى الآن غير ذات جدوى.

وعاداً بعد؟

أرى أن هناك شرطين لازمين للوصول إلى الهدف الأسسى، هو تحقيق التكامل السياسي بين الدول الإسلامية هما:

تهيشة المناخ النفسي فيتأني بتوجيه كل الجهود لتبصير الرأي العام الإسلامي بضرورة الأمة العالمية كإحدى العقائد الإسلامية المهمة، وهذه الأمة العالمية تقوم على أساس عقدي، وتلك الأمة تراوحت فيها النظم السياسية في الماضي بين المركزية الشديدة في ظل الخلافة الأولى حتى وصلت إلى تقسيم الأمة إلى دويلات كثيرة ذات سيادة وهذه التغيرات التي طرأت على بناء الأمة السياسي تمثل تجسيدا لأحدى جوانب الأمة. ولهذا فإن الأمة العالمية ما زالت حقيقة على الرغم مما أصاب الأمة من تمزق، وتهيشة المناخ للتكامل بين الدول الإسلامية يقوم على مفهوم آخر مهم هو (الشريعة).

إذ إن تطبيق الشريعة بمفهومها الكامل يؤدي إلى توحيد الفكر والإرادة داخل الأمة، وهذا الاعتقاد المشترك بالأمة العالمية والشريعة سيؤدي في النهاية إلى حل عقدة الانفصال والاستقلالية التي تفرسها الدول القومية، وبذلك يمكن للدول القسامة أن تتوحد بالتدريج في ظل العقيدة الإسلامية الواحدة.

غير أن (الأيديولوجية الإسلامية) بمعناها الجرد لي تصبح حقيقة ما لم تتحول مفاهيمها الرئيسية إلى واقع حي وأنظمة معمول بها، فمثلاً

**تطبيق الشريعة
بمفهومها الكامل
يؤدي إلى
توحيد الفكر
والإرادة داخل
الأمة**



هل تزول الحواجز أمام تدفق السلع العربية والإسلامية

وينبغي أيضاً إنشاء وكالات أنباء لضمان سرعة نقل الأخبار داخل الأمة، ويمكن الاستفادة من الإذاعة باعتبارها من وسائل الإعلام المهمة لتكوين رأي عام يساند فكرة العالمية الإسلامية وهذا يتطلب أن تجند الحكومات الإسلامية هيئات متخصصة من المستشارين والخبراء في الإذاعة.

وينبغي للدول الإسلامية مثلاً أن تعتمد عملة واحدة في تداول التجارة الداخلية أي بين دول العالم الإسلامي وباختصار يجب أن يبرز إلى حيز الوجود «الدينار الإسلامي».

لكن يجب أن نضع في اعتبارنا أن أي تخطيط في المجال الاقتصادي لن يؤتي ثماره المرجوة ما لم يعم على الأيدولوجية الإسلامية، التي تقوم في هذا المجال على توزيع الثروات بما يتوافق مع مبادئ العدالة الاجتماعية في الإسلام. وهذا يعني أن الدول الإسلامية ستعتمد سياساتها الاقتصادية لتحقيق أنموذج للرفاهية الاقتصادية في الدولة وهو هدف إسلامي يؤدي إلى إزالة الحواجز الاقتصادية التي تعوق الحركة الاجتماعية من الطبقات الأدنى إلى الطبقات الأعلى، وبهذا يمكن بناء مجتمع إسلامي، ولو قبلت جميع الدول هذه المبادئ التي تقوم على العقيدة الإسلامية كمنصر موجه للسياسة الاقتصادية لأمن حينئذ تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية ■

مستوى الأمة للوصول إلى تنمية شاملة في أسرع وقت.

وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية تشجيع سياسة (التزمت الاقتصادي) والتأكد أكثر على (الصناعات الثقيلة). وهذا يضمن استقلال الدول الإسلامية إلى حد كبير عن الدول المتقدمة، ويؤدي أيضاً إلى زيادة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية بحيث يزيد حجم التجارة الخارجية فيها إلى حد كبير، وهنا لا بد من توحيد سياسات المال لتسهيل التبادل التجاري بين الدول الإسلامية ويمكن لحكومات الدول الإسلامية أيضاً إلغاء الرسوم الجمركية بينها، وكل هذه الخطوات ستؤدي تدريجياً إلى قيام السوق الإسلامية المشتركة.

ومما يزيد التعاون الاقتصادي فعالية تحسين وسائل الاتصال فعلى الرغم من أن معظم الدول الإسلامية تقع في آسيا وإفريقيا إلا أن هذه الدول ظلت إلى وقت قريب منزلة عن بعضها بعضاً لقلّة وسائل الاتصال غير أن بعض الدول الإسلامية أصبحت تولي هذا الموضوع اهتمامها في الوقت الحالي لكن مع ذلك ما زال هناك الكثير.

فينبغي مثلاً على حكومات الدول الإسلامية أن تتعاون لربط الشعوب الإسلامية بخط حديدي واحد، وأن تعمل أيضاً لإنشاء خط جوي ويعبري بين الشعوب الإسلامية.

غالباً بالكثير من عاداتها التي لا تتنافى مع روح الإسلام، ولم ذلك يتضح بمطالعة سريعة لأصول الفقه التي تقر العرف والعادات كأصول ثانوية للتشريع.

أسس التكامل الاقتصادي

تبرز بعض الصعوبات منها أن هذه الدول الإسلامية تتفاوت في الدخل القومي ككل، وكذلك في الكثافة السكانية، والموارد الاقتصادية، والتقدم الصناعي يضاف إلى ذلك أن مفهوم القومية قد وضع حواجز وعوائق تحول دون تنقل السلع، والمواد الخام، والأيدي العاملة، ورأس المال، بين الدول الإسلامية وهناك عامل ثالث ألا وهو تختلف معظم الدول اقتصادياً ما يجعلها تمد يدها لطلب المساعدة والخبرة من الدول الأوروبية أكثر تقدماً لمعالجة مشكلاتها الاقتصادية سريعاً وهذا يوسع الهوة بين الدول الإسلامية في مجال التعاون الاقتصادي.

وفي ظل هذه الصعوبات الكثيرة يصير من الواجب على حكومات الدول الإسلامية تجنيد هيئة دائمة من رجال الاقتصاد لبحث الأوضاع الاقتصادية في العالم الإسلامي باستفاضة وذلك عبر التوفيق بين عمليات التخطيط على المستوى القومي وبين التخطيط المشترك على

يجب أن يبرز إلى حيز الوجود «الدينار الإسلامي»

سياسة الناس أصل من أصول الشريعة

تطور الفكر الإسلامي
وحنافسته على الريادة

وتقتطف النور وتبسط الطلأم، ثم ورث هذا من بعدهم قوم ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا! ويحسبون أن السنن استحبابهم أو تغفل عنهم، وقد جرهم هذا الوهم الكاذب إلى عواقب وخيمة أوصلتهم إلى ضياع في الفكر والفهم ومواكبة الحوادث.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى وقفت هذه العقول الكليية عن الاستنباط من الأصول التي جعلها الله فضله ومنته صالحة لكل زمان ومكان وعن الاجتهاد الذي تميزت به الشريعة الإسلامية عن سواها، في استنباط القضايا والأحكام المختلفة، وهكذا كلما التصقت العقول بالقرآن الكريم والسنة النبوية كلما صلحت وأبنت من كل ثمر عظيم، وعند انفصامها عن منبعها وبعدمها من مميها نجدها قد تنكبت الطريق وبعدت عن الصواب وجاءت بالمحسكات.

وقد نضرب لذلك أمثلة معاشة أو قريبة من ذلك، فقد كانت الدولة العثمانية هي مقر دولة الخلافة وكانت تصول وتجول في كل شيء، ثقافي، أو تشريعي، أو حربي، أو اجتماعي، إلى أن نسيت رسالتها وظلم حكمها وتكبوا طريق الصواب، فجرى عليهم ما جرى على غيرهم (سنة الله في الذين خلو من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً) سنة الله في الذين خلو من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) وإذا رجعنا إلى هذا الفكر الديني اليوم ونصفحتنا الكتب التي روت ذلك وجدنا فيها العجب العجيب ورأينا أنفسنا نظن أن هؤلاء في كوكب آخر، ولننجسول مع هذا الفكر قليلا ونرى هل تستفيه عقيلة اليوم بعد أن جاء عصر النهضة الإسلامية التي أيقظت النوام، وفتح باب الفكر والفهم في كتاب الله العزيز والسنة النبوية المظهرة.

جاء الإسلام ديناً كاملاً لا يبدد ظلام عصور من الجهل والتخلف، وبالتصبير القرآني جاء (ليخرج الناس من الظلمات إلى النور) ظلمات حلت بالأمم والشعوب بعد عصور من الازدهار والتتوير، صاحبت الأنبياء والحضارات المختلفة التي مرت على مدار عقود، ثم بادت بفعل الفساد والأهواء، وحل محلها انحطاط في الفكر البشري، وضلال في الفهم العقدي والتشريعي حتى عبيد الحجارة وانخذت الأوثان أندادا، والخرافات أحكاماً، والأهواء قوانين وسلطاناً. وهذه سنة من سنن الحياة لم تصمد أمامها حتى الديانات القديمة لأنه قد وكل حفظها إلى البشر فضاعت كما ضاعوا وضلت كما ضلوا (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء) المائدة - ٤٤ ولكنه ومن رحمة الله الغامرة بالناس أن حفظ القرآن ولم يترك حفظه للبشر (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ولهذا كان القرآن مرجعاً يلجأ إليه عند الانحراف فتعتدل المسيرة ولكنه كلما غفا أمره وسها حاملوه جرت عليهم سنة من كان قبلهم، وصاحبهم ما صاحب غيرهم، حتى يراجعوا دينهم وتمتدل مسيرتهم.

تميز الشريعة بالاجتهاد عما سواها فندما كانت الرسالة غضة طرية وأخذها المسلمون من جلال الوحي وفهم النبوة كانت قوة الأخذ ضلت في التاريخ فقلعها وسارت في الأمم سيرتها الطليعة الباهرة، وكانت هذه الموجة الأولى قوية بحيث استمرت نحو ألف عام تزيع الركك

السياسة عند ابن رجب ما يكون الناس به أقرب إلى الإصلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يضعه رسول ولا نزل به وحي فأي طريق استخرج به العدل فهو من الدين

بقلم:
الدكتور توفيق الواعي



كاتب ومفكر إسلامي

ونحوها من لباس الكفار هل هي موجبة للردة من الإسلام أم ماذا، هذه الأسئلة وغيرها توحى بتخلف فكري كبير وجاء الاستعمار فزاد الطين بلة وشجع هذا التخلف وجعل الإسلام يدور

في فلك هذه العادات والتراثات وإذا تحرك أحد فإينما يتحرك بعض الشيء نحو الجدل في العبادات والطهارات والفرق، وفيما لا ينبغي عليه عمل أو فيما لا يحصل الناس منه خيراً هذا وقد ربي الاستعمار نخبة على مبادئ وآرائه وأسلمهم زمام الأمور في البلاد وترك هؤلاء وأولئك يجادلون وينشغلون ويختلفون بعيداً عن السياسة والحكم وعن إصلاح حال الناس ويعيدوا عن العلوم النافعة وصلتها بالإسلام وبيعة الناس، والفريق أن جمهور المسلمين قد تأثروا بالدعايات الاستعمارية وانغلخوا بسفاسف الأمور وبالفروع عن لب الإسلام وعن رسالته في الهداية والقيادة فكان أن تلهى الناس عن أصول الإسلام وعن شرائعه واستغل المستعمرون جهل الناس وأبدوهم عن ذلك، وسرى ذلك في أوساط الناس حتى تحرج الناس من كل جديد مباح، وفات على الناس خير كثير وانقل هذا التحرج إلى بعض العلماء فتكروا كثيراً من المباحات بل من المتدوبات التي بات الناس يتحسرون عليها الآن.

الشيخ رفته وتسجيل القرآن
ومن طريق ما يروي، أن الشيخ محمد رفته

رشيد رضا وفقهاء التخلّف لما تقلّعت أوروبا من جهلها وانطلقت وأخذت من الفكر الإسلامي ما أخذت واخترعت المطابع وسارت بتكرها الركبان ونصّت الكتب وعمت المعرفة. كانت الدولة العثمانية قد تخلّفت وتاكل الفهم والعقل فيها، فأرادت الخلافة استيراد المطابع من ألمانيا، فأقن بعض الفقهاء بتحريم تلك المطابع وبعدم أخذ وردّ سمح بها على ألا يطبع فيه القرآن الكريم، نشره وفضله ولأن الأحياء التي يعمل بها لا يضمن طهارتها، وكذلك لا يسمح بطباعة كتب الفقه للسبب نفسه فإين نحن الآن من هذا الفكر ومن نفس الباب تكررت الفتاوى بالحل والحرم في أشياء من اليهوديات التي كانت تيسر على الناس أمرهم، ومنها الفتاوى بتحريم الكبريت التي وصلت إلى صاحب المنار ج ٣ ص ١٩٥.

وسؤال آخر حول تزئين شعر الرأس والزي الأوربي، ثم ورد سؤال آخر عن حكم لبس البنطلون، وكذلك الفتاوى عن لبس القنصوة والبرنيطة

كان القرآن مرجعاً يرجع إليه عند الانحراف فتعتدل المسيرة

قارئ القرآن الشهير الذي كان لقرآته جلال في النفوس وحلاوة في الأذان ومكانة في القلوب، كان يهرم تسجيل القرآن بصوته من آلات التسجيل، وأن بعض ما سجل له كان خلسة منه وهو لا يعلم، لأنه كان يعتبر ذلك حراماً لا يجوز اللجوء إليه.

فكان أن حرم الناس من خير كثير ومن الاستماع بهذا الصوت الملائكي المهيّب، وإذا تصوّر الآن ما كان سيكون عليه الحال لو استمر هذا الفكر طويلاً من تحريم كل جديد مباح، لأنه لم يكن من عادة الناس، أو مما درجت عليه أعرافهم القاصرة، لكننا سنكون أضحوكة الأمم والشعوب، وهذا في أقل الأشياء، فما بالنا في جلائل الأمور وعظائم المسائل والقضايا وهذا في مصر التي كانت تعد منارة العلم وبلد الأزهر الشريف، فما بالنا في أطراف العالم الإسلامي، والحقيقة أن هذا الذي كان يسمى إسلاماً ويطلب فيه الفتوى ليس من الإسلام في شيء وإنما من عادات الناس وأعرافهم وما درجوا عليه، فإين رسالة الإسلام، وإين دين الفطرة، وإين العقل، وإين هي عالمية الإسلام، وإين تمايزه لقياضته للبشرية وإين هي ممجزة التشريع الإسلامي وإين خيرية تلك التعاليم التي تبني الأمم وتضمن لها جميع الحوافظ التي تستبقى وجودها، وكل العوامل التي تدفعها إلى التطور ولهذا فإن الأمة الإسلامية لها بالاسلام مقاصد عالمية تتحصر في المرامي الآتية:

١. وضلال المتأولين.
٢. إنفاذ الضمير البشري من الذين انتحلوا حق التسلط عليه، وتطهيره مما ران عليه من وساوسهم وخزيعلاتهم.
٣. إقامة سلطان العقل، وإعلاء حرية النظر، وهدم صنم التقليد.
٤. إسقاط الوسطاء بين الله وخلقه، والانداء بالمساواة العامة بين الناس أجمعين.
٥. وحدة الجماعة البشرية كافة بقيامها جملة على كلمة الله العليا، وإزالة ما بينهما من فروق قومية واختلافات جنسية، ولتوية في ظلال الوحدة الإنسانية.
٦. الرجوع بالدين إلى أصله الأول الذي أوحاه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ليبلغه إلى جميع الأمم خالصاً من كل شائبة بشرية، ونبيذ ما بثه



قلوب عطش للإسلام في كل مكان



الفكر الإسلامي قادر على استيعاب كل التغيرات

زعمائهم لجوهر الدين من تأويلات وشروح، مما جعل الناس فيه أحزاباً وشيعاً.

٢. إقامة دولة الحق في الأرض، و جمع القلوب عليها، والتضامن لإزهاق الباطل .

٤. دخول جميع الأمم إلى حظيرة السلام والتكافل على تحقيق الخير العام بنشر التعاليم الفاضلة بين الناس.

٥. دوام الارتقاء في العلم والعمل والوصول إلى الحق عن طريق النظر في آيات الله، واحتذاء المثل العليا للوصول إلى الكمال المقدر للإنسان.

٦. إنذار من لا يساهم من الجماعات في تحقيق هذا الإصلاح العام بالمذاب في الدنيا وموسو المنقلب في الآخرة.

وبناء على ما سبق فإن أصول الإسلام ومبادئه لا تزال فيها قوة الاستمرار حتى بعد أن ضعف أهله وذلك لأن الإسلام شرع لإحداث إصلاح عام بين البشر لأنه قام على مبدأ الإصلاح، إصلاح العقول بلفتها إلى أعلام الكون، وعدم الخبط فيما لا تعلم وعلى إصلاح القلوب بتخليصها من المفائد الموروثية وإقامتها على القطرة السليمة، وعلى إصلاح المشية بعضها على استخراج كنوز الأرض، والمساواة وتخليصها من جرائم المنكرات الخلقية، وعلى إصلاح الإنسانية قاطبة من جهتها المادية والروحية وهذا كل لا يتجزأ شرع ليكون إصلاحاً لهاتين الجهتين معاً.

وجد علماء النهضة المخلصون في أواخر عصر الاستعمار وبعد الصحو الإسلامية أنه قد تأثر الناس كثيراً بالدعائيات الاستعمارية التي تحصر الإسلام في الشعائر العبادية فقط وهذه الترهات وساعد على ذلك جهل الناس وبمدهم عن فهم الإسلام فهماً صحيحاً وساعد على ذلك شغل الحكومات وضعفها وانتماعها على الأمة وقوقعها تحت تأثير المستعمر وأعوانه وصار الناس إلا من رحم ريك يفصلون بين الإسلام والسياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وحصره في جذليات القروح، متناسين أن الإسلام قد اهتم بشؤون الناس كلها وأن القوة التنفيذية جزء من تعاليمه وتندرج تحت

أحكامه، وإن الحرية السياسية والعزة القومية ركن من أركانه وفريضة من فرائضه وأن النظام الاجتماعي جزء لا يتجزأ من نسجه ولحمته ولهذا عرف علماء الأمة الخلافة بأنها سياسة الدنيا بالدين.

66

**تأثر المسلمون
بالدعائيات
الاستعمارية وانشغلوا
بمساف الأمور عن لب
الإسلام ورسائله**

وعرف ابن رجب وغيره السياسة قائلًا «السياسة ما كان فعلاً يكون الناس به أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يضمنه رسول، ولا نزل به وحى، فإي طريق استخرج به العدل فهو من الدين.

هذا وقد وصف علماء الإسلام ورجال الصحو، رضوان الله عليهم، تلك الفترة التي كانت عليها الأمة بعد الاستعمار فقالوا قلما تجد إنساناً يتحدث عن السياسة وعن الإسلام إلا وجدته يفصل بينهما فصلاً تاماً ويضع كل واحد من المعنيين في جانب، فهما عند الناس لا يلتقيان ولا يجتمعان ومن هنا سمعت هذه جمعية إسلامية لا سياسية، وذلك اجتماع ديني لا سياسة فيه، ورأيت في صدور قوائين الجمعيات الإسلامية ومناهجها (لا تتعرض للشؤون السياسية) فحدثوني بريك أيها الناس: إذا كان الإسلام شيئاً غير السياسة وغير الاجتماع وغير الاقتصاد وغير الثقافة فما هو إذن؟.. أهو هذه الركعات الخالية من القلب الحاضر، أم هذه الأنفاط التي هي كما تقول رابطة الملية... استفتار يحتاج إلى استفتار، أهذا أيها المسلمون نزل القرآن نظاماً كاملاً معكاً مفصلاً كما قال تعالى:

(نبيلاً لكل شيء وهدى
ورحمة ونبشري للمسلمين)
النحل ٨٩

شمولية الإسلام تقترض العمل السياسي لتأكيد هذه الحقيقة وتقرر شمولية الإسلام كدين ونظام حياة كامل يشمل بالطبع

الجانب السياسي. ونستطيع أن نقول ونقرر أن تطبيق الإسلام كمنهج حياة يتحقق من خلال الدولة الإسلامية «اعتبار الدولة» ممثلة للفكرة وقائمة على حمايتها ومسؤولة عن تحقيق أهدافها في المجتمع الخاص، وإبلاغها إلى الناس جميعاً فهي «دولة إسلامية حرة تعمل بإحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتعلم مبادئه القومية وتبلغ دعوته الحكمة للناس» وعلى هذا تطور الفكر الإسلامي ورجع إلى إسهاره وشموله واهتمله بشؤون الأمة من أفعالها إلى أفعالها، حيث يقرر السياسيون هذا بقولهم: إننا سياسيون بمعنى أننا نشؤون أمناً ونعتقد أن القوة التنفيذية جزء من تعاليم الإسلام تدخل في نطاقه وتندرج تحت أحكامه، إن الحرية السياسية والعزة القومية ركن من أركانه وفريضة من فرائضه، وأتأنا نعمل جاهدين لاستكمال الحرية لإصلاح الأدلة التنفيذية فتحن كذلك نعمل وعلى هدي الإسلام نسير ■

ذكرى رحيل أنا ماري شيميل أشهر مستشرق في القرن العشرين



الإسلامية.

عندما هازت في الرابع من مايو ١٩٩٥ بجائزة السلام السنوية التي تمنح لأحد كبار المفكرين والأدباء الألمان كل عام قبيل معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت حيث يحتضن بالمكرم، وقبيل تسليمها الجائزة مثّل في حوار «تلفازي» عن رأيها في «سلمان رشدي» فتحدثت كناقدة عن أعماله التي وصفها بالسلمحية ومناققة الغرب وأنه قد جرح مشاعر المسلمين بكتابه القبيح «آيات

لماذا لا نحتفي بمن ينصفنا من الغرب؟ ولماذا نمنع مهاجمينا الشهرة والتقدير؟ وكيف تستطيع امرأة أن تقف بمفردها ضد الإعلام الغربي مناصرة للشرق ضد الغرب؟

ولدت المستشرقة «أنا ماري شيميل» في السابع من أبريل ١٩٢٢ بمدينة «إرفورت» الألمانية من أب يعمل في مصلحة البريد ونشأت في أسرة متواضعة وقد قرأت في طفولتها إحدى القصص العربية التي جعلتها تقرر أن تكون حياتها كلها هبة للغة العربية وللثقافة الإسلامية كله.

وقد درست في الخامسة عشرة من عمرها اللغة العربية وصارت منذ ذلك الحين من عشاقها، وحصلت على الثانوية العامة وهي في السابعة عشرة من عمرها، وفي التاسعة عشرة من عمرها حصلت على درجة الدكتوراه في الدراسات العربية والإسلامية في جامعة برلين وفي ١٩٤٦ حصلت على درجة الأستاذية في جامعة «ماربورج»، ولكنها لم تنجز أستاذة في الجامعة في ذلك الوقت حيث كان الأساتذة لا يتخيلون أن أستاذة أنثى تحتل منصب الأستاذية، ولذا فقد عُينت أستاذة في جامعة أنقرة في تركيا وأخذت تلقي محاضراتها هناك باللغة التركية التي تجيدها مع إجادتها للكثير من اللغات كالعربية والفارسية والأردية ومعظم اللغات الهندية والأوروبية وفي العام ١٩٥١ حصلت «أنماري شيميل» على درجة الدكتوراه مرة أخرى في تاريخ الأدب، وفي العام ١٩٦١ عُينت في كلية الأدب في جامعة «بون»، وقضت فترة تدريس في جامعة «هارفارد» و«كامبريدج» وجامعات تركيا وإيران وباكستان وأفغانستان وتعد «بنازير بوتو» رئيسة وزراء باكستان السابقة من طالباتها ولذا فقد اعتادت «شميل» أن تكون ضمن الوفد الرسمي عند زيارة رؤساء ألمانيا للدول

بسبب وضعها لكتابات سلمان رشدي بالصلحية ومناققة الغرب وكتابه آيات شيطانية القبيح طالب لبروفيسور جيرونيوت روته يستحب الجائزة منها العام ١٩٩٥م

يقلم:
د محمد أبو الفضل بدران



شاعر وناقد
وأستاذ جامعي

Email: mbadran@
uacu.ac.ae

أنماري شيميل:
لا أهتم بهجومهم الإعلامي عليّ
لأنهم يكتبون عن حقد والحاقد
لا يرى الجمال وأنا أكتب عن حب

وهما «أغنية التائي» و«مراة قمر شرقي» وأتصاف ملتن لترجمة هذه الأعمال الرائدة إلى لغتنا العربية؛ لعل القارئ على الترجمة يرفد من المعرفة بترجمة كتبها التي أنصفت الحضارة الإسلامية وكانت طريق سلام لتعاضد الحضارات وليس لصرعها.

وقد أوقفت أموالها منحة دراسية للمستشرقات الأوروبيات اللواتي يبحثن في علوم الإسلام والتصوف وقد حصلت على جوائز عدة عالمية من أهمها جائزة «فريدريش روكرت» الألمانية عام ١٩٦٥، وسام «القائد الأعظم» لباكستان عام ١٩٦٥، ميدالية «هامر يونغستال» الذهبية النمساوية لعام ١٩٧٤، جائزة «يوهان هينريش فوس» المخصصة لأفضل مترجم من قبل دار الثقافة للغة والشعر الألمانية عام ١٩٨٠، وسام «يونس فريدنيس كرويس» من ألمانيا من الدرجة الأولى عام ١٩٨١م.

في السبع والعشرين من يناير ٢٠٠٢ توفيت «شميل» عن عمر يناهز الثمانين وعندما بلغني خبر وفاتها تذكرت عندما دعيت لبيتها حينما كنت أستاذ زائر في جامعة «يون» فوجدته واحة شرقية في كتبه ومخطوطاته ولوحاته وسجاده وأرائيه ورحبت أسألها كيف تقدم لي الشاي والتمر. كيف تستلمين هذا الهجوم الإعلامي ضدك الآنك عاشقة للعالم الإسلامي؟ ابترسمت ولأحظ ذلك في أسبوعينها وقالت: «إني لا أهتم بذلك الهجوم لأنهم يكتبون عن حقد والحاقد لأرى الجمال وأنا أكتب عن حب حق، إني عاشقة لهذا العالم الإسلامي وسأظل هكذا حتى وفاتي» ■

للحضارة الشرقية، ولقد عبر «سلمان رشدي» عن مخبئه المجهول عن خيبة أمله لقول «شميل» بهذه الجائزة وتصريحها ضده وعقب البروفيسور «اشتيفان فيلد» العميد في كلية الآداب في جامعة «بون» على هذه الجائزة أن «شميل» تستحق الجائزتين قامت بفهم الغرب حضارة الإسلام، وبسط التصوف للمتقني الأوروبي، وأنها تحظى بتقدير كبير في البلدان الإسلامية، إن لاسمها وقع المسحر في تركيا وباكستان وإيران. لقد أنفقت حياتها في خدمة التصوف الإسلامي، حيث سميت أهم شوارع باكستان وإستانبول وطهران باسمها وقد زارت مصر واليمن وفداده والهند وكرمها مصر وبعض البلدان العربية.

وقال عنها رئيس الجمهورية الألمانية الاتحادية السابق «رومان هيرتسوج» في خطابه في حفل تكريمها: «إنه لولا «شميل» لما عرف الألمان الكثير عن الإسلام، ولما أدركوا أن الصورة النمطية التي تروج عنه لا تستند إلى شيء من تعاليم هذا الدين، ودعا رئيس الجمهورية إلى قراءة كتب «شميل» جيدا لإدراك ناطقتها الحقيقية من قيم الإسلام النبيلة وحضارتها العظيمة، وأنها كانت دائما ساعية إلى التقاطع بين الثقافات، وهي الرسالة التي يحب أن ينهض بها المثقفون في كل العالم، ومضى قائلا: «لقد فتحت لي قلوب المسلمين في كل زيارتي للبلدان الإسلامية».

وطلت تدرس في كلية الآداب في جامعة «يون» وتلقى محاضراتها عن الفكر الإسلامي خصوصا وما يتصل منه بالجانب الروحي والتجسدي، ولها الكثير من الكتب مثل: «حدائق المعرفة»، و«كتب «شميل» المشق الإلهي»، وإشرافه الشمس، وترجمة منظومات «رسالة الشرق»، وعالم الإسلام، ١٩٩٥، وإسلام أوروبا، العام ٢٠٠٢.

ومن أهم أعمالها كتابها عن النبي محمد ﷺ، وقد اقتبست عنوانه من الشهادة: «... وأن محمدا رسول الله» وقد ترجمت في صدر هذا الكتاب رباعية باللغة الأوردية كتبها شاعر هندي، يقول فيها: «قد أكون كافرا أو مؤمنا ولكن هذا شيء علمه عند الله وحده، أود أن أذكر نفسي كمد مخلص، لسيد المنيعة العظيم، محمد رسول الله» وعندما رجعت لأحضانها الزائد بالإسلام ورسوله أجابت «إني أحبه».. كما أصدرت ديوانين شعريين من أشعارها

شيطانية، وكيف أن روايته أذت مشاعر المسلمين وشعرت هي شخصا بالإيذاء من كلماته النابية ولم تكد تنهي حوارها التلفازي حتى قامت قديمة أنصار «سلمان رشدي» في العالم ضدها، وقد خرجت صحيفة «ديشبايت» وهي أكبر صحيفة ألمانية بمقال للبروفيسور «جيرنوت روت» الأستاذ في جامعة «هامبورج» نشر في ١٢ مايو ١٩٩٥ تحت عنوان مثير «بكاء المسلمين» طالب فيه المستشرق سحب الجائزة من «شميل» بسبب مقولتها هذه وأنها لم تقف ضد فتوى «الخميني» بشكل أكثر حدة، وأنها لم تقاوم «سلمان رشدي» بشكل أكثر وضوحا وزاد الطين بلة أن خرج بيان من السفارة الإيرانية في «يون» بناصر «شميل» ضد منتقديها، وقبل مقال ROTTER خرج مقال لودجر لوتكهوس في صحيفة - SUEDE DEUTSCHE ZEITUNG في ١١ مايو تحت عنوان نحو البكا الذي ذكر فيه أحقية «شميل» بالجائزة إلا أنها قد أخطأت في الرد، وأخذ يتهمك من بكاء المسلمين لنسبهم بالإهانة من كتاب «آيات شيطانية» الذي لم يقرأه على حد قول الكاتب ثم تسأل إذا كانت السيدة «شميل» تطالب باحترام مشاعر المتدينين فلماذا لاتطالب المتدينين باحترام مشاعر غير المتدينين واحترام حريتهم في التعبير ضد المتدينين؟».

ويبدو أن مجلة «شبينغل» وهي أوسع المجالات الألمانية توزيعا وأكبر المجالات احتراماً في الأوساط السياسية والثقافية رغبت أن تخوض في هذه القضية بإجراء حوار مع «شميل» واختارت «جيرنوت روت» كي يجري معها حواراً طويلاً نشر في ٢٢ مايو ١٩٩٥ تحت عنوان «الهجوم المخفي» كآل فيه «روت» المضاربات «شميل» التي كادت أن تقضي عليه بالمضاربات القاضية عندما ردت على اتهام «روت» بنسائها أمام فتوى «الخميني» قائلة: «روت» أنت تعلم جيدا أنني ضد فتوى القتل تماما.. وضد التهديد بالقتل والاشك في ذلك أن هذه الفتوى قد أضرت بسمة العالم الإسلامي لكنني أقول إنني رأيت بعض المسلمين يكون بسبب هذا الكتاب ورأيت بعض المسلمين الأميركيين في حال فرغ وعشت ذلك في باكستان. ومضت تقول وقد أصبت أنا بالفرغ أيضا على الرغم من أنني أعرف أنها رواية ومضت تقول «في ٨٠ كتابا

بذلت جهدي في نقل صورة الإسلام للقارىء الأوروبي، وأنا أرى أن ذلك شئنا سياسيا، وإنني أعرض حياتي نحو إيجاد تفاهم غربي

٦٦ في كتابا بذلت جهدا في نقل صورة الإسلام للقارىء الأوروبي

الله وضع للبشر سننا من حفظها حفظته ومن ضيعها ضيعته

سنن الله في الحضارات

فيه القرآن الكريم في الكثير من آياته إلى أن الأمم لا تقوم أو تسقط اعتباراً بل بناءً على سنن ثابتة لا تتغير أو تتبدل، ووفق عوامل لا تخرق أو تختزل.

وتعتبر الفكرة أشد عوامل النهوض أهمية في التي تشكل تصور الأمم لحقيقة الوجود والكون والإنسان والحياة، فهذه الفكرة في طبيعتها الفلسفية عامة، وفي طبيعتها الدينية خاصة هي المحدد الأكبر لمصير الأمم والشعوب من حيث التخلف والتقدم، ومن البداوة والتحضر. وذلك بحسب ما تكون عليه من تحديد في مجال تصور الوجود والكون والإنسان والحياة ومصداق ذلك يبدو أن كل التحولات الحضارية الكبرى التي حدثت في تاريخ الإنسان كانت ناتجة من تحولات كبرى في تصور حقيقة الوجود والحياة، سواء كانت حضارات دينية أو غير دينية.

إن تصور حقيقة الوجود والحياة ليس كافياً وحده ليعتد التفكير الحضاري، بل لا بد له من كيفية إيمانية تحول هذا التصور من نظرة نظرية باهتة تزاخمها تصورات أخرى إلى فكرة تبلغ درجة الإيمان .. تملاً القلب والجوانح، وتطلق الأعضاء والجوارح، وتأخذ بمجامع الألباب، فتقوى إرادة العمل وتنمو طاقة الفعل ويتواصل الجهد وتتضافر الطاقات لتثمر عطاءً ثقافياً وتغييراً حضارياً.

الإنسان

والإنسان هو هدف الحضارة ووسيلتها، وهو محل الثقة وحاملها، لذلك لا يتخيل وجود حضارة لا تركز على الإنسان. اهتماماً بواقعة، وتحسيناً لأحواله الصحية والتعليمية والمعيشية، وحلاً لمشكلاته واحتراماً لحقوقه الأساسية حتى ينشط للحركة ويتطلع للريادة.

الإنسان الذي يمكن أن تقاس به الحضارات هو موقع الإنسان فيها، وتصورها عنه، وطبيعته المقيم التي يلتزم بها ومدى احترامها لإنسانيته ومقوماته.

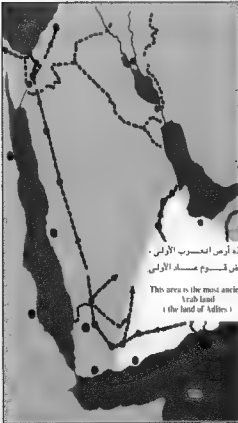
إن الذين يسمعون لاستيراد تصوراتهم عن الإنسان وحقوقه من الحضارة الغربية يقعون في خطأ كبير ذلك أن الحضارة الغربية رغم ما أعطت للإنسان من حرية وكرامة وتطور مادي ورفه معيشي فقد أخطأت في فهم الإنسان وطبيعته ومعرفته خصائصه لأنها أسقطت الجانب الروحي فيه

المعيار الذي تقاس به الحضارة هو موقع الإنسان فيها وتصورها عنه وطبيعته المقيم التي يلتزم بها ومدى احترامها لإنسانيته ومقوماته

بقلم:
د. عصام البشير



د. عصام البشير والإشاد والواقف السوداني



موقع قوم عاد كما يبدو على الخارطة



الإنسان المسلم مدار حركة التغيير

وبعسن إدراته، ذلك أن إدارة الوقت من الحكمة التي عرضها ابن القيم بقوله: (هي فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي).

ويكون الاستغلال الأمثل للوقت بـ: التخطيط، التنظيم، الترجيع، الرقابة، والتخاذا القرارات.

وعدل الله اقتضى أن من علم سنن الله في نهوض الأمم وسقوطها وعمل بمقتضى هذا العلم أن يوفق ويسدد، وأن من ضلّع هذه السنن وأعمل هذه القواعد أن يزول ويندثر، ومن أهم السنن التي تسهم إسهاماً كبيراً في هذا الصدد:

العدل في مقابلة الإحباطات؛ فالحضارة إنما تبني بالعدل، لذلك حفلت آيات القرآن الكريم بالحث على العدل، الذي هو الغاية الأساسية من إرسال الرسل: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْزِكْرَ لِيُقِيمُوا النَّاسَ بِالْقِسْطِ)

سنن الله

والفرد المسلم مطالب بالعلم بالسنن حيث إن معرفة سنن الله في النفس والمجتمعات عامل رئيس في الوصول إلى الشهود الحضارية. ذلك أن الله وضع للبشر سنناً من حفظها حفظته ومن ضيعها ضيعته. غير أن كثيراً من المسلمين حولوا أنظارهم من اتباع السنن إلى خرقها، ومن التفاعل مع السنن الجارية إلى إضاعة الوقت والجهد في سبيل تخطيها. مثل: سنن التغيير، والتداول الحضاري، والتدرج، والتدافع، وسنن السقوط والبناء.

ومن الشروط الواجب توافرها لتحقيق الريادة الحضارية إطلاق النظر الاجتهادي من قيود الجمود والتقليد وتوسيع دائرة الحراك الفكري على أوسع مدى واحترام التخصص والخبرة وتقديم أهل الخبرة والروسخ.

ذلك أن الاجتهاد وتحريك العقول، وتوسيع دائرة الرأي والتشاور والتفاكر والتحاور مع الذات والحوار مع الآخر هو الذي يحرك رواكد الأمة، ويطلق طاقاتها المظلمة ويثير فاعليتها، ويشدح همتها ويذهب بغثائها ويثبت صوابها وينقلها من موقع التلقي الأخذ إلى موقع المساهمة والعطاء الحضاري العالمي.

والحضارات تبنى بالاستغلال الأمثل للوقت

وأبمدت الدين عنه نتيجة لصراعها مع الكنيسة، كذلك تآمدت الحضارة الغربية في خفتها بعدم بحثها عن العلة الحقيقية في قلق إنسانها وإيمانها في إيجاد حلول مادية لملء الفراغ الروحي الحادث في مجتمعاتها.

إن العقيدة الإسلامية جعلت الإنسان مدار الحركة التغييرية ومحورها، وأوكلت إليه مهمة التغيير والبناء وكلفته بتحقيق الخلافة على هذه الأرض ولفتت نظره إلى كنهيات التعامل مع الكون والحياة واستغلال ما على ظهر الأرض واستخراج ما في باطنها مستفيداً من عنصرَي الزمن لإنتاج الحضارة واستعمار الأرض حِملاً لأمانة الاستخلاف وتحقيقاً للمبودية التي خلق لأجلها.

إن الرؤية الحضارية الإسلامية للإنسان تتمثل في إنسانية النزعة والهدف، وعالية الأفق والرسالة، إذا إنها تنظر إلى الناس بمقياس واحد لا تقسده القومية أو الجنس أو اللون.

العلم

أهم ما يجب أن يتسلح به المسلم لبناء دور حضاري رائد هو العلم؛ إذ إن واقعنا المعاصر تسيطر عليه حضارات تمتلك رصيداً مادياً ضخماً لكنها تعاني فراغاً روحياً كبيراً يطلب من المسلمين معرفة المدخل الحضاري المناسب لتقديم الحاجة المفقودة لاستعادة إنسانية الإنسان، والتحول من الاهتمام بأشياء الإنسان - وهي مهمة بلا شك للشوحي إلى ترقية خصائص الإنسان وتحقيق سمادته، لأنه معيار الحضارة الحقيقي، ومن الأمور المهمة التي ينبغي علينا أن نذكرها أن الوراثة الحضارية باتت لا تعني التعاقب أو التداول والتفي والإقصاء بعد ثورة المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا بمقدار ما تعني القدرة على التحرك من داخل الحضارة لتغيير وجهتها، حيث لم تعد الحضارة حكرًا على أحد وإنما هي مشترك إنساني وراث عام وتراكم معرفي، والأصلح هو الأقدر على تحديد وجهتها.

ثم يأتي بعد ذلك التخصص في شعب المعرفة؛ إذ إن استعادة الريادة الحضارية لا يمكن أن تتصور في غياب إشاعة التخصص الدقيق في شتى مناحي المعرفة، ذلك لأن التخصص قد غدا من فروض الكفاية وهو متعين فيمن تهيا له يؤدي إلى تقسيم العمل وتجويده وإحسانه ويولد الثمرة المرجوة منه.



مسجد غرناطة الجديد بعد خمسة قرون من خروج المسلمين

إن تحمل المسؤولية هو الذي يردم الهوة بين الواقع الموجود والمثال المنشود، فالمثال المنشود يظل نظرية في أذهان الناس حتى تجد النظرية المجتمع الذي يتحمل مسؤولية تطبيقها في أرض الواقع كما أن الفوضى (غياب المسؤولية) هو الذي يهوي بالمثال الموجود - الذي بذل في بنائه الأجداد العرق والدم - أسفل سافلين.

وقد بين القرآن الكريم زوال كثير من الأمم لأسباب تجمع الفساد في شتى مناحي الحياة: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مثل افتراق القواض واتباع الشهوات، واستئمان المنكر وعدم التأني عن غناه، وكل واحدة من هذه الجرائم حرية أن تمجّل بعقاب الله وبأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين.

الوراثة الحضارية

منهج النظر في قضية استعادة الريادة الحضارية له شقان: وأولهما ما يمثل في معرفة ذاتنا والعمل على تفعيل خصائصنا الحضارية .. هـواقشنا ينطوي على كثير من الثغرات والمفترقات التي يجب أن لا نتجاهل أو يتفهم فوقها وإلا كان ذلك إيماناً في الوهم أو إسرافاً في التمني، لا يتغير بهما حال

انقضت أيديهم عن السعي في ذلك وعلى قدر الاعتداء ونسبته يكون انقياض الرعايا عن السعي في الاكتساب فإذا كان الاعتداء كثيراً عاماً في جميع أبواب المعاش كان القعود عن الكسب كذلك نذاهبه بالأمال جميلة بدخوله من جميع أبوابها وإن كان الاعتداء يمهراً كان الانقياض عن الكسب على نسبته والعمران وفوره ونفاق أسواقه إنما هو بالأعمال وسعي الناس في المصالح والمكاسب ذاهبين وجائين فإذا قعد الناس عن المعاش وانقضت أيديهم عن المكاسب كسدت أسواق العمران وانقضت الأحوال وذعر الناس في الأفاق من غير تلك الإيالة في طلب الرزق فيما خرج عن نطاقها فحف ساكنو القطر وختل دياره وخرجت أمصاره واختل باختلاله حال الدولة والسلطان لما أنها صورة للعمران تسد بقساد مادتها ضرورة، وتعددت الزعامات، واختلفت الدعوات، فحققت عليها سنة الله.

وبناء الحضارات يقتضي أن يعرف المجتمع دوره وينهض به على أكمل وجه، عبر مؤسسات فاعلة في تخصصاتها وتقاطع في مجالاتها لكنها تتحد في أهدافها الكلية وغاياتها النهائية، تماماً كاللوحه الجميلة تختلف ألوانها وتتقاطع خطوطها لكنها تتكامل فيما بينها لتعطي الشكل النهائي المرجو.

الحديد: ٢٥، فقد أمر الله الناس به أمراً عاماً: (إن الله يأمر بالعدل) (النحل: ٩٠)، وذكر في كتابه الكريم ما يدل على أنه ينبغي أن يتخلل كل شيء، في القول: (وإذا قلتم فاعدلوا) الأنعام: ١٥٢، وفي الحكم: (وإذا حكمت بين الناس أن تعدلو بالعدل) النساء: ٥٨، وفي الإصلاح: (فاعدلوا بينهما بالعدل) الجبرات: ٩، وفي القوام: (وأن تقوموا لليتامى بالعدل) النساء: ١٢٧، وحذر من كل ما يمكن أن يخلو بالوقف العادل: (فلا تشبهوا الهوى أن تعدلوا) النساء: ١٣٥، ولا يجزئكم شأن قوم على إلا تعدلوا) المائدة: ٨، (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالعدل شهداء لله وتو على أنفسكم) النساء: ١٣٥، (فلا تجعلوا لله وكفر

«إن الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والإسلام وإن الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كاهرة ولا يقم الظالمة وإن كانت مسلمة».

أما الظلم فهو معمول عدم الحضارات، يقول العلامة ابن خلدون في مقدمته، تحت عنوان «الظلم مؤذن بخراب العمران»: «أعلم أن العدوان على الناس في أموالهم ذاهب بأموالهم في تمصيلها واكتسابها لما يورثه حينئذ من أن غايتها ومصيرها انتابها من أيديهم وإذا ذهبت أموالهم في اكتسابها وتمصيلها

الحضارة

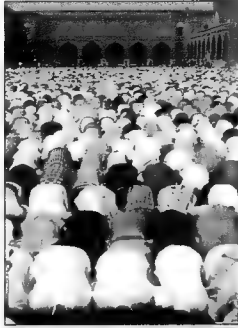
الغربية رغم ما أعطته للإنسان إلا أنها أخطأت في فهمه

66

الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والإسلام

الكمال البشري المتاح وتتمي
فيهم حب القيم والتسك بها،
- الدعوة إلى طلب العلم: أول
ما نزل من القرآن هو قوله
تعالى: اقرأ، والآيات القرآنية
والأحاديث النبوية في طلب العلم
أكثر من أن تستقصى، وفي هذا
دعوة للأمة. أن تسعى لتخطي
الأمية التي قلبت على مجتمعات
المسلمين، وأن تعمل على ترقية
المستوى الثقافي، فالإسلام
يدعوا إلى إحياء العمل وإتقانه
«إن الله يحب إذا عمل أحدكم
عسلاً أن يتقنه»، والمسلمون من
هذا المنطلق يهتمون قيمة العمل،
ويسهرون به في خط صاعد..
فلا يقل حجمه ولا يتراجع
مستواه ولا تقلب عليه المجتمعات
والتقليد ولا يقتصر إلى الإبداع
والتجديد.

وتأتي بعد ذلك الشورى، فهي
في الإسلام شأن من شؤون
الأمة الإسلامية وليس الدولة
فحسب كما غلب الفهم في
أيامنا هذه، وأية الشورى:
(وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ الشورى؛
٢٨، نزلت قبل أن يكون
للمسلمين دولة، وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم. أقامت
الشورى قبل الدولة، فلا يجد
بالمسلمين الذين لم يعرف أحد
أكثر مشورة لأصحابه من نبينهم
أن تعقب عنهم الشورى ويضيق
أقفاها ويهجر مضمونها، وتتفكك
فيهم الحريات والحقوق التي
أقرها دينهم ■



العقيدة جعلت الإنسان مدار الحركة التغييرية

التي تحول بين أن يصيح الاستفراع المادي هو الغاية
في الحياة، وترتفع به أن يكون منقصاً للسمو
الروحي وتبقى به أن يكون ممول للهدم.

عمل القلب

والعقيدة الإسلامية تثمن عمل القلب وكسب
الجارية وترتب الأجر على الإخلاص والمصاب
في كليهما، بل وتجعل عمل الجوارح من شعب
الإيمان إذ إن الإيمان بضع وسيمون شعبة أعلاها
«لا إله إلا الله»، وأدناها «إمالة الأذن عن الطريق»
فاذا كانت إمالة الأذن عن الطريق. على همة ما
فيها من جهد يبني. من شعب الإيمان فما الظن
بما هو أكبر جهداً وأكثر نقعاً.

والإنسان في العقيدة
الإسلامية مخلوق مكرم (ولقد
كرمنا بني آدم ...) هذا التكريم
مطلق لكل بني آدم على اختلاف
أولانهم وقومياتهم وعقائدهم،
وبناءً على هذا التكريم فإن
العقيدة الإسلامية تحدث في
نفوس المؤمنين بها الدافع الإرادي
لتزكية النفس والسعي نحو

شروط تحقيق الريادة إطلاق النظر الاجتهادي من قيود الجمود

ولا تقوم بهما نهضة. وثانيهما: يتمثل في معرفتنا
بالآخر وبإنجاز الحضاري وإشكالياته وإصباته
كشريك حضاري يمتلك أدوات السبق والغلبة
والحضور في كل المواقع.

والخصائص الحضارية للأمة الإسلامية التي
تؤهّلها للريادة الحضارية، تظل أطروحات نظرية لا
نصيب لها في أرض الواقع إن لم تفكر، فالنص
الخالد والهدي النبوي ليس إلا خطايا موجهاً
للمسلمين، وحال الأمة لا يصلح بالوجود المجرد
لهذا الخطاب بل يصلح بقدر ما تستجيب الأمة
لهذا الخطاب استلهاماً وفهماً وعملاً وتطبيقاً،
فمشكلة الحضارة الإسلامية ليست في غياب
التصور الهادي والخصائص المبلغة بقدر ما هي
في تجسيد هذه التصورات في أمة تحملها وتنفذها،
وتترجل هذه الخصائص في مجتمع يمثّلها
ويطبّقها، أهم ما يجب أن يركز عليه في تفصيل هذه
الخصائص الحضارية يتمثل فيما يلي: إحياء منهج
الوسطية وينسجده في معالجة اختلال سوء الفهم
للإسلام بعيداً عن طرفي الغلو والتقصير وتفتيته
من الشوائب التي كثرت صفاءه ليجمع بين
محكمات الشرع ويرعى متغيرات العصر.

وأطلاق طاقة التعمير المادي في الفكر الإسلامي
إذ لا يتحقق الإيمان الحق إلا بالهوض بواجب
تعمير الأرض التي استعمرنا الله فيها «أي طلب أن
نصمرها»، وقد حقق سلفنا هذا الفهم الإيماني
فأنشأوا عمراناً مادياً متعدد الجوانب ثري النتائج،
وتجلت هذه الطاقة التعميرية عندهم في صفة
الكون المنظور عناية بالوجود المادي، وخلافاً لما شاع
قبل الإسلام من تحقير للوجود المادي واعتبار
الانشغال به منقصة يجب التوجه عنها. إذ جعل
الإسلام الوجود المادي دليلاً على وجود الله، ومعيناً
على طاعته ومذكراً بفضلِهِ ونعمته لنرس الأخرة.

ثم تلتّي تجليات الأنفس والأهواء، وذلك بالتدبر
والالتفكير في آيات الله والسعي لاكتشاف قوانين
المادة وتركيبها ونحو ذلك وصولاً إلى منفعتين
أولاهما ترسيخ العلم الغيبي (وجود
الله) وثانيهما تحقيق العلم المادي.

والعلم بالقوانين الكونية المادة
فضلاً عن أنه يوصل إلى الله فهو
وسيلة للاستفراع والإفادة من الكون
واستثمار ذلك في تنمية الحياة
وترقيتها مأكلاً وملبساً ومسكناً
وزينة، بما يمسود على الإنسان
بالسعادة وفق الضوابط الشرعية

أسرار ثناء العلمانيين على المدرسة الإصلاحية؟

المدرسة الإصلاحية: كرفاعة الطهطاوي، ومحمد عبده، ومحمد إقبال، وخير الدين التونسي إلخ... وهنا نتساءل: لماذا هذا الاهتمام بهذه الاتجاهات الفكرية وتزكيتها وانتضال العلمي في الرقي بمنزلتها؟

والجواب: إن العلمانيين لما علموا أن مواجهة الإسلام في أصوله سنتكفهم كثيراً من مواجهات فكرية واتهامات عقدية، وتعمل بينهم وبين المتقين حواجز نفسية لسقوطهم من الاعتبار، لأن الأمة تلتفت من يمتهدي على أصالتها، انخدوا من هذا الاتجاه جسراً لظهور به إلى ما هو أبعد، أي أنها خطوة في الطريق إلى مكاسب علمانية غير مملنة، وهي طريقة لاختراق الدين برجاله التاريخيين أو المعاصرين، ومن خلال هذا النهج الانتقائي من التراث يتم التوظيف للأيدولوجية التي تنبأها العلمانيون بمدارسهم المتوقعة.

وهم يتبنون المنهج التوفيقى للانتقال منه إلى المنهج التلقيني، ومن مظاهر التلقين الذي أخذ مداه ما نراه في التفسيرات المادية للوحي والرسالة وحياة الرسل وهذه التفسيرات لا يرتضيها أمة ولا صفار المدرسة الإصلاحية لأنهم يدينون بالإسلام وينطقون منه، ويدهشون عنه.

وبهذا نعرف سبب اهتمام العلمانيين برسموز المدرسة الإصلاحية والأما فما الذي يجعل علماني أصيل في علميته مثل: «عبدالله العروي» ينكر على الدكتور مسلماني دنياه لأنه اتقداً منهج محمد عبده في كتابه «محمد عبده بين

ركز العلمانيون منذ بدايات القرن التاسع عشر في دراساتهم التاريخية والأدبية والفلسفية والحضارية على إحياء المقبور من مذاهب وفلسفات وعقائد المبتدعة، وسلوكوا نهج المستشرقين في تلميع أعلام الزندقة وأصحاب النزعات الباطنية وأصحاب الاتجاهات العقلية الموغلة في الغلو والثورات التخريبية ومن أمثلة تلك الدراسات كتاب «الحركات المصرية في الإسلام رؤية معاصرة» للدكتور محمود إسماعيل الصادر من دار القلم في بيروت، وكتاب «ابن الراوندي الملحده للدكتور عبدالأمير الأعسر الصادر عن دار الأفاق الجديدة في بيروت.

وقد صرفت على تلك البحوث أموال كبيرة، وأهنت فيها أعمار مدودة، وقدموا لأجلها رسائل دكتوراه وبحوث ترقية في جامعات غربية وعربية، وروجت لها مؤسسات ثقافية بتربع على عروشها مثقفون وأكاديميون لا تحس فيهم ولاً لدين ولا نبي، وإنما ولوا عقولهم شطر الغرب واتخذوا منه قبلة يمين وجوهم شطرها.

فالشاء والمباركة لما اعتبروه خطاً تنويرياً كالتمتلة وابن رشد وابن الراوندي الملحد، وابن عربي، والصفاق صفة الجهمود والتقليدية والعقلية النصية والتراثية

بأهل السنة والفقهاء وأهل الحديث والشافعي وأبي حامد الفزالي وابن تيمية. وتلك الكتابات العلمانية إذا تناولت ما اصطلاح عليه بمصبر النهضة بالدراسة فإنهم بطريقة انتقائية يسلطون الأنصواء الكاشفة على أعمدة



ثمة ثمطاً خبيثاً ومضلاً يمارسه العلمانيون عند حديثهم عن عصر النهضة وإشادتهم برجال التنوير واجتهادات التحديث من خلال ذكر جمع من المفكرين يشكلون خليطاً من الملاحدة وغلاة العلمانيين



محمد رشيد رضا



رفاعة الطهطاوي

بقلم:
محمد العوضي

كاتب صحفي ومفكر إسلامي

والسنة لن يكتب لها النجاح دون أن تؤسس الحركات النسائية بصيبر ودأب لرجعية جديدة تنهض على المدي وحده، وإلى أن تصل إلى إسقاط مادة دين الدولة نهائياً من الدستور «تتصد المادة الثانية من الدستور المصري التي تنص على أن دين الدولة هو الإسلام، والشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع»، فإن المدي وحده يتمثل في أرقى شكل له فيما يخص حقوق المرأة، وهو الاتفاقية الدولية لإلغاء كل أشكال التمييز ضد المرأة، ولابد أيضاً أن تصبح حركة تحرير المرأة في المجتمعات العربية والإسلامية جزءاً عضوياً من الحركات العالية.

ولم تتوقف دراسات العلمانيين في استثمار ما يمكن توظيفه من سيرة وتراث رواد عصر النهضة من الإصلاحيين، فقد كان قضية المرأة نصيب ظاهر في هذا التوظيف، فالإشادة بموقف رفاعة الطهطاوي في إعجابه بالمرأة الفرنسية المتسبجة والاختلاط بين الجنسين متكررة في كتاباتهم، واستشهاداتهم بنصوص محمد عبده في تقيد الطلاق، وتعدد الزوجات، لايزال يمثل مادة مهمة في الترويج لما هو أبعد من تقيد الطلاق، وإنما الانتقال من تقيد تعدد الزوجات إلى تحريمه.

وقد شئوا هجوماً رسمياً على الماركسي «الطيب تيزيني» لأنه وصف منهج «الطهطاوي» محمد عبده بالمفلي لأن إدراج هذين العالين في المفلسين تخريب للغة المدرسة.

وقد وجد العلمانيون من خلال الشناء على رواد المدرسة الإصلاحية مادة يمكن استثمارها وتوظيفها من خلال تبني ما تمثروا فيه لتكريس تبعية الدين لنظام العلماني الغربي ■

كتبه «محمود أمين العالم» يضع فيه صاحب كتاب «الرسالة الثانية في الإسلام» السوداني «محمود محمد طه» الذي أقيم عليه حد الردة في السودان بجوار مدرسة الإصلاح أو التوير، بهدف تليخ سمعة الآخرين وتفسير المسلمين من دعواتهم



الطيب تيزيني

وما جاؤوا به من أفكار.

ونهب «عزيز العظمة» إلى أبعد من ذلك، حيث عبّر انضمام محمد عبده إلى المجال الماسونية عملاً تقديمياً، وحشره مع العلمانيين والمستعمرين مثل «مطرس غالي» ودور كيتشنر، وتليخ المسألة ذروها عندما يضع «أحمد برفاوي» خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم بجوار «أب رشد» و«أسبينوزا» و«ماركس» ومحمد عبده، وهذا يؤكد الفكرة الكلية التي ينطلق منها العلمانيون في النظر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، والرسالة باعتبارهما تراثاً محترماً مفيداً، وذو صلة روحية وتاريخية بشخصيتا

الثقافية لا على أساس أن محمداً صلى الله عليه وسلم، رسول موحى إليه من الله تعالى، فإذا كانوا يدرجون خاتم الرسل ضمن الموروث المحترم مع «ماركس» و«أسبينوزا» فمن باب أولى أن يدرج غيره ولا سيما إن كان تويرياً على حد تعبيرهم المفضل.

وما كان العلمانيون في عجلة من أمرهم لتحقيق المشروع العلماني في تقنين قضايا المرأة وغيرها، فقد رأوا أن التحويل على اجتهادات الإصلاحيين استفاد أغراضه ولم يؤت أكله، لذا كان لابد من المكاشفة والمصارحة بدلاً من التلميح، حيث قالت فريدة النقاش: «في بحثي الذي ألقته في مؤتمر «مئة عام على تحرير المرأة»، الذي عُقد في المجلس الأعلى للثقافة في مصر، والمفون بدعوى حق المرأة بين الدين والفقه، «المركبة في ميدان الفقه المستعير والتأويل التقديمي للمرأة»



محمد عماره

على الإمام محمد عبده طريقته في التفكير.

وقد بلغ الاحتفاء برواد المدرسة الإصلاحية إلى اعتبار رفاعة الطهطاوي «رائد الليبرالية العربية الأسبق»، أما محمد عبده فهو «أم المصلحين على الإطلاق».

لكن ثمة نعتاً خبيثاً ومضلاً يمارسه العلمانيون عند حديثهم عن عصر النهضة وإشاداتهم برجال التنوير واجتهادات التحديث من خلال ذلك جمع من المفكرين يشكون خلوها من الملاحظة وغلابة العلمانيين، وأحياناً غير المسلمين، ثم يدسون بينهم مشاهير المدرسة الإصلاحية، وهم بذلك يخلطون الأوراق كما يقول الدكتور «عمارة» ليس فقط أوراق «محمد عبده» بدله حسين، وإنما أوراق المجددين الإسلاميين بأوراق «سلامة موسى»، و«فرح أنطون»، و«شبل شميل»، و«إسماعيل أدهم» و«لطف السيد» وغيرهم الخ...

وقد التفت إلى هذا السلك المشين «محمد جلال كشك» قبل «محمد عمارة»، حين نيه قائلاً: إن تخريب هؤلاء يقتصد إلى رجال التنوير الحقيقيين عن طريق دس عنصر مشوه كمن يؤرخ ل«شبل شميل»، و«فرح أنطون»، وآل صبروف، ثم يعتزون بأنهم قدميون رغم مخادنتهم للاستعمار، وكمن يؤرخ لليسار يدس بينهم صاحب مجلة «حوار» التي كانت تصدرها المخابرات الأميركية خلسة.

والأنموذج الفاضل لهذا التلميح ما

لجأ العلمانيون إلى التصريح بدل التلميح لتحقيق المشروع العلماني في تقنين قضايا المرأة



محمود أمين العالم

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم

عانت امتنا الإسلامية بسبب الفهم الخاطئ للإسلام من قبل بعض ابنائها أكثر مما عانتها على يد أعدائها، فأسأفوا إلى دين الله أكثر مما خدموه، وأعطوا أعداء الأمة وخصومها مثلاً سنياً في التعبير عن وجه الإسلام المشرق، اتخذوا أعداؤها خنجراً مسموماً يوجه إليها.



مؤتمر إسلامي، مسيحي في موسكو

عليكم البقرة: ١٩٤، وقوله تعالى: (قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) البقرة: ١٩٠.

الإساءة إلى دين الله

نأمل أن يدرك ذلك الذين يرفعون راية الجهاد وأن يكفوا عن الإساءة إلى دين الله تعالى، إن الذين يتمسكون بفرض الجزية على الأوروبيين والأميركيين، قد جهلوا أن الخلافة العثمانية أصدرت قانوناً للجنسية في ١٩/١/١٨٦٩م، هذا القانون ألغى التفرقة بين المسلمين والذميين، فأصبحوا جميعاً مواطنين.

فحينما نكتب أن نصارى الغرب مواطنون لا ذميون لا نكون بهذا مبتدعين ولا ضالين أو مضلين.

إن القلة القليلة من الأفراد إنما يسيئون إلى الإسلام بزعمهم أنه يأمر بقتال غير المسلمين حتى يملئوا الإسلام.

هؤلاء لا يجهلون أنه لا يوجد مذهب معتبر من المذاهب الإسلامية قد تبنت هذا المفهوم للحديث النبوي «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله...» ذلك أن هذا الحديث عام أريد به الخصوص وهم كفار مكة وذلك الخصوص ورد في قول الله تعالى: (يأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا...) التوبة: ٢٨.

كما لا يجهل هؤلاء أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقاتل غير المسلمين في المدينة المنورة عندما أعلن فيها دولة الإسلام وترك لهم حرية الإسلام أو البقاء على الكفر سواء كانوا من أهل الكتاب أو المشركين. والوثيقة التي وضعها وأعلنها لأهل المدينة جميعاً تضمنت أن لليهود دينهم وللمسلمين دينهم.

وقد تجاهل هؤلاء أن جمهور الفقهاء يقررون أن الحديث عام أريد به الخصوص هالداً بالناس هم أهل الجزيرة العربية وليس جميع الناس في الكرة الأرضية.

واستدلوا بالنص القرآني (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) التوبة: ٢٩.

وتجاهلوا أن هذا الحكم خاص بالمحاربين فقط، وهو ما يؤكد الواقع العملي ويؤكد قول الله تعالى: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى

من الجهل
بأحكام الإسلام
أن يهاجر بعض
المسلمين إلى
الغرب هرباً من
اضطهاد بعض
حكوماتهم ثم
عندما يجدون
الأمم يقتلون
بضرورة أخذ
الجزية من
الأوروبيين

بقلم المستشار:
سالم البهنسوي



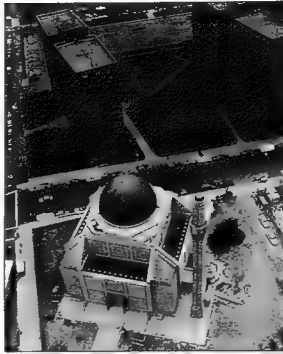
كاتب ومفكر إسلامي

استحلوه بينهم (أي ولو كان حراماً عندنا)، فلو جاءت امرأة منهم للضوء تريد إبطال زواجها لأنها تزوجت بغير شهود، لا يجوز أن نبطل زواجها طالما كان اسمه عندهم زواجا.

حقيقة الجزية

من الجهل البين بأحكام الجزية في الإسلام أن يهاجر بعض المسلمين إلى أوروبا وأمريكا فراراً من اضطهاد بعض الحكومات لهم ثم عندما يجدون الأمن في المهجر يفتنون في ضرورة أخذ الجزية من الأميركيين والأوروبيين مستندين على ذلك بقول الله تعالى: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) التوبة: ٢٩، حتى قوله: (وهم صاغرون)، فهذه الآية نزلت في الروم والذين حشدوا القوات للانقضاض على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في مقدرة الإسلام وهي «المدنية المنورة» بعد أن أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الرسائل إلى الملوك والرؤساء يدعوهم إلى الإسلام، والذين يفتنون بأن يأخذوا الجزية اليوم ما غير المسلمين يجهلون ما يلي:

١. أن الجزية نظام موجود قبل الإسلام مقتضاه أن تدفع الدولة التي هزمت في الحرب ضريبة ذلك إلى الدولة المنتصرة وتسمى هذه الضريبة «الجزية».
٢. أصل الإسلام من نظام الجزية فجعل لها سبباً ومقابلاً بإعفافهم من العمل في الجيش الإسلامي حتى لا يحاربوا لنصرة الإسلام والمسلمين كرها عنهم، ولهذا من تطوع بالحرث مع المسلمين تسقط عنه الجزية كما فعل أبو عبيدة مع أهل فلسطين، وكما فعل معاوية مع



المركز الإسلامي في واشنطن

أصدر عمر بن الخطاب قانون الكفالة الاجتماعية الذي التزم به المسلمون لن يؤدوا الجزية

ثالثاً: لم تستخدم الوثيقة مصطلح الأقلية لوصف غير المسلمين مع أنهم أقلية فعلاً. واستخدم مصطلح الأمة للجميع فنص على أن اليهود أمة مع المؤمنين.

رابعاً: نصت الوثيقة على حقوق أصحاب الديانات في ممارسة كل ما يتصل بدينهم وتترتب على هذا حماية ما يعتبره غير المسلمين ما لا ذا قيمة وتوضيحه عنه إلتفاف المسلم له ولو كان هذا الشيء مهذراً ولا قيمة له في الشريعة الإسلامية مثل الخمر والخنزير.

كما يترتب على هذا عدم جواز إبطال ما تصارفوا على أنه زواج ولو كان مثل هذا الزواج باطلاً في شريعة الإسلام.

يقول الإمام الشافعي: «لا تكشف عن شيء مما

والدعاة إلى الإسلام سواء كانت الدعوة بصورة الدولة أو على صورة جماعية أو أفراد إنما يسعون إلى تحقيق ذلك السلام ولا يتعارض ذلك مع مبدأ الجهاد والدفاع لأن الجهاد شرع لتحطيم كل الحواجز التي تحول بين الإنسان وبين هذه الدعوة إلى الحياة الأمانة.

والمسلمون حين خرجوا من الجزيرة العربية إنما خرجوا يدافعون عن حقوق الإنسان وسلامة تلك الحقوق التي اغتصبتها فئات قليلة من المستبدين وكثرت طبقة امتصت دماء الناس وحرمتهم حق الحياة في بقاع مختلفة من الأرض. فكانت رسالة الجهاد الإسلامي أن يمنع هذه الطبقات من الاستغلال والظلم والاستبداد ليكفل للإنسان وللجمهير الفقيرة البائسة التي تعيش في حدود هذه الطبقات حياة آمنة حرة فيختارون المنهاج والتشريع الذي يحق لهم سعادتهم والدين الذين يرضونه عن اختيار حر ذلك إنه إذا نجح المسلمون عسكرياً في كسر هذه الحواجز، تركوا الناس في تقبل الدين الجديد دون فرض وقهر أو إكراه، قال تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) البقرة: ٢٥٦.

والجدير ذكره هنا أن الإسلام عندما انتشرت دولته خارج الجزيرة العربية لم يجعل من هذا وسيلة لجباية الأموال وإثراء عاصمة الدولة على حساب أهل البلدان.

وثيقة الحقوق

أقترن إعلان قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية مباشرة بإعلان النبي صلى الله عليه وسلم الذي يحمي حقوق المواطنين في هذه الدولة على اختلاف الديانات والقوميات والجنسيات، هذا الدستور سمي بالصحيفة أو الوثيقة ويتكون من تسع وستين مادة تنظم حقوق الجعجع وأهم موادها هنا:

أولاً: قد نص على أن لليهود مثل ما للمسلمين ذلك أنه لم يكن للنصارى مكان في المدينة، ولم يجعل الدستور من لا دين لهم من الوثنيين وهم المشركون فنص في البند (٢٣) على أنه: «لا يجير مشرك مالا قريش ولا نفساً».

ثانياً: وهذا النص اعتبر هؤلاء مواطنين يتمتعون بالحقوق والواجبات التي لغيرهم.

الله يجعل الرضا والاقتناع هو سبيل الدخول في الدين فقد نهى سبحانه وتعالى عن الإكراه والتهمير. قال تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) البقرة: ٢٥٦. إنه نص واضح، حيث لا يجوز إجبار أحد على الدخول في الدين، وهذا من المعلوم في الدين بالصورة، والآيات في هذا المعنى كثيرة مكية ومدنية كقوله تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) النحل: ١٢٥.

وهذا الحكم العام لا يتعارض مع آيات قتال غير المسلمين لأنها ليست عامة وكذلك الأحاديث النبوية في قتال الناس حتى يسلموا فقول الله تعالى: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) التوبة: ٥.

إنه حكم نزل في أهل الجزيرة العربية الذين اختارهم الله لحمل الرسالة فأنزل القرآن الكريم فيهم ويلفتهم وترك لهم مهلة كافية للاختيار بعد المعجزات الحسية على يد النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف المعجزة القرآنية كتاب الله تعالى الكريم وفي هؤلاء قتال صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وإني رسول الله»، رواء البخاري ومسلم.

إن النص القرآني والحديث النبوي بشأن قتال غير المسلمين هو حكم خاص بالعرب في الجزيرة العربية وليس عاماً في جميع غير المسلمين.

فالنص القرآني ورد في سياق خاص بالمهاجرين الذين تقضوا عهدهم وهؤلاء من عرب الجزيرة، حيث قال الله فيهم: (وإن تكفروا أيما كفراً من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون) ألا فقاتلوا قوماً تكفروا أيما كفراً وهموا بإخراج الرسول وأهله من بلادكم أول مرة (... التوبة: ١٢ - ١٣. كما قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) التوبة: ٢٨.

والحديث النبوي خاص بهؤلاء العرب وليس عاماً في جميع الناس، فلفظ الناس هنا عام ولكن أريد



افتتاح إسلامي على كل المنابع والأديان

●● الإسلام يحترم حقوق الديانات الأخرى في ما يتصل بها من معاملات ويجبر المسلمون في الغرب على الخضوع للقانون العلماني

الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) هود: ١١٨ - ١١٩.

كما قال الله تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجمعكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما أتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) المائدة: ٤٨.

فإذا كان الله قد أباننا أنه سيحكم يوم القيامة بين الناس فيما كانوا فيه يختلفون فإنه لم يتركنا سدى وصراع ويقتل بعضنا بعضاً بسبب هذه الخلافات وخصوصاً أنها خلافات في الأصول والفقيدة والدين.

لهذا لا ينكر الإسلام حقوق غير المسلمين بين فيهم من يتكفرون شرعية الإسلام ومن يتكفرون حقوق الله تعالى، أن أسس التعايش السلمي قول الله تعالى: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبغوهم وتسقطوا إليهم إن الله يحب المستسقين) الممتحنة: ٨.

لقد اعترف الإسلام بغير المسلمين وبحقوقهم لأن

أهل أرمينيا، وكما فعل آخرون. ٢. التزم المسلمون بالكفالة الاجتماعية إن يؤمنوا الجزية والقانون الذي أصدره عمر بن الخطاب فيه «أيما رجل من أهل الذمة ضعف عن العمل يُعَالَ هو ومن يمولهم من بيت مسال المسلمين».

٤. أعطى الإسلام غير القادرين كالفصاف وكبار السن من الجزية، فهي لا تعطى إلا عن يد أي عن قدرة، فالجزية في النص القرآني خاصة بهذه الفئة من أهل الكتاب الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، وتكشوا اليهود فلا يدينون دين الحق ومن ثم اختاروا القتال والمدوان، ولهذا فإن قبولهم الجزية ليس إلا سبيلاً لإنهاء حال الحرب وحقق الدماء، ومع هذا فلا تفرض الجزية عليهم جبراً فهي عقد رضائي وليست من النظام العام يفرض فرضاً فالصغار هو قبول حكم الإسلام وقانونه والرضا به، لهذا قبل أمير المؤمنين عسمر بن الخطاب اعتراض نصارى ثقب على الجزية، ووافقه على طلبهم التعامل بنظام الزكاة، كما أن الإمام الشافعي في كتابه «الأم» يقرر أنه من كان صغيراً وأدخل في عقد الجزية تبعاً لأولديه فإن له الخيار عند رشده بقبول هذا العقد أو رفضه.

القتال والتعايش السلمي

فرض الإسلام التعايش السلمي مع الناس جميعاً لأن الله الخالق قدر أن الاختلاف في العقائد والشرائع والألوان والألسنة والأمم، أمر يتصل بالحياة الدنيا ولا ينفي عنها. في اختلاف الناس في العقائد والشرائع قال الله سبحانه وتعالى: (ولو شاء ربك لجعل

هي شروعاتهم في غزو المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية، فقد كانت أسباب الفتوحات في بلاد القفر قرار كسرى بإلقاء القبض على النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه كتب إلى كسرى أميراً طور بلاد القفر يدعو إلى الإيمان بالله تعالى، ولما جاء البعوث ووصل إليه وسلم، أذن أن يدخل عليه البعوث فلما وصل إليه أمر كسرى أن يقبض منه الكتاب فقال: لا حتى أدفعه إليك، كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذنا وسلم الكتاب، دعا كسرى من يقرأه له فقرأ: فإذا: من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس فأغضبه حين بدا رسول الله بنفسه، وصاح، وأخذ الكتاب فمزقه، وقال يكتب إلي بهدا، وهو عبيد وأمر بخراج حامل الكتاب، فلما وصل الرسول إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر دعا عليهم، أن يمزقوا كل ممزق، وقال: اللهم مرق ملكه.

لقد أرسل كسرى اثنين من جنوده من اليمن للقبض على النبي وترحيله إلى المدائن لحاكمته وقتله، وقد أمهلهم النبي إلى القد، وفي الصباح أخبرهما أن الله سلم ابن كسرى عليه فقتله في الليلة نفسها، وعادا إلى اليمن ولما تحقق أمرها هبازانه هذا الخبر أعلن إسلامه وأسلم معه أهل اليمن.

هذه هي أسباب الحروب بين المسلمين وبين دولتي القفر الروم، فلم يكن للمسلمين ما الذين بدأوا العدوان، فإله تعالى يقول: (وقاتلوهم في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا) (الله لا يحب المعتدين) البقرة: ١٩٠ ■

التعددية في الفكر والفهم والحياة، وزعمت أنها وحدها الجماعة المسلمة في العالم وإن ما عداها على الباطل، هذه الفصائل - رغم قتلها وتشردمها - قدمت نفسها لفكر المسلمين على أنها الممثل الشرعي الوحيد للإسلام وقدمت للعالم فهمها الخاطئ عن الجهاد على أنه الإسلام، فأسست إلى الإسلام والمسلمين، رغم أنه لم يحدث أن اعتدى المسلمون على أقوام مسلمين ورسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك تثبت أنه قد سالم غير المحاربين، وخير المحاربين بين الجزية أو القتال. هذه الكتب ليس فيها إن لم تدخل الإسلام فادفع الجزية أو القتال مما يدل على أن التخيير بين الجزية أو القتال إنما كان من المحاربين، كما يتضح من رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر الروم.

والمباريات نفسها وردت في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس رئيس الأقباط في مصر، حيث لم تتضمن الجزية أو القتال.

الفتوحات في بلاد القفر

إنه كما كانت أسباب الفتوحات في بلاد الروم



الحوار طريق المسلمين لتصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة

الشريعة الإسلامية احترمت الديانات الأخرى في كل ما يتصل بها من معاملات

به الخصوص كقول الله تعالى: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) آل عمران: ١٧٢.

والذين جمعوا الجوع لقتال النبي والصحابه ليسوا جميع الناس، بل أبوسفيان، لهذا قالتان في الحديث النبوي هم عرب الجزيرة.

لقد أخذت الدساتير المعاصرة بقاعدة إقليمية القانون وأسست منها مسائل الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وإرث فتخضع لشريعة الزوجين أو شريعة الزوج إذا اختلفا ديانة.

غير أن الدول الكبرى لم تحترم هذا واعتبرت أن ما لديها من قواعد باطلة شيء مقدس يسمو على ما عداها وبالتالي يطبق على أصحاب الديانات الأخرى بحجة أنه من النظام العام للدولة.

وبهذا يجبر المسلمون في أميركا وبريطانيا وفرنسا وغيرها على الخضوع الطماني في مسائل الزواج والطلاق والميراث.

أما الشريعة الإسلامية فقد احترمت الديانات الأخرى ليس فقط في مسائل الأحوال الشخصية، بل في كل ما يتصل بهذه الديانات من معاملات.

فلا تخضع غير المسلم في مسائل الأحوال الشخصية ولا في المعاملات بل يترك الإسلام لفكر المسلمين والاحكام إلى قواعدهم الخاصة قال الله تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) المائدة: ٤٨، وقال: (وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه) المائدة: ٤٧.

وفي هذا نصت المادة الثالثة من دستور المدينة المنورة على أن اليهود على ريمتهم يتعاملون فيما بينهم معاقهم الأولى.

أي أن لليهود الاحتكام إلى نظامهم الداخلي السابق على هذا الدستور في التكافل والديانات وغيرها.

لهذا أنشأ عمرو بن العاص بعد فتحه لمصر محاكم خاصة للنصارى يحكم فيها قضاة منهم.

تصحيح المفاهيم

إن بعض الفصائل الإسلامية التي رفضت

الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي د. الوحيي كاظمي

الإسلام هو المستهدف للمؤسسات والهيئات الخيرية

منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر والعمل الخيري الإسلامي يتعرض لسهام عديدة من أجل تجفيف منابعه، «الوعي الإسلامي» التقت الدكتور صالح الوحيي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، لإبراز الوجه المشرق للعمل الخيري الإسلامي. فكان هذا الحوار.



د. صالح الوحيي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

ثلاثين عاماً، هل أدت الندوة دورها الدعوي الذي قامت من أجله أم أن التحديات الأكبر حثت من دورها؟

لا أحد ينكر حجم التحديات التي تواجه العالم الإسلامي كله، بل جميع المسلمين في العالم بأسره، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو علمية

• بدءاً فريد إلقاء الضوء على دور الندوة العالمية للشباب الإسلامي وأهدافها؟

الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مؤسسة عالمية إسلامية مستقلة، تأسست العام ١٣٩٢ هـ. ومقرها الرئيس الرياض، ولها مكاتب وفروع ومكاتب إقليمية داخل المملكة وخارجها. تعد أول هيئة إسلامية عالمية متخصصة في شؤون الشباب، وهي تضم أكثر من خمسمئة منظمة شبابية وطلابية إسلامية منتشرة في جميع أنحاء العالم. وتأسست الندوة العالمية لتحقيق خمسة أهداف رئيسية هي:

أولاً: خدمة الفكر الإسلامي على أساس من التوحيد الخالص.

ثانياً: تعميق أسباب الوحدة الفكرية، وتقوية روابط الأخوة الإيمانية، بين الشباب المسلم.

ثالثاً: تعريف العالم بالإسلام بجميع الوسائل على أوسع نطاق.

رابعاً: توضيح ودعم الدور الإيجابي للشباب والطلاب في بناء المجتمع الإسلامي.

خامساً: دعم منظمات الشباب الإسلامي في جميع أنحاء العالم، والتنسيق بينها ومساعدتها في تنفيذ برامجها.

ثلاثون عاماً

• خلال المسيرة التي جاوزت أكثر من

الآلاف الأيتام
والفقراء
والاحتاجين
هم الذين
اصيروا من
الاحمال
ضد العمل
الخيري



خاص
الوعي الإسلامي
الرياض



البرامج الدعوية تشمل إنشاء حلقات تحفيظ القرآن الكريم، والرحلات الدعوية

الخيرى؟

قد يكون السبب في الحملة الشواء على المؤسسات الخيرية اهتزاز الثقة فيها، ولكن هذا لم يحدث، فالحمد لله أن الثقة في المؤسسات الخيرية تزداد يوماً بعد يوم، والعمل الخيري السعودي عمره ٤٠ عاماً، فيجب ألا نضعي بهذا العمل سبب أحقاد غريبة، ومفاهيم تستهدف الإسلام.

الإسلام المستهدف

• ولكن ألا ترى أن الحملات ضد العمل الخيري جاؤته إلى الحملة ضد الدول الإسلامية؟

أؤكد أن المقصود من الحملات ضد المؤسسات الإسلامية الخيرية لا تقصدها بذاتها، بل هم يستهدفون الإسلام ديناً وعقيدة.

فلا يستهدفون الدول أو الأفراد أو الجمعيات الخيرية بل

والإغائية تحظى بالدعم الكبير من ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية، فهم يعرفون أهمية هذا العمل من منظور الإسلامي، وهو عمل إسلامي دعوي منظم، يعمل وفق توجهات الدولة، وولاة الأمر، ويسير وفق القنوات الرسمية، ولكل مؤسسة أو هيئة خيرية موازنة خاصة مملنة، تدقق من قبل محاسبين وبيوت محاسبية معروفة، وكل شيء لديها معلن، ولا يوجد ما نخفيه، وعملنا يتم في العلن، ونسير وفق سياسات الدول التي نعمل فيها، ولا نتدخل في سياسات الدول التي نعمل فيها.

اكتسبنا الثقة والصدقية

• وهل اهتزت ثقة الناس في العمل



المؤسسات الخيرية الدعوية والإغائية تحظى بالدعم

أو تقنية أو اجتماعية، ولكن رغم حجم هذه التحديات إلا أننا نستطيع القول: إن الندوة العالمية للشباب الإسلامي ومعهما جميع المؤسسات الإغائية والدعوية وبخاصة في دول الخليج حملت العبء الأكبر في تحمل المسؤولية وقامت بدورها.

وإذا نظرنا إلى مناشط الندوة الدعوية والإغائية التي قامت بها في عام واحد العام ١٤٢٣ هـ نجد أنها شملت ١٢٠ دولة بتكلفة جاوزت ١٥٤ مليون ريال، وقد بلغ الإنفاق على البرامج الدعوية ٢١٪ من حجم الإنفاق وتقدر بمبلغ ٢٢٠ مليون ريال، أما والبرامج الفكرية ٥٠٪ بمبلغ ٧,٦ مليون ريال، أما البرامج التعليمية والتربوية والتأهيلية فقد بلغ معدل الإنفاق فيها ٢٦٪، وتقدر بمبلغ ٥٥٠ مليون ريال، والبرامج المساندة ٢٨٪، وتقدر بـ ٥٨ مليون ريال.

ومعروف أن البرامج الدعوية تشمل إنشاء حلقات تحفيظ القرآن الكريم، والرحلات الدعوية، الحج والعمرة، وكثافة الدعاة والمعلمين، ونشر الحجاب الشرعي، والقوافل الدعوية والتنمية، وإصدار الكتب والنشرات، ودعم المراكز والجمعيات الإسلامية، وإنتاج وإصدار الأشرطة الإسلامية والمحاضرات والدروس، واستضافة الوفود الإسلامية، والدعوة بالمراسلة وإعمار المساجد.

في حين تشمل البرامج الفكرية: المؤتمرات والمحاضرات، والمشاركة في وسائل الإعلام والبحوث والدراسات والمعارض الإعلامية، وتشمل البرامج التعليمية والتربوية، وإنشاء ودعم المشروعات التعليمية والدورات الشرعية التأهيلية والمنح الدراسية، وشحن المطبوعات، وتضم البرامج المساندة: المساعدات المالية والإغائية، وحفر الآبار والمشروعات الصحية والخييمات الطبية وتوزيع لحوم الأضاحي، وإفطار الصائم.

أضرار هادجة

• إلى أي مدى تضرر العمل الإغاثي والدعوي بالقرارات التي اتخذت من قبل الولايات المتحدة ضد الجمعيات الخيرية؟

لأسف الولايات المتحدة التي تضم مؤسسات طوعية، ولكنها لماذا تتحدى العمل الخيري الإسلامي، هذا هو السؤال المطروح.

• هل تأثر الدعم الذي يقدم للمؤسسات الخيرية بالحملات التي تشن ضدها؟
الحمد لله، المؤسسات الخيرية الدعوية



قدمنا نموذجاً للعمل التطوعي الإنساني امتد نشاطه إلى أكثر من مئة دولة

الله سبحانه وتعالى ونصرة إخواننا الذين الإسلاميين، وعلى وجه الخصوص في أميركا. يتعرضون للكوارث والتكبات.

وقف التحويلات

• وما أبرز مشكلة تواجهكم الآن؟

مشكلتنا في وقف التحويلات من قبل المؤسسات الخيرية في الخليج، وهذا يهدف إلى وضع ضوابط لهذه التحويلات، وحتى لا يكون هناك حديث من

• وهل ستعمون من نشاطكم؟

نحن مستمرون في عملنا، ولدينا خطط وبرامج دعوية، رغم حملات التشهير بعملنا الخيري

مستمرون في عملنا

الأمين العام في سطور

المناصب العلمية،
- استاذ مشارك بكلية الآداب
جامعة الملك سعود بالرياض.
- عضو الجمعية العلمية
لؤسمه الملك فيصل الخيرية.
- عضو في الأسرة الوطنية للغة
العربية.
- مستشار غير متفرغ لمركز
الملك فيصل للبحوث والدراسات.
- عضو المجلس الأعلى للدعوة
الإسلامية.
- شارك في العديد من
المؤتمرات الدولية.
- أمين عام الندوة العالمية
لشباب الإسلام بالرياض.

لاين السراج.
- تميزت وتحقيق لمصورة الفاتحة
في مخطوطة إعراب القراءات
الشواذ للمكبري.
- المطالعة: معناها وأوزانها.
- الطرائف العربية: دراسة لغوية.
- شارك في تأليف مقررات وزارة
المعارف للفرصة المتوسطة في
شواهد اللغة العربية والإسلام
والقراءة والنصوص.
- شارك في مناقشة عدد من
الرسائل العلمية.

أعد مجموعة من الأبحاث
العلمية منها:
- ظاهرة اللحن في الصرف
العربي.
- أوجه الاختلاف بين القراءات
الصحيح.
- تحقيق مسألتين من مسائل
الاسم الموصول.
- نقد وتحقيق الجزء الأول من
«شرح كتاب منبجويه» لأبي محمد
الميراثي.
- نقد وتحقيق «كتاب الأصول»

المستهدف الإسلام كدين فمرة
يطلقون عليه «دين إرهابي»
ومرة يطلقون عليه أوصافاً
أخرى مشوهة، وتخرج هذه
الانتهامات على الملأ والجميع
يقرأها ويسمعا.

الأنموذج الفريد

• وكيف تردون على
هذه الحملات؟

أؤكد أن الندوة العالمية للشباب
الإسلامي لم تتأثر مكاتبتها لا
في الداخل ولا في الخارج بهذه
الحملات، لأن عملنا محلي
وواضح، ونهجننا يشهد عليه
الجميع، سواء في الدعوة أو في
الإغاثة.

وتصديتنا يزيد عمرها على
الثلثين عاماً، أي منذ أن
تأسست الندوة، واستعملنا أن
تقدم تجربة فريدة في المجال
الدعوي والخيري، وقدمنا
أنموذجاً للعمل التطوعي
الإنساني امتد نشاطه إلى أكثر
من مئة دولة، لم تفرق فيها في
الإغاثة بين الناس، ولم نسال
أحدًا عن دينه، ولم نتدخل في
شؤون دولة، وكل عملنا لوجه

- د صالح بن سليمان بن
عبدالرحمن الوهيبي الأمين العام
للندوة العالمية للشباب الإسلامي.
المؤهلات العلمية والتخصص
الأكاديمي:
- بكالوريوس في اللغة العربية
من جامعة الرياض (جامعة الملك
سعود حالياً) عام ١٣٩٢هـ.
- الماجستير من جامعة إنديانا
في الولايات المتحدة الأميركية.
- الدكتوراه من جامعة إنديانا
في الولايات المتحدة الأميركية
عام ١٤٠٢هـ.
- الإنتاج العلمي والنشاطات
التقافية:

٩٠٪ من العمل الخيري الإسلامي خليجي...

سفيراً وممثلاً دبلوماسياً في الرياض، وكان خطابنا إليهم موضوعياً عقلانياً وموجهاً بالمرية والإنكليزية، وعرضنا مناشط الندوة عليهم، والجميع تقيم دورنا والأطر التي نسير وفقها، ورحبوا بالندوة، ونحن مستمرون في دعوتنا ونقوم بصياغة خطاب إسلامي إعلامي غربي بناءً على ديننا وبمقاييسنا ومؤسساتنا الإسلامية.

● هل تفهموا دوركم؟

الحمد لله اعتقد أن حوارنا بدأ يثمر وبداناً نتلقى الكثير من التساؤلات والاستفسارات عن المناشط التي نقوم بها، لقد كان لحوارنا معهم صدى واسعاً، واعتقد أننا كسينا قسماً كبيراً من السفارات إلى صفنا، ونحن مستمرون في دعوتنا، بل قمنا بعمل دورة لتعليم اللغة العربية للدبلوماسيين، شارك فيها ممثلون عن ١٥ سفارة.

مناطق الصراع

● وماذا عن مناطق الصراع في العمل الخيري؟

اعتقد أن أفريقيا تعد أبرز مناطق الصراع المذهبية لوجود ملايين الوثنيين الذين تتنافس الكنائس لتصيرهم، والمؤسسات الإسلامية تعمل جاهدة لإدخالهم في دين الله ■



الثقة في المؤسسات الخيرية تزداد يوماً بعد يوم

دعوتنا قدر الاستطلاعة، ووفق الأطر المعروفة، لقد قمنا بفتح حوار مع السفارات الأجنبية في المملكة، وزرنا أكثر من ٢٠ سفارة، على رأسها سفارة الولايات المتحدة، والتقينا السفير الأمريكي أكثر من مرة، كذلك زرنا السفير البريطاني والسفير الفرنسي والألماني وغيرهم، وأطلعناهم على أهدافنا، والمناشط التي تقوم بها الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وأقمنا حواراً مفتوحاً معهم، ودعوناهم إلى الإفطار السنوي الذي تقيمهُ الندوة المالية في شهر رمضان، وحضره أكثر من ٥٥٠،



لدينا خطط وبرامج دعوية، رغم حملات التشهير

أي جهة، ونحن نؤيد هذه الإجراءات ونسير وفق التوجيهات المطلوبة، ولكن نأمل أن تنتهي هذه الفترة، لأن لدينا مشروعات كثيرة تضرت وستستمر في تنفيذ برامجنا ومشروعاتنا التعليمية والإغاثية والتربوية والفكرية.

● ومن الذي أضير من الحد من العمل الخيري؟

الذي تضُر من الإجراءات التي اتُخذت ضد المؤسسات الخيرية الآلاف الأيتام، وحفظة كتاب الله، والفقراء والأسر المحتاجة التي كنا نقدم لهم المساعدات أو نكفلهم ونساعدهم ونقدم لهم الغذاء والكساء والدواء، ونعالجهم ونساعد أولادهم تعليمياً، أي الذين تضُرروا فقراء المسلمين.

لن نهتز

● وهل ستصمدون...؟

نحن نصمد بإذن الله وهذا هو طريقنا في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والصبر والثبات، نحن مؤسسات إسلامية دعوية لها كيانات ونظم ولوائح، ولدينا الأطر الرسمية التي نسير من خلالها، ونحن نسلح بالصبر والثبات لمواجهة مثل هذه الحملات، ولن نهتز أو نتزعزع مهما كانت العواقب، والأمور لم تكن مفاجئة لنا جميعاً في العمل الخيري الخليجي الذي يمثل ٩٠٪ من قوة العمل الخيري الإسلامي، وستضع الخطط التي تواجه مثل هذه الأمور.

مسؤولية الجميع

● ومن المسؤول عن الدفاع عن العمل الخيري، هل الدول أم المؤسسات أم الأفراد؟

نحن جميعاً مسؤولون عن الدفاع عن العمل الخيري الذي يمثل ذراع الخير من بلادنا الطيبة المباركة، ومن شعوبنا الخليجية إلى إخوانهم المسلمين في شتى بقاع الأرض، نحن جميعاً مسؤولون عن هذا العمل حكومات وشعوباً ومؤسسات وأفراداً، وستكشف هذه القصة، وسيظهر الحق أبليجاً إن شاء الله.

الخطوط مفتوحة

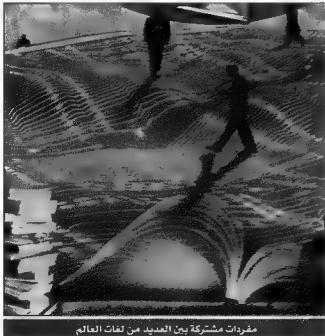
● وهل قمتم بتوصيل رسالتكم لدى الآخرين الذين يناصبونكم العداة؟
الحمد لله نحن كدعاة لا ننادي أحداً، ونبلغ

من المعروف جيداً أن دراسة اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية ليست أمراً مستحدثاً، سواء لدى أصحاب العلوم الاجتماعية، ولدى اللسانيين. وفي إشارة سريعة يدلل «شارلز، فيرجسون» على هذه الحقيقة فيقول: «منذ وقت بعيد أكد رواد علم النفس الاجتماعي. مثل «جورج هيريت ميد، على أهمية اللغة في التفاعل الاجتماعي.

وفي مطلع هذا القرن حاول لسانيون مبرزون. مثل أنطوان ميهيه. أن يضعوا اللغة في مكانتها الاجتماعية، وأن يجمعوا بين التحليل الاجتماعي وبحث التغير اللغوي. وبشكل تقليدي ظل للسانيات مكانها داخل البحث الأنثروبولوجي.

شارلز فيرجسون

والدرس اللساني - الاجتماعي للغة العربية



مفردات مشتركة بين العديد من لغات العالم

ولعل من أكثر المسائل بروزاً في هذا العلم تركيزه على «الكلام، pe- role: أي على الكلام الفعلي بكل أبعاده الاجتماعية. بإمكاننا في هذا السياق الوجيز أن نقول إن الخط الأساسي الذي يسلكه علم اللغة الاجتماعي يتمثل في التركيز تاريخياً ووصفياً على هذا السؤال: من يتكلم؟ وبأي لغة؟ وفي أي مناسبة؟

ومن هنا فإن الموضوعات الأساسية التي يمالجها العلماء الذين يعمدون داخل هذا الإطار هي موضوعات من قبيل: الأقليات اللغوية، والازدواجية اللغوية، والصراعات اللغوية، والتخاطب اللغوي.

كذلك يمكن أن تميز في سياق علم اللغة الاجتماعي. وفق التصور الذي قدمه فيشمان ثلاثة علوم فرعية هي:

أولاً: علم اللغة الاجتماعي الوصفي: وهو موجه لدراسة التماذج العامة للاستخدام اللغوي في كلام المجتمع. والحقيقة أن هذا الفرع يعد - من بين الفروع الثلاثة -

تحويل المهاجرون
إلى أمريكا من
مختلف دول
العالم إلى
استخدام
الإنجليزية في
كل مجالات
العمل حتى
أصبح الجيل
الثالث من أبناء
هؤلاء المهاجرين
أحادي اللغة

بقلم:
د. محيي الدين
محسب

عميد كلية دار العلوم
جامعة المنيا

المهمة الأساسية لعلم اللغة الاجتماعي. وهو يمثل ما يمكن أن نسميه مرحلة جمع المادة فيما يتعلق بالنماذج القائمة فعلاً في التنظيم الاجتماعي للاستعمال اللغوي، وكذلك فيما يتعلق بنماذج السلوك المتبع تجاه هذا الاستعمال.

ثانياً: علم اللغة الاجتماعي الحراكي: وهو يركز على نماذج التغير

تأتي في العربية المكتوبة القياسية.

ثم يقدم «فيرجسون» ماسميه بـ «التكهن غير الحاسم» بالنسبة للازدواجية اللغوية العربية خلال القرنين المقبلين (أي نحو سنة ٢١٥٠ ميلادية). وهذا التكهن يقوم على أن الازدواجية اللغوية العربية ستطور بشكل بطيء، نحو ظهور عدد من اللغات المتوحدية، التي تعتمد كل منها على متناظر أدنى متزج بشدة بمفردات المتناظر الأعلى، وشرح «فيرجسون» ثلاث لغات هي: المغربية، ويعتمد على لهجة الرباط أو تونس، المصرية: وتعتمد على لهجة القاهرة، الشرقية: وتعتمد على لهجة بغداد.

كما يشير إلى أنه ربما وقعت تطورات سياسية واقتصادية يمكن أن تنصيف إلى هذه اللغات (الغة السوروية التي تعتمد على لهجة دمشق، واللغة السودانية التي تعتمد على لهجة أم درمان - الخرطوم، وكذلك لغات أخرى.

في نهاية مقالته يقدم «فيرجسون» نقداً للمنهج الوصفي الذي ركز اهتمامه على وصف التركيب الداخلي للغة، متجاهلاً الوضع الاجتماعي والثقافي الذين تعمل اللغة من خلالها. كما يشير «فيرجسون» إلى أن الوصفين قد فضّلوا الوصف التفصيلي للهجات واللغات المتوحدية والوصفية pure بدلاً من الدراسة العميقة للأشكال الوسيطة والخطي، ويشكل «فيرجسون» إن دراسة موضوعات مثل موضوع الازدواجية اللغوية لها أهمية واضحة في فهم عمليات التأثير اللغوي، كما أنها تقدم تحديات طريفة لبعض مزاكم اللغة الوصفي (السنكروني) ■

هذا المصطلح لدى علماء الاجتماع اللغوي.

ويشير «فيرجسون» إلى أن الازدواجية اللغوية قد تستمر قرونًا طويلة، وأن الشواهد - في بعض الأحيان - تظهر أنها يمكن أن تبقى أكثر من ألف عام، وأن مشكلات الاتصال التي تصاحب الازدواجية اللغوية - ربما تحل عن طريق استخدام أشكال لغوية بسيطة ومتغيرة.

ويسمى هذا الشكل الوسيط في العربية «اللفة الوسطى» ويتم هذا الشكل بالافتراض للتكرار من مفردات المتناظر الأعلى إلى المتناظر الأدنى. وفي العربية - كما يشير «فيرجسون» - كثيرًا ما يستخدم نوع من العربية المتطورة في بعض المواقف نصف الرسمية، أو بعض مواقف التفاعل اللهجي ويتميز هذا النوع من العربية المنطوقة بمفرداته الكلاسيكية العالية مع قليل من الالتزام بالإعراب أو من دونه، وكذلك يتميز بلامح معينة بالتركيب الكلاسيكي ولكن مع أساس عامي في صيغ الكلمات وتركيبها، كما يتميز بامتزاج وافر من المفردات العامة.

أما فيما يتعلق به النحو، فإن «فيرجسون» يذكر أن أحد الاختلافات اللاحقة للنظر بين المتناظر الأعلى والمتناظر الأدنى هو الاختلاف في التركيب النحوي ففي المتناظر الأعلى أقسام نحوية لا تظهر في المتناظر الأدنى، كما أن في المتناظر الأعلى نظامًا تصنيفيًا للأسماء والأفعال ليس موجودًا كليًا، أو أصبح مختللاً، في المتناظر الأدنى.

ويخلص «فيرجسون» إلى فرضية لا تزال بحاجة إلى اختبارها في ضوء الدراسات التي تتم حول اللهجات العربية المعاصرة. وهذه الفرضية مؤداها أن التركيب النحوي لأي متناظر أدنى أبسط من تركيب النحو في المتناظر الأعلى المقابل له.

ولكن الملمع البارز في الازدواجية اللغوية هو وجود العديد من أزواج المفردات المشتركة في المتناظر الأعلى والمتناظر الأدنى، وهي المفردات التي تظهر إلى مقاهم شائعة بشكل واضح ومستخدمة بشكل متكرر في كل من المتناظرين، حيث إن مجال المعنى لكل المفردين متماثل تقريبًا، وحيث إن استخدام إحداهما أو الأخرى يميز المجري الناطقي أو الكتابي الأعلى على أنه من المتناظر الأعلى أو من المتناظر الأدنى، وعلى سبيل المثال فإن كلمة «رأى» تنتمي إلى المتناظر الأعلى، ويقابلها كلمة «شاف» في المتناظر الأدنى، وكلمة «رأى» لا تأتي إطلاقًا في الحديث العامي، وكلمة «شاف» لا

وأسمايه في نظام الاستخدام اللغوي. وفي هذا السياق يشير «فيشمان» إلى نموذجين من الذخيرة اللغوية: الذخيرة المتحركة، ومن أمثلتها المهاجرون إلى الولايات المتحدة من مختلف بلدان العالم ذات اللغات المختلفة، حيث يتحولون إلى استخدام الإنجليزية في كل مجالات العمل والحياة حتى ينتهي الأمر عند الجيل الثالث من أبناء هؤلاء المهاجرين ليكونوا أحادي اللغة، أي لا يتكلمون إلا اللغة الإنجليزية.

أما النوع الثاني فهو الذخيرة الثابتة. ومن بين أمثلتها سكان مقاطعة كوبيك الكندية الذين يتحدثون الفرنسية، والذين ظلوا محافظين عليها، على الرغم من ضغط بقية المجتمع الكندي الإنجليزي. ويبدو هنا أن عامل الإحساس بالانتماء إلى الثقافة الفرنسية لدى مواطني كوبيك كان له أثر قوي في تمسكهم بلغته. وهذا يؤكد أهمية «المولود اللغوية» وأثرها في السلوك الاجتماعي.

ثالثًا: علم اللغة الاجتماعي التطبيقي: وهو يهتم بعدد واسع من الموضوعات التي تتدرج بدءًا من تعليم اللغة، ووضع الرموز الكتابية أو تتبع أنظمة الكتابة القائمة، وانتهاء بالتصديقات السياسية والاجتماعية للغة، مثل اختيار اللغة الرسمية، ولفظ التعليم وهي موضوعات تجمع بين علم الاجتماع التطبيقي وعلم اللغة التطبيقي.

ويعد هذه العجالة السريعة فإن السؤال الذي ينهض الآن هو: ما نصيب العربية من دراسات هذا العلم؟ وبطبيعة الحال فإن سياقتنا الحالية لا تسمح باستقصاء مدقق حول هذا السؤال، وقد يكون كافيًا أن نشير فقط إلى أعمال أحد المهريين في علم اللغة الاجتماعي، وهو تشارلز «فيرجسون» الذي قدم عددًا من الدراسات المختصة بالعربية، والذي أشرف على كثير من رسائل الطلاب العرب والمبشرين إلى الولايات المتحدة.

وفي بحثه عن الازدواجية اللغوية يقدم «فيرجسون» دراسة مقارنة لهذه الظاهرة في أربع من لغات العالم الحية: العربية، واليونانية الحديثة، والألمانية السويسرية، والكريولية الهايتية (لغة جمهورية هايتي الواقعة في أمريكا اللاتينية).

ومصطلح الازدواجية اللغوية «هو ترجمة للمصطلح الأوربي -

glossia الذي كُـمن
لـفيرجسون. فضل
السبق في استخدامه
سنة ١٩٥٩م. ومنذ
ذلك التاريخ انتشر

يُـكهن «فيرجسون»
أن الازدواجية اللغوية العربية
ستتطور نحو ظهور عدد من اللغات
المتوحدية بحلول العام ٢١٥٠م

للمصطلح
الذي كُـمن
لـفيرجسون. فضل
السبق في استخدامه
سنة ١٩٥٩م. ومنذ
ذلك التاريخ انتشر

الشيخة عائشة مبارك الصباح خبيرة التنمية البشرية لـ **الوعي الإسلامي**:

بناء البشتر يسبق بناء الحجر

الشيخة عائشة مبارك الصباح، خبيرة التنمية البشرية تقوم بدور كبير في العمل العام من خلال رعايتها للعديد من الأنشطة الخيرية، كما تقوم بإلقاء العديد من المحاضرات في مختلف المجالات، لها إسهامات عدة في العمل العام في هذا الحوار نتجول معها في الحديث عن سر اهتمامها بالتنمية البشرية ودور المرأة في المجتمع وفي تربية أبنائها وكيف تتصرف عندما تجد رفضاً من أبنائها، ودور المرأة في إصلاح المجتمع.



الأبناء أمانة في أعناق الوالدين

لا بد من منظومة تربوية تشترك فيها المؤسسات الفاعلة في المجتمع مع منظمات المجتمع المدني



أجرى الحوار:
حسن الجرادى



● لماذا قسرت ولوج مجال التنمية البشرية؟

أحدث الأساليب السيكولوجية والعلمية الحديثة في تنمية القدرات.

وطبعاً نحن كمسلمين مأمورون بذلك لتحقيق مبدأ الاستخلاف في الأرض لأن لنا دوراً في هذه الحياة كما أننا الأمة الشاهدة على الأمم السابقة. هينبغي أن تكون لنا الريادة في كل المجالات. فالمسلم مطالب بالتفوق في كل شيء. فيجب عليه أن يكون بمنزلة الأستاذ بين تلاميذه في تخصصه والقاعدة الفقهية تقول: (إذا وجد تخصص يعتناج

لأن هذا المجال مهم لنا نحن المسلمين بالذات فبناء البشر يسبق بناء الحجر، كما أن هذا المجال يتيح للإنسان كيف يدير حياته بشكل جيد، كيف ينظم وقته، كيف يستثمر قدراته، كيف يتعرف على ميوله واتجاهاته، كيف يحقق الحد الأقصى من النجاح في أي مجال يختاره طبعاً لاسس ومعايير علمية حسب أسلوب ومنهج علمي يعتمد

٦٦ لا بد من الاهتمام بالتربية الروحية للمرأة حتى تصبح ريانية اللفظ ريانية السلوك

تتركهن حتى مرحلة
التكليف؟

- الواجب علينا أن نسعى
لتربيت بناتنا في الحجاب منذ
الصغر لأننا سوف نقف بين يدي
الله سبحانه وتعالى يوم القيامة
ويسألنا كيف رببناهن (وقفوه)
إنهم مسؤولون) وأيضاً الإسلام
يأمر بشرب السكار على
المبادأة قبل التكليف أي قبل
البلوغ، فالصلاة مثلاً قال عنها
الصفطي . صلى الله عليه وسلم
(علمو أولادكم الصلاة لتسبح
واضربوهم عليها لعشر) فمَنْذ
سن سبع سنوات يعلم الوالدان
الأبناء الصلاة ويعملون على
أدائها منذ سن عشر سنوات.
ولأننا لو أطلقنا لهم الحرية منذ
الصغر في ارتداء ما يشاءن
تقليداً لغيرهن من غير الملتزمات
دون حزم أو توجيه فسوف
يتشدن هذا ثم يفاجأن حين
يصلن سن التكليف بن مايرهن
بالحجاب فتكون كالصدمة
بالتسبب لهن مما يؤدي لصعوبة
الامر عليهن وعدم قدرتهن على
تنفيذ الأمر. بينما لو علمتهن
حب الحجاب والاقتناع به منذ
الصغر لطين ارتداده من تلقاء
أنفسهن.

إذ وجدت الأم من
ابنتها صموداً أو عدم
استجابة لاتداه
الحجاب كيف تتصرف
الأم؟



ابنتنا عندما يتشأن على ثلاثة العزبان شوة لنا

وتعرف واقعها المماصر ثم تعرف فقه المبادئات على
الأقل وما يخصها من فقه المرأة وفقه المعاملات
على الأقل، وتعاظ على صحتها لأن الأشياء
المناطة بها كبيرة وهذا ما يستلزم منها المحافظة
على صحتها وأن تلم بالثقافات المتعددة وتعرف ما
يدور حولها وتجهد من العلاقات الإنسانية وفقه
الواقع وكل ذلك..... إلخ.

• بهذا تنصحين الأمهات في تربية
ابناتهن؟

- لا بد أولاً أن تكون الأم والأب قدوة لابناتهن في
كل تصرفاتهن فمثلاً موضوع الصلاة كيف تأمر الأم
ابنتها بالصلاة أو الحجاب دون أن تكون قدوة لها
في هذا الموضوع، ثم عليها استخدام أسلوب
التربيت طبقاً لنظرية المثير والاستجابة ويكون
ذلك بالتربيت بثواب الله وبهدية أو جائزة إذا
أحسن الأبناء صنعاً ثم العدل بين الأبناء وعدم
التفريق بينهم ثم مراعاة الفروق العمرية وظروف
كل مرحلة سنية ومراعاة التغييرات الفسيولوجية
التي تطرأ على كل مرحلة وكيفية التصرف فيها
وهو كل ذلك أن تكون الأم صديقة لابنتها حتى
يقوا بها وينفذوا ما يطلبه منهم.

• بخصوص الحجاب أيهما الأفضل أن
نصن لتربيت بناتنا فيه منذ الصغر أم

إليه المسلمون ولم يوجد من المسلمين من لا يفقه
هذا التخصص فالمسلمون جميعاً آمنون، وحديث
رسول الله . صلى الله عليه وسلم . (كلكم على ثغر
من ثغر الإسلام فليحذر أحدكم أن يؤتى الإسلام
من قبله).

كل تلك الأشياء قادتي لولوج هذا المجال وسبر
أغواره حتى أخدم مجتمعي ووطنى وأسد فراغاً
وجد في هذا المجال بسبب عدم إدراكنا لأهمية
التربية البشرية رغم أن أول شيء قام به رسول الله
. صلى الله عليه وسلم . في الفترة المكية هي بناء
الفرد المسلم أي رجل العقيدة فظل ثلاثة عشر عاماً
كاملة يفرس العقيدة ويربي الأضداد على منهج
الإسلام قبل مرحلة بناء الدولة في المدينة والتي
استمرت لمدة عشر سنوات.

• يقودنا ذلك إلى الحديث عن دور المرأة
في المجتمع؟

- للمرأة دور عظيم وخطير في المجتمع أخطر من
دور الرجل فهي الأم والأخت والزوجة والبيت
والصديقة... إلخ. وهي نصف المجتمع ولقد لنا
التصنيف الآخر لذلك إذا صلحت المرأة صلح المجتمع
من هنا يأتي عظم دور المرأة المناط بها . فالمرأة هي
التي تربي الأبناء وبالتالي إذا صلحت الزوجة صلح
الأبناء وبالتالي صلحت الأسرة . والمجتمع عبارة عن
مجموعة من الأسر وبالتالي يصلح حال المجتمع
بأسره.

وقد عرف أعداء الأمة خطورة دور المرأة . لذلك
نجد أحد المستشرقين يقول "غاية وكأس خمر
يفعلان في أمة محمد مالا يفعله أرف مدفع
ودبابة".

لذلك مطلوب من المرأة أن تهتم ببيتها فتعمل على
بناء بيت مسلم بمعنى الكلمة وأنها دور تجاه أهلها
ومجتمعها ووطنها وأمتها العربية والإسلامية لأنه
كما قال . صلى الله عليه وسلم . (من لم يهتم بأمر
المسلمين فليس منهم). لذلك فالمرأة هي العمود
الفكري للمجتمع.

• كيف تقوم المرأة بتربية وبنائها نفسها؟

- لا بد للمرأة أن تهني نفسها عقدياً وروحياً
وثقافياً وأخلاقياً وصحياً واجتماعياً فلا بد أن
تعرف عقيدتها جيداً ودينها ولا بد أن يكون لها
برنامج روحي فيكون لها ورد قرآني يومي ولو جزء
أو حزب كما لا بد أن تحافظ على قراءة الأذكار
صباحاً ومساءً وتعمل لها برنامجاً قرآنياً فتصرف
السيرة النبوية وتاريخ الصحابة ثم التاريخ
الإسلامي عموماً وحياة الصحابات والتابعيات

الخالقية هي صفة من صفات الله فما على البشر إلا السير وفق منهج ذلك الخالق البارئ المصور الذي أحسن كل شيء خلقه.

وعندما طبقت الأمة الإسلام تقدمت وازدهرت ونشرت العلم والحق والعدل في العالم والتاريخ خير شاهد على ذلك وكانت لها العزة والمنعة، لكن عندما بعدت عن شرع ربها رأينا ما رأينا من فقر ومشكلات (ووزير) ما مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنمون) النحل: ١١٢، وسيدنا عمر بن الخطاب كان يقول: «لقد أعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا العزة في غير الإسلام آذنا الله».

● كلمة أخيرة توجهنيها للمناهة؟

مسؤوليتكن أمام الله والتاريخ عظيمة وجد خطيرة حيث تعيش أمماً أصعب فترة على مدار تاريخها والإصلاح يبدأ من الفرد فإذا وجد الفرد المسلم وجدت الأسرة المسلمة وإذا وجدت الأسرة المسلمة وجد المجتمع المسلم فيبذلكن أيها الأمهات والأخوات البنات إصلاح المجتمع لأن الأسرة هي مدار صلاح المجتمع فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع والمكس.

فأحرصن على بناء البيت المسلم الذي يربي رجالاً بمعنى الكلمة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يتحملون مسؤوليتهم أمام أسرهم ومجتمعاتهم ووطنهم وأمتهم ودينهم، أغرسن في أبنائكن وبناتكن القيم الفاضلة والأخلاق السامية والعقيدة الصحيحة، غلوهن حسن العبادة وحسن الخلق أغرسن فيهن قيم الولاء والانتماء لهذه الأرض الطيبة التي أعطتنا وما زالت تعطينا الكثير.

علموهن الرجولة السلوكية في كل المواقف، علموهن تحمل المسؤولية، أغرسن فيهن حب الإسلام فديننا هو لحمننا وديننا وعقيدتنا هي عرضنا الذي يجب أن نصونه. لأننا إن لم نقم بهذا الدور استبدلنا الله بغيرنا كما قال تعالى (وإن تولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) محمد: ٣٨، فلنحافظ على شرف حمل رسالة الإسلام السامية ونبلها للعالمين ■



الأم مطالبة بإقناع ابنتها بالحجاب منذ الصغر

من المحور العين في الجنة؟ هل تستطيعين مقاومة الموت وتظلي على قيد الحياة لتهربي من حساب ربك؟ هل تضمنين أن يهلكك ملك الموت حتى ترتدين الحجاب وتتويبي قبل أن يقبض روحك؟ هل تقبلين أن تكوني من الفجار الذين قال الله فيهن (وإن الفجار لفي جحيم)؟

وبالتالي كل تلك الوسائل ستقودها إن شاء الله إلى ارتداء الحجاب والقوز برضا الله.

● نخلص من كل ما سبق إلى أن الإسلام هو الحل لكل مشكلاتنا المعاصرة؟

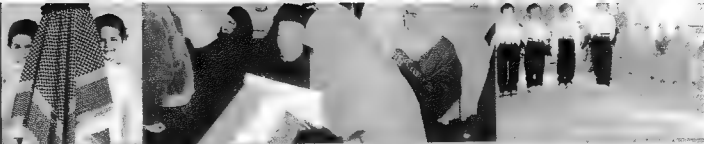
نعم الإسلام هو الحل لكل مشكلاتنا المعاصرة فأن يصلح حال هذه الأمة إلى بما صلح به أولها ولا عزة ولا تقدم لهذه الأمة إلا بالإسلام الوسطي المعتدل. بالضم الصحيح له وتطبيقه في شتى مجالات حياتنا فالإسلام قدم بدائل وحلولاً في كل ما بين لأمة من مشكلات لأن من لدن الخالق سبحانه وتعالى الذي هو أعلم بما ينفع البشر فالصانع هو الذي يعدد القانون الذي يسيّر حركة صناعته والقانون الذي يصلحها لأنه هو أدرى بها لأنها من صنع يديه ولم يأت أحد ولن يأتي يقول أنه هو الذي خلق نفسه وأوجدها وما دامت

هذه أمر طبيعي. مرحلة المراهقة تتسم بالعناد والرفض والرغبة في إثبات الذات حتى لو كان ذلك بالخالفه مجرد المخالفة وتضخم الكرامة المعياء التي قد تدفع المراهق رغم إيمانه بقناعة ما يصنعه إلى الاستمرار فيه إذا شعر أن توقفه عن فعله سيشتوبه شائبة أو شبهة من أن يشار إلى أن قراره بالشوق عن الخطأ ليس نابهاً من ذاته وإنما يتأثر أحد من قريب أو بعيد.

هكذا وجدت الأم من ابتها عدم استجابة لها في مطالبتها بإقناع ابنتها بالحجاب ففعلها بإرتداء الحجاب ففعلها أن تخطط بطريقة ذكية لاحتوائها وإقناعها.

وفي النهاية تسأل ابنتها أتحبين أن تأخذي سيئة بكل شرة ظهرت منك لغير المحارم؟ هل تبينين دنياك الفانية بالأخرة الباقية؟ هل تقبلين أن تكون النساء في الجاهلية قبل الإسلام أفضل وأنتى منك؟ هل أنت مصرة على أن تقولي "لا لأوامر الله كلها ظهرت أمام غير المحارم بلا حجاب؟ هل ترفضين أن تكوني أجمل وأشرف مكانة

● ● مرحلة المراهقة تتسم عند الفتاة بالعناد والرفض ومحاولات إثبات الذات



الوعي الاجتماعي



80

الثقافة الغذائية
طبق تخلو منه المائدة العربية

74

السعادة الزوجية
مكافحة الله للأسرة الريفية

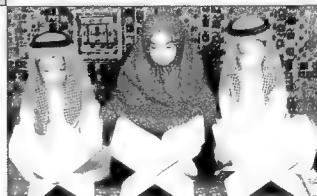


68

البيت المسلم
بين الواقع والأمل

76

دعوة للتفوق



• نور الهدى سعد • هبة الله سمير • صلاح حسن وشيد
• نهاد السكيلاوي • بسمة وهبة • د. سمير يونس صلاح
• سليمان خالد الرومي

اقرأ هؤلاء

الوعي الاجتماعي

البيت المسلم

بين الواقع والأمل

ينطلق واقعنا المعيش في الفترة الراهنة بقصور شديد في أداء أفراد البيت المسلم وبخاصة من جانب قطبيه (الزوج والزوجة)، ما أدى إلى ظهور مشكلات كثيرة وسلبات خطيرة، تؤدي في كثير من الأحيان إلى العصف بهذه المؤسسة التربوية الاجتماعية المهمة، التي يحسبنا عليها الأعداء نحن المسلمين والعرب، وقد انعكس ذلك سلباً على حياتنا الأفراد ومجتمعاً. يأتي هذا المقال محاولة من الكاتب لتناول موضوع البيت المسلم وذلك من خلال ثلاثة محاور أساسية، هي:



مداخلة الأطفال أمر مطلوب

أولاً . دواعي الاهتمام بالبيت المسلم.
ثانياً . خصائص البيت المسلم.
ثالثاً . وسائل النهوض بالبيت المسلم.

وفي محاولة مني كي تكون قوماً عاملين، سيجد القارئ ثلاثة استبيانات في هذا المقال، أحدها يقيس خصائص البيت المسلم أي يقيس أداء أفراد البيت المسلم كأداء جماعي تعاوني، وهذه الاستبيان يتلو محور خصائص البيت المسلم، أما الاستبيانان الآخران فسوف أختتم بهما مقالتي أحدهما يقيس معاملة الزوج للزوجة، والآخر يقيس معاملة الزوجة للزوج، وأرجو من القارئ أن يجيب على الاستبيانات الثلاثة وأن يعطي نفسه درجة، ثم يحاول علاج نقاط ضعفه، وسيأتي بيان ذلك في حينه. أما الآن.. فهي بنا . عزيزي القارئ . لعرض موضوعنا من خلال محاوره الثلاثة.

تعالى، وكلفنا القيام به، ومن أدلة ذلك قوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون) سورة التحريم: ٦.

وكذلك قوله تعالى: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها، سورة طه (١٢٢)).

ب . الاهتمام بالبيت المسلم مسؤوليته اقهاها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على عاتق كل مسلم، فقال: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته

تعامل النبي
صلى الله عليه
وسلم مع
المشكلات تعامل
القائد الناجح

بقلم:
د. سمير يونس صلاح



استاذ المناهج وأساليب
التربية الإسلامية في
كلية التربية جامعة
حلوان بالقاهرة، والتربية
الأساسية بالتكويث

أولاً، دواعي الاهتمام بالبيت المسلم
الدواعي والأسباب التي تجعلنا نهتم بالبيت
المسلم كثيرة، وحسبي أن أذكر هنا أربعة من أهمها
وهي:

١ - الاهتمام بالبيت المسلم واجب أوجبه الله



نشئة الأطفال على تلاوة القرآن مسؤولية الوالدين

وكن يلهم أولادهم بالدمى (اللمب) لتدريهم على صيام جزء من النهار. فهل اصططحت. عزيزي القارئ. ولذك في المسجد وهل حرصت على قيام ركعتين مثلاً أسبوعياً مع أسرته؟

٢. بث القيم الإسلامية وإحسان التربية

نرى ذلك في موقف بنت بائمة اللين التي نهت أمها عن غش اللين قائلة لها: «إن كان أمير المؤمنين لا يرانا فإن رب أمير المؤمنين يرانا». كما نراه في موقف راعي القنم الذي أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يخشع له الخطاب منه شاة وقال له إن صاحب الشاة لا يرانا. فكان رد الفلام: «.. فإن الله يرانا».

ومن توجيه النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة التي كانت تطبق يدها لتمسجد طفلها وأخبرها بأنه إن لم يكن يدها شيء فقد

لا إله إلا الله..

ولناخذ هنا نموذج أم سليم، وهي والدة أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد تنازعت مع أبيه الذي كان مشركاً. وبالرغم ما للرجل من سلطان في البيت العربي آنذاك فقد تغلبت وانتصرت بمقيدتها، حتى ضج زوجها وقال لها: لقد أفسدت علي ولدي. وفر إلى الشام.

فالبثت المسلم الذي يلتقي أفراداً على صيام تطوع، أو قيام ليل، أو تلاوة قرآن... أو غير ذلك من الطاعات.. إنما هو بيت تحل فيه البركة والسكينة والسعادة والإيمان والملائكة ولا تجد الشياطين فيه ممسكاً.

كما أن الأب والأم المسلمين ينبغي أن يحرصا على تدريب أولادهما على العبادات منذ الصغر. فقد كانت الأمهات من المملوك الصالح يصطحبن صغارهن إلى المسجد،

الإمام راع ومسؤول عن رعيته. والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته. والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته. ولكم راع ومسؤول عن رعيته. متفق عليه. وقوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي...» وإلقراره، صلى الله عليه وسلم، قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء رضي الله عنهما: «وإن لأهلك عليك حقاً».

ج. تكوين البيت المسلم المسلم خطوة ضرورية لبناء مجتمع قوي وسلمي، وذلك لأن البيت هو لبنة المجتمع، وهل المجتمع المسلم إلا مجموعة من البيوت المسلمة؟

د. الاهتمام بأفراد البيت المسلم يتحقق التوازن في مستويات أفرادهم من شخصياتهم. فلا يصح أن يكون رب الأسرة أنانياً، ينمو بمفرده، ويترك زوجته وأولاده ومن معه في بيته.

ثانياً: خصائص البيت المسلم

للبيت المسلم خصائص تميزه من بقية البيوت الأخرى، وأرجو منك. عزيزي القارئ. أن تعرض بيتك على كل خاصية تنهني من قراءتها، فإن وجدت خيراً فخير، وإن كانت الأخرى فحاول علاج ذلك، فالخصائص التي سأعرضها عليك مستمدة من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه رضي الله عنهم والصالحين حشرنا الله في زميرتهم. وإليك. - عزيزي القارئ. هذه الخصائص.

١. صيانة جانب التوحيد: فينبغي أن تكون قضية التوحيد وخرس العقيدة والإيمان في صدارة أولويات البيت المسلم، فالإسلام حريص على هذا الأمر منذ لحظة الولادة، ولعل ذلك هو الحكمة من الأذان في أذن المولود اليمني، وإقامة الأذان في أذنه اليسرى، حيث أوردت السنة المطهرة إلى ذلك، لتكون كلمة التوحيد هي أول كلمة يسمعاها المولود، فالأذان والإقامة يبدآن بالقول: «الله أكبر الله أكبر.. أشهد أن

**وسائل الإعلام
الأميركية
تجاهلت الوجه
المشرق
للإسلام... لماذا؟**

الأبناء أو على الأبناء تجاه آبائهم في الكبر. ومن ذلك بالمبيع حقوق الجيران والأحباب والأقارب.

والآن عزيزي القارئ يمكنك أن تقيم بيتك من خلال الجدول التالي، فإن كنت متزوجاً اقرأ كل بند من البنود العشرة الواردة ثم ضع لنفسك أمامه درجة من عشر... واجعل زوجك تصنع ذلك. واجمع درجاتك ودرجات زوجك واقسمها على (٢) لتعطي نسبة مئوية. وإن كنت فرداً غير متزوج يمكنك ذلك بمفردك.

ضع درجة من عشر درجات أمام كل بند من البنود العشرة الواردة فيما يلي:

ملاحظة: كل كل بند من (١٠) درجات، ومجموع الدرجة في تقييم الفرد هو (١٠٠) درجة.

١	مسألة جنابه التوحيد
٢	الانكسار على الطاعات والتوريب على العبادات.
٣	تدب القيم الإسلامية وحسن التربية
٤	سمو الاهتمامات ولسان التربية
٥	الحرص على المظهر في كل شيء وسلامة مسلكه
٦	مراعاة هدي الإسلام في كل شؤون الحياة
٧	مراعاة قيم الجمال والنظافة والنظام في البيت
٨	تحسين البيت من التلوث الطهي (وليسه وسائل الإعلام) (المسود)
٩	الاقتصاد في المعيشة
١٠	مراعاة المقامات والحقوق

ثالثاً. وسائل النهوض بالبيت المسلم

لا شك . عزيزي القارئ . في أن كل فرد منا مسيحي قصوراً في خصائص بيته بعد أن يعرض بيته على الخصائص العشرة السابقة، ويقارن بين بيته وبيوت النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه.. والمسؤال الذي يعرض نفسه هنا هو: كيف أنفض بيتي ليكون بيتاً معشراً بقى؟

لعلك . أخي الكريم . وأختي الكريمة . تجدان إجابة عن هذا السؤال من خلال وسائل النهوض

٦٦ لكل فرد من أفراد البيت المسلم دور يؤديه في هذه الحياة

المشاركة في الدعوة الميعة أم سليم، إذ جادت بقلادة كبدية أنبها «أنس بن مالك» رضي الله عنه ليكون خادماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخادماً لدينه.

٦. مراعاة هدي الإسلام في كل شؤون الحياة

ومن ذلك الزي، والطعام، والشراب، واليقظة والنوم، وتلاوة الأذكار المرتبطة بكل حركة وسكن في الحياة، وحتى ديكور البيت المسلم... إلخ.

٧. مراعاة قيم الجمال والنظافة والنظام في البيت

فالله جميل يحب الجمال. والنظافة من الإيمان. والإسلام دين نظام. والمحرزن أن كثيراً ممن لم يفهموا الإسلام يتصورون عكس ذلك. والبيت المسلم يجب أن يكون أجمل البيوت وأحرصها على النظافة والنظام. ولا أقصد بذلك المبالغة في الديكور والأثاث، فالمبالغة أحياناً تكون من أعظم ملاحم الجمال، وبخاصة إن كان البيت نظيفاً منظماً.

٨. تحسين البيت من التلوث الخلفي

فالبيت المسلم حريص على ألا يرى أفراده مشاهد تلوث أخلاقيات أفرادهم، من تلك التي اقتحمت علينا بيوستا عبر الفضائيات أو المجلات أو غير ذلك من الوسائل.

٩. الاقتصاد في المعيشة

وحسيناً في ذلك أن نذكرك موقف أم المؤمنين «ميمونة» رضي الله عنها عندما رأت حية رمان ملقاةً على الأرض، فالتفتها وهي تتلو قوله تعالى: «والله لا يحب الفساد». يا سبحان ربي! لا حية رمان على الأرض تعدها السيدة ميمونة رضي الله عنها فضلاً ما بالنا بما على كل يوم في مناديق النفايات وهناك من المسلمين من لا يجد رغيف عيش يسد رمقه.

١٠. مراعاة المقامات والحقوق

أقصد بمراعاة الحقوق توفير الكبار داخل البيت المسلم، أفرادهم وغيرهم من الجيران. أما الحقوق فأقصد بها تلك التي فرضها الله على الآباء تجاه

حسيت عليها كذبة. وأما لبيب، بث القيم والتربية أمر بطول شرحه ربما تتاح الفرصة مستقبلاً لتناوله.

٤. سمو الاهتمامات

هقد كان للصحابية توصية لزوجهما في الصباح وسؤال في المساء، كان إن خرج في الصباح لطلب الرزق أوصته قائلة: «اتق الله فينا ولا تملعن إلا من جلال. فإننا نصبر على الجوع في الدنيا، ولكننا لا نصبر على النار في الآخرة.. وعندما يعود في المساء كانت تسأله: «ماذا نزل من القرآن اليوم؟.. يا سبحان الله!!! أين نساؤنا من هذه الاهتمامات السامية؟ أين نساؤنا من ذلك قد غرقن في لجة الإنفاق والاستهلاك والانبهار ببريق الحياة وزخرفها؟»

٥. الحرص على المشاركة في متطلبات الدعوة والاعتزاز بذلك:

فمئة نماذج من الصعابيات ضرين أروع الأمثلة في ذلك، ومن أبرزهن:

أم عسارة التي دأمت «يوم أهد» عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دفاع الأبطال، بعد أن التف حوله الأعداء، وما هو ذا يصغى في موقف فر منه الرجال الأبطال، فيقول لهن: «لما أمك اليوم خير من مقام فلان وفلان... ويذكر رموزاً من أصحابها الشجعان، ثم يصف استثمارها وإليافتها البدنية بقوله: «ما التفت يميني ولا يسرة إلا وجدها تدافع دوني، ولعل نساؤنا يتعلمن من ذلك أن المرأة المسلمة يجب أن تمارس الرياضة لتكون متحركة بدعوتها رشقة غير مترهلة.

ومن الشخصيات النسائية اللاتي ضرين أروع الأمثلة في



يلي:
 أ. بالكلمة الطيبة: لقوله صلى الله عليه وسلم: «الكلمة الطيبة صدقة».
 ب. نداء الزوجة بأحب الأسماء إليها، وتذليلها، فقد كان، صلى الله عليه وسلم، ينادي عائشة نداءً ترحيم فيه تدليل، فيقول لها «يا عائش». وقد شرع الإسلام أن يغازل الزوج زوجته لإضافتها.

ج. إشمار الزوجة بالاهتمام: وذلك بالنظر إليها عند التحدث، والإقبال عليها بالنظرات الحانية، والبهيمات المنعشة، والتبرعات المبهرة، فقد كان صلى الله عليه وسلم يُشعر جليسه بأنه أحب الجلساء إليه.

٢. الإنشاس والتسليية: وحديث أم زرع الذي نعرفه جميعاً خير دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخص أوقافاً للسمر مع زوجاته.

٤. الترويح واللهاى: فقد سمح، صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة رضي الله عنها بالترويح عن نفسها بمشاهدة الأحباش وهم يلعبون. كما كان يسايرها أي يمارس معها اللعب والرياضة. وقد سبقته مرة، فلما زاد وزنها سبقها، وقال لها: هذه بتلك.

٥. تعاون الزوج مع الزوجة، وبخاصة في ظروفها الخاصة، ككثره الحيش، والولادة، والمرض، والاختبارات إن كنت تدرسين... إلخ.

٦. التشاور مع الزوجة والالتزام بادبها فلا مسحة لما يورجه بعضهم بضولهم: «شاوروهم وخالفوهم»، ووطاعة المرأة لدامها، والصواب أن تقتدي برسولنا، صلى الله عليه وسلم، في صلح الحديبية عندما استشار أم سلمة فأنفذت الأمة ما كارهة.

٧. التسلييب والتزين للزوجة. قال تعالى: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) البقرة: ٢٢٨.

٨. إسفاف

تأهيل تربيوي. حكوا حكايات لها آثارها السلبية على نفوسهم، من قبيل «مستا الفولة»، «وأبو رجل مملوكة...» وغير ذلك، لذا يمكن تبصير الأجداد بذلك وتزويدهم بقصص تربيوية مسموعة أو مكتوبة أو مصورة وتعريفهم بكيفية تقديرها واستثمارها تربيويًا.

٥. إسعاد الزوجين كل منهما الآخر هذه الوسيلة. وإن آتت متأخرة. هي من أهم وسائل النفوذ بالبيت المسلم. وقد اخترتها لأبنيها بإيجاز والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: كيف يسعد الزوج زوجته؟

قبل أن أبدأ بالإجابة عن هذا السؤال أود أن أقول: إن النبي، صلى الله عليه وسلم، أوصانا بالتصام خيرًا، من ذلك قوله في حجة الوداع: «استوصوا بالتصام خيرًا»، وقوله: «خيركم خيركم لأهله»، وقوله: «ما أكرم النساء إلا كريم، وما أهانن إلا لئييم».

ويمكنك عزيزي الزوج. أن تسمد زوجتك بالتابعك ما يلي:

١. حسن الاستهلال ويتحقق بما يلي:

أ. البدء بالسالم. «لقوله تعالى: (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم...)» الطوف: ٦١. وقوله، صلى الله عليه وسلم، لأنس رضي الله عنه: «يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم، يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل بيتك».

ب. طلاقة الوجه: فقد وصفت السيدة عائشة رضي الله عنها النبي، صلى الله عليه وسلم، في بيته قائلة: «كان ألين الناس بسلاماً ضحاكاً». فأتارك، عزيزي الزوج. الكدر والمشكلات جانباً قبل أن تدخل بيتك.

ج. المصافحة: لما فيها من إظهار المرور باللقاء وتقوية المحبة.

٢. عذوبة الخطاب ولطف النداء:

فبقدر عذوبة خطاب الزوج تجذب إليه زوجته. ويمكن تحقيق ذلك بما

بالبيت المسلم التي أوضحتها. بإيجاز. فيما يلي:

١. إحسان الاختيار

ربما يتسم القارئ المتزوج والقارئة المتزوجة، ويقول كل منهما كما يقول المثل الشعبي السائد: «اللي شرب شربة ريها يصبره عليها...» لذلك يجب أن أوضح لك أنني قصدت هنا بحسن الاختيار أن نختار لابننا المقبل على الزواج زوجة ذات دين، ولابنتنا زوجاً نرضى دينه وخلقه كما أرشدنا رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم، ولا تنصهر مع عوام الناس ممن سيطرت عليهم شراهة اقتناء الدمايات.

٢. لقاء البيت (برلمان الأسرة)

أقصد بذلك أن يكون لأفراد البيت المسلم لقاء يديره رب الأسرة، يكون فيه شيئاً من القرآن، ويتدارسون بعض العلوم الشرعية، ويناقشون أمور الأسرة الدنيوية، على أن يكون لكل فرد من أفراد البيت دور يؤديه، فحكي طفلي الروضة قصة سمعها سابقاً يشعره بذاته ويفرس فيه الإيجابية. وفي هذا اللقاء يتعلم أولادنا الحوار والشورى بالتمارس، مما يعود عليهم بمبادئ تربيوي عظيم وحيذا لو يخص كل أب يوماً لأسرته يتفرغ فيه للبيت، يعقد فيه هذا اللقاء ويصلح ما قسد في البيت، ويحقق الإنشباع الساطعي والنفسي والاجتماعي لزوجته وأولاده.

٣. استثمار وقت الطعام

فألاً، يمانون ضيق الوقت في ضوء الحياة المعاصرة السريعة الإيقاع، ومن ثم يمكنهم استثمار وقت الطعام في تدريب أولادهم على آداب الطعام ومناقشة شؤونهم.

٤. الاستفادة من الأجداد وتنمية قدراتهم التربوية

فكثيراً ما نرى الجد والجدة يشعر كل منهما باليأس والإهمال، ويمكننا أن نشرهم بقيمتهم وأن نهم دوراً عظيماً فأولادنا شغوفون. مثلاً للاستماع إلى القصص، وربما لا نجد وقتاً نحن لذلك، فإن شام الأجداد بذلك. دون

الاهتمام بالبيت المسلم واجب كلفنا رتباً القيام به

الاستمارة الثانية - قياس معاملة الزوجة لزوجها

- ١ احسن استكمال زوجي عند سلوكي...
- ٢ اكتشف إلى زوجي في الكلام والتعامل معي في معاملة بلدي استمارة
- ٣ احسن على إعطائي عطفًا وحنانًا في حبي القوي
- ٤ استمر في امرتي عند طردني إلى الخارجين
- ٥ استمارة على البيت في طردني وإعطائي عطفًا
- ٦ استمارة على طردني وحبتي
- ٧ استمر في طردني
- ٨ استمر في طردني من امرتي
- ٩ استمارة على طردني وإعطائي عطفًا
- ١٠ استمر في طردني عند طردني ٥٠ طردني
- ١١ استمر في طردني
- ١٢ استمر في طردني
- ١٣ استمر في طردني
- ١٤ استمر في طردني
- ١٥ استمر في طردني
- ١٦ استمر في طردني
- ١٧ استمر في طردني
- ١٨ استمر في طردني
- ١٩ استمر في طردني
- ٢٠ استمر في طردني

أبداً زوجي في معاملة زوجي

١

٢

٣

٤

الاستمارة الأولى - قياس معاملة الزوج لزوجته

- ١ أكرمت زوجه في كل شيء
- ٢ أكرمت زوجه في كل شيء
- ٣ أكرمت زوجه في كل شيء
- ٤ أكرمت زوجه في كل شيء
- ٥ أكرمت زوجه في كل شيء
- ٦ أكرمت زوجه في كل شيء
- ٧ أكرمت زوجه في كل شيء
- ٨ أكرمت زوجه في كل شيء
- ٩ أكرمت زوجه في كل شيء
- ١٠ أكرمت زوجه في كل شيء
- ١١ أكرمت زوجه في كل شيء
- ١٢ أكرمت زوجه في كل شيء
- ١٣ أكرمت زوجه في كل شيء
- ١٤ أكرمت زوجه في كل شيء
- ١٥ أكرمت زوجه في كل شيء
- ١٦ أكرمت زوجه في كل شيء
- ١٧ أكرمت زوجه في كل شيء
- ١٨ أكرمت زوجه في كل شيء
- ١٩ أكرمت زوجه في كل شيء
- ٢٠ أكرمت زوجه في كل شيء

أبداً زوجي في معاملة زوجي

١

٢

٣

٤

البيت الذي ٦٦
يلتقي أفرادها
على الطاعة بيت
تعل فيه البركة

ذلك على أبي بكر رضي الله عنه.

والآن - عزيزي الزوج - يمكنك قياس معاملتك لزوجتك من خلال الاستمارة الأولى المرفقة - قياس معاملة الزوج لزوجته - ثم أعط نفسك درجة من مئة.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن: كيف تسعد الزوجة زوجها؟

وللإجابة عن هذا السؤال أحيل القارئة إلى عشرين سلوكاً يمكن إن اتبعتهما أسعدت زوجها وهذه السلوكيات واردة في استمارة قياس معاملة الزوجة لزوجها، وأود من القارئة أيضاً أن تقيس معاملتها لزوجها بوضعها علامة (صح) أمام كل سلوك في الاستمارة وذلك في الجانة التي تعبّر عن مدى تحقق هذا السلوك، وفيما يلي استمارة قياس معاملة الزوجة لزوجها ■

الزوجة: وإعطاؤها حقوقها الخاصة، وإجادة هذا الفن.

٩ - مراعاة آداب السفر: وأهمها: ذواعها، ووسيتها بالخير، وطلب الدعاء منها، وتزويدها بالنفقة، والاتصال بها فور الوصول، وسرعة العودة لجرده، تحقق الهدف من السفر، واصطحب الهدايا لها، وعدم مفاجئتها، وصحبها في السفر إن أمكن.

١٠ - حفظ أسرارها، وإكرام أهلها وصديقاتها، وتعليمها ووعظها، واحترام ذمتها المالية والغيرة المحمودة عليها وتطبيب

١١ - إدراك الزوج لمسؤوليته ومراعاة فقه المتاب: معروف أن الزوج هذه الحقيقة وعلم أن بيوت النبي صلى الله عليه وسلم كانت بها مشكلات لكنه تعامل معها تعامل القائل الناجح.. لو علم الزوج ذلك لنجا بسفينته إلى بر الأمان مهما اشتدت عليها العواصف والأعاصير، فما غضب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ويكفي أن استشهد على ذلك بموقف أبي بكر رضي الله عنه عندما حكمه النبي، صلى الله عليه وسلم، بينه وبين عائشة رضي الله عنها وبنوق النبي ورفقه مع زوجه قال لها: أقول أم تقولين؟ فقلت له: تكلم ولا تقل إلا الحق! فهم أبوبكر يلطمها فاختبأت خلفه، صلى الله عليه وسلم واحتمت به، وانكر النبي



فن إدارة الخلافات الزوجية

الإسلامية في تعاملها مع بعض حتى تنشأ بين جوانحها الذرية الصالح تنشئة إسلامية تواصل المسيرة على الطريق، وترث أمانة حمل رسالة الإسلام من الآباء لتورثها إلى الأجيال التالية بالأصالة والقوة نفسها، ولن يتم ذلك إلا إذا اهتم كل منا بتكوين البيت المسلم وحمل كل منا أمله على احترام غايته وهدفه وفكرته وحافظ على آداب الإسلام في كل مظاهر حياته المنزلية. فبيوتنا الإسلامية منازل يسكن فيها نور الوحي بتلاوة القرآن وتدارسه ويشع منها النور بإقامة الصلاة. قال - صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عنه سيدنا عمر رضي الله عنه عن صلاة الرجل في بيته من النوافل والعتن والرواتب: «أما صلاة الرجل في بيته فتور، فتوروا بيوتكم، رواء ابن ماجه، وجماع ذلك كله بتدقيق كل من الرجل والمرأة عند اختيار الزوج فيكون الاختيار على أسس حسن الالتزام بالإسلام. فيكون ذلك ادعى للحب وحل الخلافات التي قد تنشأ في بيوتنا ■

تمثل الخلافات الأسرية ملح المساعدة الزوجية إلا أنه عندما لا يستطيع الزوجان التحكم في الانفاس والمبارات التي تنطلق من الأفواه فاصدة مسامع الطرف الآخر الزوج أو الزوجة تصبح العلاقة الزوجية في مهب الريح. لذا لا بد للزوجين من لغة مشتركة لتجنب الوقوع في هذا الفخ.

وأول تلك الأمور أن يستبدل الزوجان بعض العبارات التي تثير الخلاف بأخرى ترتدي ثياب الطمأنينة واللياقة. قال تعالى: (وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ) [الحج: ٢٤]، وقال أيضاً: (وَقَدْ لَبِثْنَا فِي قُلُوبِنَا الَّذِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمُ الْإِسْرَاءَ: ٥٢).

وقال - صلى الله عليه وسلم - «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه». رواء مسلم.

ومن الممكن أن يتخسر الزوجان بعض العبارات اللطيفة مثل: لقد تصرفت تصرفاً خطأ، وكان يجب علي أن أخبرك لكنني نسيت فأرجو المَعذرة. بدلاً من القول: لم ارتكب خطأ ولا أفهم سبب غضبك.

وعندما يجد الزوجان أن المناقشة قد تصل إلى طريق مسدود فليس من الصعب عليهما الالتزام باللياقة والذكاء في تعاملهما مع بعضهما مع بعض وهذا أبهى من سببهما الزنت على النار. فمثلاً تقول الزوجة لزوجها: «من فضلك انتظر قليلاً أو سأحدثك في هذا الأمر فيما بعد». حتى تجد الفرصة المناسبة التي يتمتع فيها الطرفان بالصفاء النفسي والروحي.

فانتقاء الكلمات عامل مهم في حل الخلافات الزوجية، وبيوتنا المسلمة بيوت منضبطة يجب أن يراعي فيها الزوجان الأخلاق

قال - صلى الله عليه وسلم: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه».. رواء مسلم.

بقلم: سليمان خالد الرومي



كاتب صحفي الكويت



السعادة الزوجية مكافأة الله للأسرة الربانية

كثيرون من الأزواج يهملون جانب العلاقة الخاصة أو لا يحيطونه بمناخ نفسي مهيأ فيفرضون في مصدر سخي للسعادة الزوجية التشخيص السليم .. التوكل على الله .. قوة الإرادة .. مجاهدة النفس .. تبسيط الأمور .. جلسة المصارحة أهم بنود دستور الزواج السعيد

الزواج بذات الدين منحة إلهية لعباده يتحقق من خلالها الاستقرار النفسي، والإشباع العاطفي والجسدي، على المستوى الفردي، أما على المستوى العام، فالزواج يضمن عفة المجتمع ونظامته الأخلاقية.

ويجب أن يجتهد كل زوجين في الحفاظ على نعمة الزواج، والتفكير فيه كاية ومعجزة كونية ونفسية، وهذا هو الشكر العملي على هذه النعمة. وحين يفعل الزوجان ذلك فإن الثمرة الباقية لن تكون سوى السعادة الزوجية. الحلم الذي تنازل عنه كثيرون مظنة استحالاته، ولم يدركوا أن هذه السعادة أقرب ما تكون إليها لو امتلكا مفاتيحها، وأخذوا بأسبابها، ودفاعاً عن حقهما فيها.

إن كل التجارب البشرية تثبت أن السعادة تتطلب بذل جهد في الحصول عليها، وكثيرون يبدلون هذا الجهد لتحقيق سعادة الثراء أو الشهرة، أو غيرها من الأمور الدنيوية، وما أجدر الزواج ببذل هذا الجهد من أجله؛ لأن أثر السعادة الزوجية يمتد إلى الأخرة أيضاً حين تكون هذه السعادة مؤسسة على تقوى الله، وإخلاص النية، واحتساب الأجر، فالسعادة الزوجية حلم لدى الأزواج الخاملين .. حلم مستحيل، أما لدى الزوجين الواعين الحريصين على صحتهم الدنيا والأخرة فهي واقع حتمي.

وقد تناولت مؤلفات كثيرة مفهوم السعادة الزوجية، وسبل تحقيقها ولكن يظل لكل زوجة مفاتيحها ولكل زوج مدخله، ولكل زوجة أوتارها، وتبقى النظريات علامات إرشادية لا بد أن يدعمها فهم كل من الزوجين لنفسية الآخر، وهناك أسس عدة تكفل السعادة الزوجية هي:



الوظيفة الاجتماعية للبيت المسلم تتطلب مؤهلات معينة

النديّة.. الحوار
الفاشل.. غياب
المرجعية..
السخط مسامير
في نعيش الزواج
التأجج والحياة
الزوجية الخالية
من نسات
التقدير تصيب
الزوجين
بالتقاعس أو
الآلية في أداء
مسؤولياتهما

يقدم:
نور الهدى سعد

مركز الإعلام العربي
القاهرة



التي طلما ضجروا منها حينما كانوا تحت سقف واحد، لذلك على كل زوجين أن يصرفا الشيطان حين يسول لهما عدم الرضا بزواجهما، وأن يتخيلا أن هذا الزواج قد انهار، ويحدد بأمانة هل يرضيهما هذا ويحقق طموحاتهما؟

فن إدارة الخلاف،

وفي هذا يقول د. أبو اليزيد العجمي . أستاذ الفلسفة الإسلامية في كلية دار العلوم جامعة القاهرة . محمداً فلسفة الأسرة السعيدة: إنه لا حياة زوجية بلا مشكلات، فالزوجان ليسا ملكين والأسرة السعيدة هي التي تمتلك فن حل المشكلات من خلال مرجعية إسلامية، فعندما يملن الزوجان عن بدء حياتهما إن اختيار كل منهما كان وفق مقياس إسلامي، وأن رسالتهما في الحياة تتفق ومنهج الله، فلا بد أن تكون مرجعيتهما عند حل المشكلات إسلامية أيضاً من خلال تحكيم الله ورسوله والتناصح والتفافر، وإعطاء الأمر حجمه الحقيقي، وعدم التصرف وقت الخلاف بشكل يتسم بالعداوة أو بالابتزاز أو بادعاء المثالية المطلقة.

حوار لا مصارعة

فقد يبدأ الخلاف صغيراً يمكن احتواؤه بكلمة حلوة أو لمسة دافئة، ولكن مع غياب فقه الحوار الناجح يكبر الصغير، وتتحوّل البذرة الوليدة إلى شبح عملاق يهدد الحياة برميتها والمؤنس أن أرواحاً كثيرة يمرضون كيف يتشاجرون، ولكنهم عاجزون عن إدراك فن الحوار الذي له ثلاثة أعمدة:

١. الإنصات. الحب. احترام وجهة النظر، فحين يكون جو الحوار ودياً خالياً من المقاطعة المستفزة، محفوقاً بمشاعر الحب، ولو المصطنعة، وعدم



سعادة لا توصف للجميع

أن تكون زوجته أصبر من غيرها وأظهر بشاشة وأملًا ودعاءً له.

الرضا

فما دامت صلاة الاستخارة قد سبقت الزواج، وما دامت نية الزوجين تأسيس بيت مسلم نقي، فإن كل ما يتكشف لأحدهما في الآخر بعد ذلك لا بد أن يرضى به، ويتكيف معه، وإن حاول تغييره فبالبطل والرفق اللذين قال عنهما الرسول (ﷺ): «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه».

وحيث يتم التعامل مع الزواج كقسدر فإن الرضا به يكون من تمام الإيمان والتقوى، وكثيرون ممن فقدوا شركائهم بموت أو طلاق يحسبون لهم ذكريات طيبة، وربما ينحون إلى عيوبهم

فهم معنى الزواج

يقول الشيخ الجزائري (يرحمه الله): إن الزواج ليس نزوة عابرة، إنه صعبة دائمة وميثاق غليظ وشركة في حياة لا تتحمل هزلاً ولا عبثاً، فما ارتبط به الزوج أو الزوجة من شروط لا يسوغ فيه تحريف ولا تقصير.

والوفاء بالمهر ليس إلا مثلاً يذكرنا يجب أن يكتشف الزوجية من صدق وشرف، ولو أن رجلاً عرض نفسه على أنه حلِيم أو سمح، فليثبت على هذه الخلال التي ادّعاها، وليتكلفها إن لم تكن فيه، فإن بركات الله تنزل على أهل الصدق، وتجعل المعيشة أحلى وأبقى.

بل إن المرأة قد تتنازل عن حقها المالي كله أو بعضه عندما ترى زوجها كريم الشئمال نبيل السجايا. فالتى تعطي نفسها لا تظن بمال.

وهناك رجال يحسبون أن لهم حقاً وليس عليهم واجبات، فهو يعيش في قوقعة من أنانيته ومأربه وحدها، غير شاعر بالطرف الآخر، وما ينهني له والبيت المسلم يقوم على قاعدة عادلة: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) البقرة: ٢٢٨ وهي درجة القوام أو رئاسة هذه الشركة الحية.. ١. لا تصلح شركة من دون رئيس.

وبدعي ألا تكون هذه الرئاسة ملغية لراي الزوجة، ومصالحها المشروعة سواء أكانت أدبية أم مادية.

إن الوظيفة الاجتماعية للبيت المسلم تتطلب مؤهلات معينة، فإذا غرّ وجودها فلا معنى لعقد الزواج.

وهذه المؤهلات مفروضة على الرجل وعلى المرأة معاً، فمن شعر بالعجز عنها فلا حق له في الزواج.

إذا كانت المرأة ناضجة الحنان قاسية الشفاء قوية الشعور بآثارها بليدة الإحساس بمطالب غيرها فخير لها أن تظل وحيدة، فلن تصلح ربة بيت، إن الزوج قد يمرض، وقد تبرّج به الملة فتضيق به المرونة المستأجرة المفروض

٦ الزواج السعيد
حلم لدى الخاملين
وواقع جميل
للحريصين على
الدنيا والآخرة

السلامة المسلم

(461) - محرم 1425 هـ



سعادة الأبناء سعادة للآباء والأمهات

محاولات الحياة بسعادة مآ.

وهذه النية الصادقة تحفز الزوجين على ألا يسمحا لبدور الخلاف بأن تثبت في بيتهما، وأن يتذا الخلاف في مهده أولاً بأول، ويتعاضدا على أن يعيشا معاً على الحياة الحلوة والمرة.

وتؤكد الدكتورة وفاء مسعود - أستاذة علم النفس في جامعة حلوان - أن الزواج السعيد هو زواج ينوي طرفاه أن يكونا مسلمين أي يعيشا في سلام دونما صراعات أو ضغائن، وهذا يتطلب التجرّد والنضج الانفعالي، والتحمل الجاد لمسئوليات الزواج، والرضا بالشريك، وعدم محاولة قولبتة ليصبح التموذج الذي يرضى طموح شريكه.

حسن الطلب وحسن الاستجابة

ويتعلق هذا المبدأ بالملاقة الخاصة بين الزوجين فمن بين تسميات السكن في الآلة الكريمة الإشباع الجسمي الذي يعد من مقاصد الزواج «الإعصاف»، وللأسف فإن كثيراً من الأزواج والزوجات يهتمون هذا الجانب، أو على الأقل لا يحيطونه بمناخ نفسي مهيأ، فيسيء الزوج إلى

زوجها كرجل مساو لها تصف بسمادتهما المشتركة، ولهذا تنصح د. ابتسام عطية - أستاذة الاقتصاد المنزلي - كل زوجة بالآ تشمر زوجها بدم حاجتها إليه لأنها تعمل وتكسب مثله فالتشعر بالقوامة يرضي الرجل القوامة بمعناها المادي أي الإنفاق، والمعنوي الحماية والمساندة، وفي المقابل تنصح د. ابتسام كل زوج بالآ يتنقص من قدر زوجته، ولا يحاول كسر نفسها بدعى أن عليه الأمر وعليها الطاعة، فالزوجان كيان واحد، وشمر أحدهما بالهانة، يمتد إلى الآخر أيضاً والرجل الذي يسعد أن تكون تحتة امرأة متهورة لا بد أن يراجع قيمه ومعايير رجولته، والزوجة التي تفرح لأنها أمانت زوجها في قوامته لا بد أن تنبته قبل فوات الأوان.

الخيرية والسور

خير الرجال الأزواج كما قال رسول الله (ﷺ): إنه خيرهم لأهله، وخير النساء، من إذا نظر إليها زوجها سرته.. الحديث الشريف، وحين يكون الزوج خيراً، والزوجة مصدراً للسور تكتمل دائرة السعادة الزوجية، والأرجح أن الزوج الخير سيجد زوجة سارة، ولن تضع خيريته هباء، وإذا كان الزوج خيراً بنية إرضاء الله، والزوجة حريصة على أن تكون خير النساء بصرف النظر عن المقابل المتوقع من زوجها سيمسير مركب الحياة المشتركة، بهدف التسامح والفضل لا الحقوق والواجبات.

ويرى الشيخ منصور الرضاوي عبيد - الداعية الإسلامي وأحد علماء الأزهر الشريف - أن من يريد أن يعطي بشرى الخيرية ما عليه إلا اتباع هدي الرسول (ﷺ) الذي كان رحيماً محسناً رؤوفاً مع أسرته، وكل من حوله، وعندما سئل السيدة عائشة (رضي الله عنها) ماذا يصنع الرسول (عليه الصلاة والسلام) إذا دخل بيته؟ قالت: كان إذا دخل بيته يمسأماً ضاحكاً، يرفع هذا، ويضع ذلك وينظف بيته، ويصفى نعله، ويرفو ثوبه، ويخدم أهله، وما قال لشئ أف قله، فينظر كل زوج صنيع الرسول (ﷺ) ويتمثل المستوى الرفاعي مع أهله، والتعاون المطلق معهن، رغم أعباء قيادة الأمة الإسلامية.

مبدأ حسن النية

هليس في عقد الزواج ما ينص على شكل العلاقة بين الزوجين، بحيث يكون الأمر ملزماً كليهما، ولكن هذا الشكل يحدد مسار الحياة المشتركة، وقبله حسن النية من جانب الزوج والزوجة في

تسفيه وجهة نظر الطرف الآخر، فإن المشكلة ستحل قبل أن تتفاقم، أما الحوار بالصوت العالي، وفي جو التعفّز وتصيد الأخطاء والسفوية، فإنه أقرب إلى المصارعة التي لا بد أن يستقطب فيها أي من الزوجين ضحية والأرجح أن كليهما سيسقطان.

الواقعية

بمعنى عدم توقع الكمال في الزوج أو الزوجة، بل قبول الخطأ والتعامل مع الشريك كبشر غير معصوم، وتتضمن الواقعية أيضاً الإيثار، أي تضخيل استمرار الحياة المشتركة على الطلاق، وأيضاً إيثار كل من الزوجين للأخر على نفسه للوصول إلى قيمة التوحد والاندماج، وهو ما تقول عنه د. عبلة الكيلاني - أستاذة الفقه في جامعة الأزهر - إن الزوجين دخلاً حياة مشتركة، ولن يقبل الله عمل واحد منهما وهو نصف، بل متكامل مع الآخر يؤثر على نفسه، ويتبادل معه هذه القيمة الرائعة، فالزوجة حين تؤثر شريكها على نفسها ليست ضحية: لأنها في المقابل تستمتع بإيثاره لها على نفسه.

تجنب النديبة والتحقيق

فإن الزوجة حين تتعامل مع

حسن النية في

بداية الزواج

تكون مصدراً

للسرور يناهض

لا تنضب للوفاق

والهناوة



تعالى ويصفاته الحسنى وبفضائه وقدره.

التدريب العملي من خلال مجاهدة النفس.
ممارسة العبادات.

أما علماء النفس المحدثون فإنهم يؤكدون أن استخدام علم البرمجة العقلية أو الإيحاء الذاتي له أكبر الأثر في تقوية الإرادة.

(٤) تحويل الألم إلى مسادة والمنحة إلى منحة واعتبار أي من ذلك ابتلاء واختباراً لهما من الله (عز وجل) قدره لهما ليختبرهما ويزيد من أجرهما فالربنا بالقضاء والقدر هو الذي يحول الألم إلى مسادة.

(٥) الاستغفار والدعاء، فالاستغفار كما يقال عنه صابون الذنوب التي قد تكون سبباً لوجود المنقصات في الحياة الزوجية، وكمن عائق للسعادة الزوجية قد زال بسبب الدعاء.

(٦) النظر إلى الأمور بغير تعقيد فالتجارب تدلنا على أنه كلما سهلت الصعب وبسطنا المعقد كان الأمر سهلاً ميسراً فلا نباهل في الوصف والشكوى ولا نعلم تاريخ العلاقة الزوجية.

(٧) عقد جلسة مصارحة في مكان مناسب، ووقت مناسب ونفسية مهتية للاستماع، وكلمات رقيقة بعيدة عن الاتهام والتشهير، حكم من مشكلة تم حلها وعلاجها بسبب جلسة مصارحة ووثام، لكل شيء يمكن إخضاعه للمناقشة وكما قيل: «المصارحة راحة».

إن السعادة الزوجية هي مكافأة يمنحها الله سبحانه وتعالى للأسرة الروائية التي تفهم مغزى وبلاغة «بيوتكم» في الآية القرآنية الكريمة التي

تلخص مقاصد الإسلام من الزواج (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة...) الروم: ٢١ ■

والإنجاز فيه، وتقذف به في هاوية التورث العصبي، وضيق الصدر، وربما ارتكاب جريمة الاغتصاب.

وإذا كانت الزوجة غير راضية في العاشرة، ينصحها الأستاذ المويد بأن تقول لا لزوجها مغلفة الحب، والفهم والتقدير كأن تقول: أحبك جداً ولكنني مرهقة، ومتوترة، ولن أستطيع إرضائك، فهي بذلك تعلن مشاعرها الإيجابية نحو زوجها، وتعتذر بملطف عن تلبية مطلبه، فبهذا ويقتل عندها أو يقبل عليها بحثو ولين فيدهمها تلقائياً إلى الاستجابة له.

ويهمس الأستاذ المويد في أذن كل زوجين: اجتهدا في إصلاح الأمور بينكما بمد كل خلاف لكيلا تتراكم مشاعر البرود والتفور في حياتكما وتقسد علاقتهما الخاصة.

وفي النهاية يقدم الأستاذ جاسم محمد المطوع، الخبير الأسري ورئيس تحرير مجلة الفرحة الكويتية، دستوراً للسعادة الزوجية يتلخص في:

(١) التعرف إلى عوائق الحياة الزوجية وعوامل فشلها، وكيفية تفاديها أي تشخيص مصادر عدم السعادة.

(٢) التوكل على الله والشعور بمهمته فذلك من أسباب النجاة.

(٣) قوة الإرادة، وهناك أربع نقاط ذكرها د. عبد الرحمن حبيكة في كتابه الأخلاق الإسلامية وأسسها، يمكن للإنسان قياس قوة إرادته أو ضعفها بها وهي:

- سرعة مبادرته للخيرات والطاعات.
- التنازل بالخير دائماً.
- تلقي الأحداث بصبر ورضا.

- ملك النفس عند الغضب.

ثم ذكرني المرجع نفسه أن الإنسان إذا أراد أن يقوى إرادته فليح ما يلي:

- تقوية إيمانه بالله



زوجته في النهار، ثم يطلبها ليلاً، وتدور الزوجة كالثعلب طوال اليوم، دون أدنى مساعدة من زوجها لتفاجأ به يريدها عروساً مستجيبة سميدة متزينة حين تكون هي في أمس الحاجة للراحة.

ولذلك فحتى تكون العلاقة الزوجية جسراً للمساعدة على الزوجة أن تمتثل لأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الاستجابة القوية لزوجها حين يطلبها على أن يكون طلب الزوج ليلاً، حانياً يجعل الزوجة تستدعي ذكريات تعامله الطيب معها، فتستحي من عدم الاستجابة.

ويحذر الأستاذ محمد رشيد المويد في كتابه: رسالة إلى الممتنعة من زوجها، أنه يكفي أن تعلم كل زوجة حجم المشكلات والإحباطات التي تصيب زوجها جراء امتناعها عنه وعليها أن تكرر ألف مرة قبل أن تعلم ذلك، لكي لا تدفعه إلى مصيبة عدم غض البصر، وتقوده التركيز في عمله

**فهم معنى الزواج
وكونه ميثاقاً
غليظاً أولى أسس
السعادة الزوجية**

مبادئ إرشادية

يقول الدكتور فيصل محمد خير الزباد: استشاري الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية. إن العديد من الدراسات التربوية والنفسية أكدت أنه من الضروري على التلميذ أن يلتزم في فترات المذاكرة وأداء الاختبارات المدرسية بالمبادئ الإرشادية التالية، وذلك من أجل أن تتم عملية المذاكرة والاستعداد للاختبار بشكل صحيح ومفيد يوفر على التلميذ الكثير من الجهد والوقت، كما يخفف عنه العديد من المشكلات النفسية والتربوية والمدرسية، التي قد يتعرض إليها التلميذ في فترة الاختبارات.

١. على التلميذ مراجعة المادة الدراسية دورياً وعلى مدار العام الدراسي، وأن لا يجعل المادة الدراسية تتراكم لفترة طويلة من الزمن دون مراجعة، أو استخدام مما يؤدي إلى صعوبة فهمها أو حفظها، وسرعة نسيانها، ويمكن للتلميذ مراجعة المادة الدراسية بعد حفظها لأول مرة بشكل دوري، وعلى فترات متقطعة وكلما تأتحت الفرصة للتلميذ ذلك.

٢. العمل على إعداد جدول منظم يحدد فيه الأوقات المناسبة للمذاكرة، والتي تتناسب مع ظروف التلميذ الأسرية، والمدرسية، وأوقات فراغ التلميذ، وأوقات ممارسة الهوايات أو الأنشطة، أو الأعمال التي قد يكلف بها التلميذ من قبل أسرته، بما في ذلك أوقات الراحة والنوم، والطعام، ومشاهدة التلفزيون، وغير ذلك.

٣. على الأسرة والوالدين العمل على توفير وسائل الراحة للتلميذ من أجل المذاكرة، وإبعاد التلميذ عن كل ما يشتت انتباهه، أو يزعجه، أو يشغله، أو يلهيه عن مذاكرته، وكذلك الحفاظ على صحة التلميذ وسلامته من الأمراض والاضطرابات العضوية، وتوفير الغذاء اللازم والراحة اللازمة للجسم، والفكر، والنفس والابتعاد قدر المستطاع عن العقاقير والأدوية.

٤. يمكن للتلميذ البدء بدراسة المادة العلمية التي يحبها والأكثر أهمية، والتي تحتاج إلى وقت وجهده، وأن يبدأ بتصفح هذه المادة العلمية ككل، وذلك لأخذ فكرة عامة عن موضوعات المادة الدراسية وحجمها، والصعب والسهل والهام وغير الهام منها، بعد ذلك ينتقل التلميذ لدراسة المادة الدراسية فترة فترة مع الاهتمام بالتفاصيل، والرسومات، والأشكال، وأن تكون دراسة المادة العلمية على شكل تحليلي نقدي ارتباطي، والابتعاد قدر المستطاع عن الحفظ الآلي «الحفظ الصم» الذي يعتمد على ترداد

دعوة للتفوق

إن معيار التربية الناجحة الحققة ليست في كمية المعرفة التي يحصلها الطالب، بل في مبلغ ما انتفع به وما اكتسبه من مهارات عقلية، وشغف للاطلاع وقدرته على التفكير العلمي السليم ورغبة دائمة في التعلم. وحتى لا يكون التعلم مجرد حفظ يتحول الطالب لآلة تملأ وتفرغ في الامتحان لابد من معرفة الطريقة الصحيحة للمذاكرة، وكيف تساعد الطالب على التميز وحسن الاستيعاب والتفوق ودور الوالدين في ذلك.



جدد نيتك...
تدرج بالمذاكرة...
حاسب نفسك
وخطوات أخرى
طريقك للنجاح

تحقيق:
نهاد الحيكلائي

مركز الإعلام العربي
القاهرة



أوصيكم بالحب

رسالتي إليكم حول تربية أولادنا...
هذه أكيادنا وقلب الأسرة للتأنيص، ونواة
المجتمع... حاضرننا ومستقبلنا.

رسالتي إلى كل أب وأم، إلى كل ابن
وابنة: «أوصيكم بالحب»، الحب القادر
على صنع المحجزات، القادر على البناء
والإصلاح والمصالح، الحب الذي يعلا
القلوب حياة ويرفع الأخلاق سموًا.
فلا حياة بلا حب... هناك أنواع كثيرة
من الحب... ولكنني أعني هنا حب المسلم
لأسرته الصغيرة ولمجتمعه وإخوانه
الله.

فإذا أدرك الابن أن حب والديه له أكثر
من أي شيء في الدنيا، فمن المؤكد أنه
سيستوعب من هذه القسوة، وسيفهم أنها
بصمة حب أبوي، لا تأتي من
منطق الخوف عليه حسب
بل لجملة الأفضل، وفي حالة
وجود الحب سوف يتقبل
الأبناء تلك القسوة دون
اعتراض، فإن احتواء الآباء
لأبنائهم بهذا السباج من
الحب لهو الضمان الوحيد
لحمايتهم من الضياع.

فالحب هو
الحقيقية ضد جميع الأخطار.
والحب هو الوقاية التي تمنع الوقوع في
الأخطاء.
والحب هو التأمين الحقيقي ضد
التفكك والانفصال.
فإذا تسلمت الأسرة بالحب فإنه سيشع
عليها دفءًا ويزيدها طيبانة ودفءًا وأمانًا.
وهنا تصبح بناتًا مروضًا مصلبا
هديم.

فأما أولادكم حباً لأنه خط الدفاع
الأول والقوي ضد أي خطر.
وأرجوكم... هذا لذائي لكم... «أدعوكم
لإعلان الحب».
تعالوا بالحب...
تفاهوا بالحب...
تعاينوا بالحب...
ولكن فسيكون أيضاً مغلفة بالحب...
فلنتعلم لفته ولنملئ لجميع الأجيال

بقلم:
بسمه وحيه

مديحة ومقدمة
برنامج قبل أن
تحاسنوا... فتاة أفرا
الفضائية

كل والدين صراوة ولدهما في الارتضاع
بمستواه الدراسي بالوسائل الآتية:
- تعريف الولد بأن الإسلام يرفع من
شأن العلم والمعلم، فالعلم يحقق
الخشية وحسن الطاعة لله.
- تعريفه بأن أهم ما ينبغي الاهتمام به
من العلوم هو العلم بالله تعالى وأسمائه
وصفاته، ثم العلم بالإيمان والقرآن ثم
علوم الدنيا لإعمار الأرض وفق منهج
الله تعالى.
- تشجيع الولد على ربط المعلومات
الدراسية بالجوانب الإيمانية وكل ما
يظهر عظمة الخالق جل شأنه، ودقة
صنعه (وفي أنفسكم أفلا تبصرون)
وغفر ذلك ما يشبث أن الإسلام ليس
مقتصرًا على العلوم الكونية والمعلوم
الإنساني.

- إظهار الولد بأهمية التقوى الدراسي
وتحبيبها في الاجتهاد في طلب العلم
باعتباره فريضة شرعية، وباعتباره
القسيمة الأولى في منظومة القيم
الإسلامية من مسلك طريقًا يلتصق فيه
علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة».
على الولد عدم كتمان العلم عن
زملائه والناس.

- وظيف الأستاذ على لين - الوجهه
بالمعاهد الأخرية - بضرورة تعريف الولد
بطرق الاستذكار الجهد، ووسائل إشباع
الحفظ وتزويد بالأشرطة التعليمية
واستغلال الكمبيوتر والأجهزة الحديثة
في المذاكرة، وحث الطالب على حسن
الإنصات أثناء الدرس، والتعامل مع
الدرسين بعين الخلق، ومتابعتهم في
أداء واجباتهم الدراسية، ولا تنسى
مكافأته على الجد والتفوق.

ومن المهم عدم حبس الولد على
الكتاب لفترة طويلة، حيث إن قدرته على
الإندياء تكون ضعيفة، وتزداد تدريجيًا
كلما اختبرنا من من البلوغ.
لا بد من مساوطة الولد على تنظيم
أوقاته، وضبط مواعيد مع إعداد أماكن
مناسبة لاستذكار الولد بعيدا عن عوامل
الضيوضاء، وتشثت الانتباه على أن يكون
مكانًا خالية، والنظافة، بالإضافة
لجمال المنظر وحسن الترتيب، وكذلك
لا بد من تشجيعه على التوهم المبكر
وتحفيزه بتحديث الرسول (صلى الله عليه
وسلم): «اللهم بارك لأمتي في بكورها»

المادة الدراسية دون فهمها أو استيعابها،
مما يؤدي إلى نسيانها بسرعة، وقبل أن
يحين موعد الاختبار.
5 - يمكن للتلميذ بعد مراجعته المادة
الدراسية، التهام بطرح بعض التساؤلات
الهامة على نفسه، ومحاولة الإجابة عنها
كتابيًا، تمامًا كما لو كان في موقف
اختبار «مثل دور المتحن»، وتهدف هذه
العملية إلى معرفة نقاط القوة ونقاط
الضعف في حفظ المادة الدراسية،
وتسمى هذه العملية بطريقة التسميع
الذاتي self Recitation أو تقييم ذاتي self
evaluation

6 - على التلميذ أن يحدد مدة المذاكرة
بحيث لا يتشرب إلى الإرهاق أو التعب
أو الإجهاد، أو إلى تيب الحواس والذهن
مما قد يؤدي إلى عدم القدرة على الفهم
أو الانتباه، أو التركيز، كما يؤدي إلى
إعاقة عملية المذاكرة، وكف قدرة التلميذ
على الحفظ والاستيعاب والفهم، ولابد
من ترك فاصل زمني قصير في حدود
(15 - 20) دقيقة بين كل موضوع وآخر
أو بين كل فقرة وأخرى، وذلك من أجل
الاستراحة وتجديد النشاط الجسي
والذهني، مما يجعل التلميذ أكثر
استعدادًا للمذاكرة، وهذا ما يسمى
بالتدريب أو التعلم الموزع الفاصلي الذي
من خصائصه زيادة القدرة على المذاكرة
الجيدة ومقاومة نسيان المادة المتعلمة.
7 - على التلميذ أن لا يسرع في
دراسة للمادة العلمية، وأن لا ينتقل من
موضوع علمي لآخر إلا إذا تأكد من فهم
واستيعاب الموضوع السابق، وعليه العمل
على ربط أجزاء المادة العلمية ببعضها
مما يساعد على تذكر المادة فيما بعد.

8 - من الضروري القيام بعملية تجويد
التعلم أي تكرار حفظ المادة الدراسية
عدة مرات، وإعطائها وقت أكبر
للمذاكرة علوة على الوقت الذي يكتفي
لحفظ هذه المادة، مما يجعل المادة
ديمومة في الذهن، وتقوّم عملية
الاطلفاء أو النسيان.

دور الآباء في التفوق
ولوالدين دور هام في تزويد أبنائهما
بهذا النور قد يكون في أهمية دور
المدرسة أو أكبر، ويتضمن أساليب التاريخ
الإسلامي الدكتور جمال عبد الهادي.

د. أمينة محمد الاستشارية في المعهد القومي للتغذية بمصر:

الثقافة الغذائية

طبق تخلص منه المائدة العربية



للغذاء تأثيراً أساسياً على الصحة

خلو الغذاء من
مكسبات اللون
والطعم والرائحة
والمواد الحافظة
شرط لتكوين
الوجبة السليمة

مع تسارع المشكلات الصحية التي تواجه الإنسانية، وبعد أن خذلت الصناعة الإنسان بما أفرزته من آثار على صحته وحياته، أصبح الرجوع إلى الطبيعة أمراً حيوياً لتدارك ما يمكن تداركه، والغذاء في أيامنا هذه. وحسب ما تتحدث به الأبحاث. هو الدواء. ومن خلال حوارنا التالي مع الدكتورة «أمينة محمد عبيد المطلب»، استشارية العلاج ومسؤولة العيادات العامة في المعهد القومي للتغذية. نضم صوتنا إلى صوتها مؤكدين ضرورة التنقيف الغذائي.

المسؤول الأول عن غذاء الأسرة، فإن وعيها بالغذاء السليم يؤدي إلى جيل يعرف ماذا يأكل، وكيف يأكل، وإلى كل أم نوجه النصيحة بأن تبحث عن معلوماتها الغذائية من أصحاب الخبرة والمختصين، وفي المعهد القومي للتغذية، وجميع المعاهد المختصة توجد عيادات عامة، وعيادات تخصصية تخدم كلها مجال التغذية، وتعالج سوء التغذية للطفل والكبير، ويقدم الأطباء وأخصائيو التغذية النصائح اللازمة، والبرامج الغذائية المناسبة مع كتيبات تميزهم على الفهم الصحيح لكل ما يتعلق

● الثقافة الغذائية من أين تبدأ؟ وما مدى أمانة المصادر المتاحة؟ وهل يمكن أن تسهم الدعاية في رفع شأن منتج ما رغم عدم جدواه الغذائية الفعلية؟

اختلاف مواعيد
الوجبات يؤدي
إلى ارتباك
في الشهية

لا يختلف اثنان على أن للغذاء تأثيراً أساسياً على الصحة، ولكن ما تحدث عنه هو أهمية الثقافة الصحية والغذائية، وهنا نلفت النظر إلى أن الطفل، كما يكتب من والديه كل العادات والسلوكيات، فإنه يكتب أيضاً النمط الغذائي الذي يسيرون عليه، والأم باعتبارها

أجرت الحوار:
هبة الله سمير

خدمة مركز الإعلام
العربي - القاهرة

أولاً: عليها أن تعرف أن الغذاء الصحي المتوازن هو الذي يحتوي على نشويات وبروتينات ودهون وفيتامينات وألياف معدنية، وكذلك الألياف الغذائية أيضاً هو الغذاء الذي يتناوله الفرد بكميات مقننة تناسب سنه، وجهوده وجسمه، ويجب أن يكون متنوعاً ويقدم بطريقة تساعد على فتح الشهية، خالياً من المواد الضارة والواد الحافظة ومكسبات الطعم والرائحة والملونات الصناعية وغيرها، ولتسهيل الأمر على الأمهات، ثم تقسيم الأطعمة المهمة إلى ثلاث مجموعات، مجموعة الأغذية الطائفة مختلفة في النشويات والسكريات والدهون، ثم مجموعة أغذية الوفاية متمثلة في الفواكه والخضراوات -مطهية أو مازجة-، وأيضاً وضع مثال من طبق السلطة، الذي كلما تمددت ألوان الخضراوات فيه، كلما دل ذلك على تعدد أنواع الفيتامينات التي يستدخل الجسم، ثم أخيراً هناك مجموعة أغذية البناء متمثلة في البروتينات الحيوانية والنباتية، والتنوع مطلوب بين البروتينات الحيوانية النباتية، وأيضاً اجتماع كل من البقول والحبوب في البروتين النباتي مثل: طبق «الكشري» أو الأرز بالفول الأخضر، وضرباً تعدد الأم الوجبة تجمع متناساً من كل مجموعة من هذه المجموعات مثل: الإفطار يمكن أن يكون «خبزاً + طعمية + سلطة خضراء» الغداء قد يكون «أرز + سمكاً + جرجير»، على الأقل صنف من كل مجموعة من مجموعات الأطعمة.

وعرض الوجبة بكمية مناسبة حسب الأشخاص الذين ستقدم لهم وعمرهم وشاغلهم الجسدي والذهني مع طهيها بشكل يساعد على سهولة الهضم مثل: طرق الطهي على البخار، والطهي دون تسبيك «نبي في نبي»، دون إجبار على تناول كميات معينة وخصوصاً بالنسبة للأطفال الذين تعمل على فتح شهيتهم بمراعاة الطهي الجيد والتنوع المفيد مع ترك الحرية لهم في تناول الكميات التي يرغبون بها ■

بالسمنة، ومن ثم فإن وجبة الإفطار تعمل على حماية الطفل من السمنة، كما أنها هي منظم جيد لشهية الطفل أو الشاب، وتضمنه على أن يصل إلى وقت الغداء ويتناوله بكميات، ونوعيات مناسبة، أما الذي لا يتناول الإفطار فيشعر بجوع كبير عند وقت الغداء فيتناول الطعام بكميات كبيرة، ونوعيات غالياً ما تكون غير مفيدة كالنشويات، أيضاً، فضلاً عن أن عدم تناول الإفطار يعني تناول الحلويات والوجبات الجاهزة خلال اليوم، وهي أطعمة تحوي سمرة حرارية ليست مغذ حقيقي للجسم، ما يؤدي إلى السمنة، والسمنة تصنف ضمن مشكلات سوء التغذية أيضاً.

دائماً ما يركز الحديث عن التغذية على فترة الطفولة، وهذا لأنها تسبق فترة النمو الجسمي والذهني السريع في فترة المراهقة، حتى يكون الطفل الرصيد الكافي لمواجهة تلك الزيادة السريعة في نمو الجسم والذهن في فترة المراهقة.

من الظواهر التي طرأت على الأسرة أيضاً اختلاف مواعيد الوجبات، ما يؤدي إلى ارتباك في الشهية، وانكسار ذلك على نوعية وكمية الغذاء، يحدث هذا إذا أصبحت وجبة الإفطار ضعيفة وتأخرت وجبة الغداء عن موعدهما وبالتالي صارت وجبة العشاء مهددة بالاختفاء، وكما أسلفنا يصعب البديل وجبات غير صحيحة خلال هذه الأوقات وكل هذا يعني الوقوع في سوء التغذية كما أن وجبة العشاء لابد منها، على أن تكون خفيفة بعيدة عن الوجبات المقلية أو المقلية، ومن نماذج وجبات العشاء المثالية: الزبادي، ومنتجات الألبان والفواكه، والخضراوات الطازجة، وأيضاً بعض الأطعمة المسهلة كالبيض المسلوق.

● كيف إذا تكون الأم الوجبة الصحية لأسرتها؟

بالغذاء، كما تقوم بعلاج الأمراض المتعلقة بسوء التغذية عن طريق أنظمة غذائية بعيدة كل البعد عن العلاجات الصناعية.

بالنسبة للنتائج الغذائية المعروضة في الأسواق التي تسهم الدعابة في رفع شأنها، معروف أن أي منتج يجب أن يكتب عليه مكوناته كلها بشكل واضح مما يترك حرية الاختيار للمستهلك، ومع تنمية وعي المستهلك يتضائل أخطار الأغذية الصناعية المقلية، ومن جديد يكون الدور على الأم في توعية أسرتها وحماية أطفالها.

● كيف انعكس الاختلاف في النمط الغذائي للأسرة على الأولاد، وخصوصاً مع غياب السلوكيات الصحية الأخرى مثل ممارسة الرياضة وانتظام مواعيد النوم والاستيقاظ وغيرها من السلوكيات التي تؤثر مباشرة على الصحة؟

هناك تغيير كبير في سلوكيات الأسرة العربية الغذائية، ومع وصولنا إلى منتصف العام الدراسي نرجع لقضية مهمة من القضايا الغذائية، وهي وجبة الإفطار التي لها أهمية كبيرة، لأنها تعدنا بثلث حاجتنا اليومية من الغذاء، وتأخذ أهمية كبرى، لأنها تأتي بعد فترة صيام طوال الليل، بحيث يكون مخزون الطاقة في الكبد خلالها قد وُهي بحاجات الجسم، ولذا عند الاستيقاظ يجب أن يتناول الشخص خاصة الأطفال، وطلاب المدارس وجبة الإفطار، لأنها تقسم بإسداد الجسم ويخاضع المخ بصفاته لليوم الجديد، عدم تناول الإفطار يؤدي إلى شعور الطالب بالكسل، والدوار، وعدم القدرة على التحصيل الدراسي كما يجب وبالتالي يتردى الطالب، ولا يشترك أحدكم في النشاط واللب والالتفات يكون ممرضاً للإصابة



أرجوكم اسمعوهن

الذي تركز فيه الحديث عن الطائفية التي تنشر الرعب، وعن التطرف السياسي، أو الجماعات المسلمة المتعصبة داخل البلد وخارجه، حيث ترتع وسائل الإعلام الأمريكية، والخيال الأمريكي إلى تصوير المرأة المسلمة على أنها ضحية مضطهدة خرساء، وتنتهب عن وسائل الإعلام أبحاث النساء المسلمات اللاتي تحرين التدقيق في قضايا تؤثر على حياة النساء في المجتمعات الإسلامية. وتشتمل هذه القضايا على التقارب التاريخي والثقافي والديني والتبنيات، أو القوى الفكرية العاملة.

لقد تزامن ظهور نشاطات هذه الفئة من النسوة ممن تبين «منهج العمل الفكري الفعال»، وتماطلت قوة اندفاعها قبل انعقاد المؤتمر العالمي للمرأة الذي عقد عام ١٩٩٥م في بكين، حيث جرت عدة مناقشات، حول حقوق المرأة وأوضاعها، وما إذا كان الضروي أحداث موقف يعكس اتهامات المرأة المسلمة بدلا من الاكتفاء فقط بموقف تحكمه افتراضات ومنطلقات نابعة من الحركة النسوية الغربية، وواحدة من هذه المناقشات كانت مؤتمرا انعقد في واشنطن عام ١٩٩٤م لبحث هذا الأمر وذلك تحت عنوان: «الدين والحضارة وحقوق المرأة الإنسانية في المجتمعات المسلمة».

وقد اقترح الكتاب العديد من الاستراتيجيات البديلة لتطوير هوية المرأة المسلمة. لابدك أن المنطلق الفكري الذي خرج به الكتاب هو من نتاج الفكر الغربي الذي يمدد أساسا إلى طرح إجماع علماء الأمة واجتهادهم، للدعابة عصرية تتحدث عن تحرير المرأة، وسوء فهم الذكور للنصوص على امتداد الحضارة الإسلامية، حتى برغم حسن نية بعض الكاتبين، لكن هذا لا ينفي أن التحصيل لا ينفي إسهام علماء وفقهاء الأمة قديما وحديثا في الدفاع عن الإسلام عامة، والمرأة خاصة ■

أسئلة كثيرة واستفسارات أكثر تبديها المرأة المسلمة الباحثة عن تطبيق النص القرآني بين مسلمي اليوم، هذه الأطروحات تتمحور حول وضع المرأة المسلمة، وكيف عاملها الإسلام؟ فالمشكلة التي تثار من أونة لأخرى سواء من المنسكرك العلماني أو التفريري أو حتى الإسلامي، لا تزال بعيدة عن فهم أبعاد وقضية تناول القرآني لمسائل المرأة، ولذلك تثبت الدلائل بشكل أكبر أن المشكلة هي في أولئك المسلمين والفريق الذين لا يزالون يدافعون عن الوضع اليائس للمرأة في المجتمعات الإسلامية، بحجة أن الإسلام أعطاها كامل الحقوق.

بهذا التمهيد الخصيب، وتلك الرؤية الواقعية لمشاكل المرأة المسلمة في ظل الفهم المترنح لقضاياها يمالج كتاب: دعونا نتكلم.. مفكرات أمريكيات يفنحن نوافذ الإيمان على عالم متغير لمشر لعالمات، والصادر عن دار الفكر بدمشق ٢٠٠٢، مسألة الصودة إلى جذور تحرير المرأة في القرآن، الذي أساست تفسيره الشعبية والتكورية والاتكالية: لأن الثورة القرآنية كانت متميزة بنقل العلاقات الإنسانية من التقليدية والقبيلية إلى علاقة الرحم، الذي هو خاص بالمرأة والمرأة هي الأول والأخر في تحديد علاقة الرحم لقوله تعالى: (ومن آياته أن خلق لكل من أنفسم أزواجا لمتسكوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) الروم: ٢١، والله يضع الأرحام بالمرتبة الثانية بمدد (واقوا الله الذي تاملون به والأرحام) النساء: ١: لأن حماية المرأة تتحقق بحماية استقلالها الفكري

والروحي من الاتكال لتصبح فعليا العامل الإيجابي في تطوير العلاقات الإنسانية.

إن الجماعة المسلمة المتنامية بسرعة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك الأكاديميون الذين يعملون في مجال الدراسات الإعلامية يرون حقيقة يرث لها، هي تجاهل وسائل الإعلام هذا الوجه الحيوي والمتطور للإسلام في واشنطن، في الوقت

تجاهل وسائل الإعلام هذا الوجه الحيوي والمتطور للإسلام في واشنطن، في الوقت الذي تركز فيه الحديث عن الطائفية التي تنشر الرعب، وعن التطرف السياسي، أو الجماعات المسلمة المتعصبة داخل البلد وخارجه

يقلم:
صلاح حسن رشيد
مركز الإعلام العربي
القاهرة



الغرب صور المرأة المسلمة على أنها ضحية مضطهدة

كلمة مسموعة

للسوق الإسلامية في أميركا

يحظى بها اليوم، ولكن وجود من 5 إلى 6 ملايين مسلم في الولايات المتحدة حالياً جعل الطائفة الإسلامية كتلة لا يستهان بها، وظهرت. نتيجة لذلك، بعض المظاهر المهجنة التي تجمع ما بين القيم الإسلامية والقيم الغربية.

ففي منطقة شيكاغو أنشأ مسؤولو الحاسب، على شبكة الإنترنت، موقعاً بعنوان «الأخبار الإسلامية دوت كوم»، على شبكة موقع مشهور يدعى «البصلة»، يسمي للشبان المسلمين بالرد على الرئيس بوش والمذيعي العالم الأميركي «جون اشكروفت»، وهناك فرقة ثلاثية تسمى «نتيف دين» تقدم موسيقا الهيب هوب، بنكهة شرق أوسطية، كما يقوم ممثلان يدعيان «أزهر عثمان»، وأحمد أحمد، بتقديم بعض المشاهد المسرحية. الخالية من أي أثر للعنف أو الجنس والكلمات البذيئة، في النوادي التي تزادها عائلات مسلمة. وفي اللقاءات الأميركية - العربية، والسيد أحمد أحمد هو في الأصل ممثل مسرحي ولد في مصر وترى في منطقة جنوب كاليفورنيا، ويبدو أنه سئم لعب دور الإرهابي في المسلسلات الأميركية فتحول إلى التمثيل في النوادي العربية، بالرغم من أنه خسر نسبة كبيرة من دخله المادي.

ويبدو أن الشركات الكبيرة شعرت بقوة السوق الإسلامية المتنامية في الولايات المتحدة، فبدأت خطوات لإرضاء القوة الشرائية لتلك السوق، فظهرت الأولى على سبيل المثال عرضت محلات «هول مارك»، بطاقات تهنئة لمناسبة انتهاء شهر رمضان وحلول عيد الفطر، ويقول السيد «هوير» إن دخول «هول مارك» إلى السوق الإسلامية يعد جزءاً من اتجاه واسع لقبول المسلمين ضمن التسعير السكاني للمجتمع الأمريكي ■

إذا كان بعض المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة قد فعلوا الاندماج في المجتمع الأمريكي، فإن الأغلبية العظمى قررت أن تعيش في ذلك المجتمع بشروطها الخاصة، من دون تقديم أي تنازلات ثقافية أو اجتماعية أو دينية.

لقد رفض هؤلاء أمورا بارزة في المجتمع الأميركي تتنافى مع الثقافة الإسلامية، كالعنف والجنس والجريمة، وأخذوا منه قيمة الرافقية من حرية وتسامح ونزوع دائم نحو التطور، فآخذوا بذلك بدائل ثقافية خاصة بهم، وليس من الغريب أن نجد أطفال المسلمين يلهون بدعي تحمل أسماء مثل زينب وشادية وخديجة، لا تختلف كثيراً عن «باربي»، وغيرها من النمي الغربية المشهورة، باستثناء أن مظهرها الخارجي إسلامي، ويبدو أن المسلمين نجحوا في إقناع الشركات الكبيرة بأن لديهم سوقاً متطورة تستحق الاهتمام، وتستوعب كثيراً من السلع، من ملابس وأغذية وموسيقا وكتب وحاسوبيات وغيرها كثير جداً.

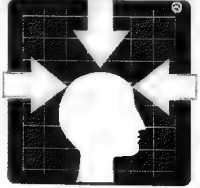
ويقول السيد إبراهيم هوير، الناطق بلسان مجلس العلاقات الأميركية - الإسلامية، أن ذلك يعد دليلاً على أن الطائفة المسلمة بدأت تظهر كوحدة مجتمعية مستقلة في الولايات المتحدة وأميركا الشمالية.

ويضيف هوير القول: منذ ثلاثين عاماً أو نحوها، لم يكن الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة يحظى بالأهمية الاقتصادية التي

المسلمون نجحوا في إقناع الشركات الكبيرة بأن لديهم سوقاً متطورة تستحق الاهتمام. وتستوعب كثيراً من السلع. من الملابس وأغذية وموسيقا وكتب وحاسوبيات وغيرها كثير جداً

إعداد:
عبدالمعظم أحمد

اتجاهات



مصطلحات الإنترنت: Blind Carbon Copy BCC:

وبذلك لن يعرف من يتلقى رسالتك إن كنت أرسلت الرسالة نفسها إلى أشخاص آخرين، كما ستحافظ في الوقت نفسه على سرية المناوئين الإلكترونية للأشخاص الذين ترأسهم، ستجد خانة **Bcc** في معظم برامج البريد الإلكتروني مثل «أوت لوك» و«نيتسكيب» وفي المواقع التي تقدم خدمة البريد الإلكتروني المجانية.

البريد الإلكتروني للأشخاص الذين تريد إرسال الرسالة إليهم، ولكن المشكلة أن كل شخص ستصله الرسالة سيرف أن أرسلتها لأشخاص آخرين ويستطيع قراءة عناوين البريد الإلكتروني لهم، فإذا أردت أن تخفي عناوين البريد للأشخاص الذين أرسلت لهم هذه الرسالة فستستخدم خانة **Bcc** بدلا من خانة **To**.

من مميزات البريد الإلكتروني أنك تستطيع أن ترسل رسالة إلكترونية واحدة لأكثر من شخص، فانت تكتب عنوان المرسل إليه في خانة **TO**.

وإذا أردت أن ترسل الرسالة نفسها لأكثر من شخص فيمكنك أن تستخدم أكثر من سطر **TO**.

وتكتب في هذه المسطور عناوين

كيف تكتب بحثاً؟



إلى مصادر المعلومات التي ستكتب منها هذا البحث، أما طريقة تصميم البحث واختيار أبوابه فهي تخضع لمعايير علمية وأسس علينا اتباعها وإذا لم يكتب البحث وفقاً لهذه المعايير فسيصبح بلا قيمة مهما يكن الجهد المبذول فيه.

الموقع يقدم لك طريقة جمع المادة العلمية ويبدأ بمساعدتك في اختيار الأماكن التي يمكن أن تجد بها المادة العلمية التي تبحث عنها، بعد جمع المادة يجب عليك أن تنظر إلى المادة بتمعن فربما احتجت إلى التركيز في البحث على بعض الجوانب التي لم تكن واضحة لك قبل جمع المادة العلمية، ومن النقاط

إذا كنت طالباً في المرحلة الثانوية أو في المرحلة الجامعية، أو تؤهل نفسك للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه، فلابد أن تعرف كيف تكتب بحثاً علمياً، إن الأبحاث العلمية من أفضل الطرق التي تقيس مستوى الطالب، ولذا فإن عدداً كبيراً من الكليات الجامعية في مصر يعتمد على الأبحاث لقياس قدرة الطالب على التفكير والبحث والاستنتاج وليس على الحفظ، ومع بداية العام الجامعي يجب أن نتعرف إلى كيفية كتابة الأبحاث بطريقة علمية صحيحة، خدمة هذا العدد تقدم كيفية إعداد الأبحاث الدراسية خطوة بخطوة تبدأ من اختيار موضوع البحث ثم التعرف

المهمة في هذا الموقع شرحه كيفية إعداد البحث بشكله النهائي وضرورة أن يقرأ أشخاص آخرون ويقومونه قبل تقديمه بشكل نهائي، كما يعرض كيفية عرضه وقائه على من سيقومون هذا البحث، الموقع مهم لكل طلاب المرحلة الثانوية والجامعية وطلاب الدراسات العليا وعنوانه هو:

www.ipl.org/div/aplus

البحث العلمي
www.ipl.org/div/aplus

من أخبار الإنترنت

• أشارت دراسة جديدة إلى أن ٨٠٪ من الذين يستخدمون الكمبيوتر يعانون من إجهاد العين والصداع إضافة إلى الاضطرابات.

• وضع مواطن تشيلي أوسع قاموس عالمي مجاني على شبكة الإنترنت وهو يقدم معاني وترجمة ملايين الكلمات في ٢٠٠٠ لغة ولهجة ويقدم الموقع أيضاً قاموساً للأطفال يعتمد ٢٢٠٠ كلمة أساسية مع ترجمتها إلى ١٢٥ لغة بينها لغة الزولو، والكاريبي، والأوردو، والأورمو ويسهل مع الموقع أكثر من ثلاثة آلاف متعاون في أنحاء العالم.

• في مؤتمر الأمم المتحدة . تكنولوجيا المعلومات . الذي عقد الشهر ديسمبر ٢٠٠٢م في جنيف طرحت خطة لمنح الحكومة قدراً أكبر من السيطرة على الإنترنت . وستكون المؤسسة الدولية لتخصيص الأسماء والأرقام على الإنترنت «معروفة اختصاراً باسم، أيكاب، ومقرها أليغزوتيا، وهي الهيئة التي تسيطر على الوسائل المنظمة للإنترنت، أكبر الخاسرين في إطار الخطة الجديدة.

• كشفت دراسة حديثة عن تزايد معدل نوبي حزمة الإنترنت. العريضة فائقة السرعة في دول مجلس التعاون الخليجي لتصل إلى أكثر من ١٢٪ من إجمالي مستخدمي الإنترنت في دول المجلس.



كيف تتصفح مواقع الإنترنت بسرعة ؟

برنامج Avant Browser وهو عبارة عن متصفح متطور وحديث للإنترنت تم إصداره حديثاً على الشبكة، ويحتوي على جميع الوظائف والإمكانيات التي يمكن أن تحتاجها في أثناء تعاملك مع مواقع الشبكة، بالإضافة إلى الكثير من الإمكانيات الإضافية التي تجعل استخدامك للشبكة أكثر سهولة ومتعة، ويمكن أن يعرض أكثر من صفحة موقع في النافذة نفسها فلا تضطر للانتقال من صفحة إلى أخرى بل يظهر جميع الصفحات في الوقت نفسه، والبرنامج مدعم أيضاً بوظيفة البحث المتقدم الخاص بموقع Google.

يسهل البحث عن المعلومات أو الصور أو الملفات التي تحتاجها، كما يحتوي على خاصية لمنح بعض الملفات من أن يتم تنزيلها على حاسبك مثل ملفات من نوع Activex أو Flash، التي تبطئ من سرعة تصفح المواقع، ويحتوي البرنامج على وظيفة لمنح أي

برامج تجسس Spyware من الوصول لحاسبك الشخصي وإيقاف النوافذ الدعاية المزججة Pop-Up Windows، بالإضافة إلى وظيفة لإدارة وتنظيم الملفات التي تقوم بتنزيلها وحجمه لا يتعدى ٢ ميجابايت فقط ويمكن الحصول عليه من:

www.avantbrowser.com

مواقع مفيدة

الوحدة الإسلامية

w.w.walwihdah.com

موقع واسع ذو هدف سام وهو يوحد جميع المذاهب ويذنبها في بوتقة واحدة مصداقاً لأية الكريمة: (إن هذه أممكم أمة واحدة وأنا بكم فاعبدون) الأنبياء: ٩٢، وهذا الموقع موجه لمن يرغب الوحدة والأخوة في الإسلام بغض النظر عن مذهبه وفكره وجنسيته وقوميته وما عليه إلا أن يسجل اسمه في هذا الموقع.

موسوعة الشعر العربي

ARaGicpoeMS.com

موقع خاص بالشعر العربي يمكن استعراض معلوماته عن طريق الأقسام الرئيسية للموقع ويحتوي الموقع على قسم الشعراء حسب نوع الشعر، العامي والفصحى وحسب الفترات الزمنية بدءاً من العصر الجاهلي وانتهاء بالاندلسي ويحتوي هذا الموقع على معلومات للشعراء الجدد والشاعرات من النساء إلى جانب إتاحة الفرصة لزواره لنشر أعمالهم الخاصة وفق شروط سهلة وبالجنان.

الحجامة

w.w.w.alhijama.org

يعرف هذا الموقع بالحجامة ويقدم الموقع أسلوب العلاج المعتمد على سحب الدم الفاسد من جسم الإنسان ضمن طرق وشروط معينة وهو أسلوب تاريخي قديم أحياء الإسلام، وحض عليه الطب البديل والواقع يشجع على الحجامة ويبين أهدافها والمقصود بعملها وأنها مفعلة والمنافع والخاطلة التي تنتشر حولها.

تعليم الرياضيات

http.lw.w.w.geocities.com.aghandoura 2000

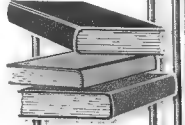
وهذا الموقع تعليمي خاص بالرياضيات يمكن التسجيل من خلاله بالعربية أو الإنجليزية ويمكن اقتصر عنه للاطلاع على الكثير من المواضيع والغاويين الخاصة بها مثل استخدام الجافا في الرياضيات، والألات الحاسوبية البنيانية، ودليل المواقع التربوية العربية، وتعريف معلم الرياضيات بالمواقع التي يمكن الاستفادة منها، وورش عمل تربوية.

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تصدر الجزء « التاسع » من سلسلة « مجموعة الفتاوى الشرعية »

. تسلط الجن على الإنس .
. استخدام الوسائل الحديثة في ذبح الحيوانات والطيور .
كما تضمن الجزء التاسع القرار الوزاري الخاص بتشكيل هيئة الفتوى للعام ١٩٩٣م، وذلك لتعريف وبيان للسادة العلماء الذين صدرت فتاوى هذا الجزء عنهم .
وسلسلة «مجموعة الفتاوى الشرعية» تضم معظم الفتاوى الشرعية التي أصدرتها لجان الفتوى المتفرعة عن هيئة الفتوى في الكويت في مختلف المسائل المطروحة أمامها، وذلك ابتداء من العام ١٩٧٧م . وهو العام الذي بدأت فيه أول لجنة رسمية للفتوى . وحتى اليوم...
وكان دور قطاع الإفتاء والبحوث في هذه الفتاوى الجمع والتنسيق والغاية، إدراكاً منه لمسؤوليته في تأمين مرجع فقهي متمم لعامة المسلمين بعيداً عن التعقيد والتوسع والاستطراد، وحفاظاً منه على جهود السادة المفتين، وإظهاراً للاهتمام الرسمي وعنايته بالوجه العلمي والحضاري لدولة الكويت، وسلوكاً للطريق الذي مضت عليه جهات الفتوى في الدول الأخرى.

صرح مدير إدارة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الشيخ «عيسى العبيدلي» أنه تم إصدار الجزء «التاسع» من سلسلة مجموعة الفتاوى الشرعية، وهذا الجزء يتضمن الفتاوى الصادرة عن هيئة الفتوى ولجانها العام ١٩٩٣م، ومعظمها في مسائل العتيدة والمبادات والمعاملات والأحوال الشخصية والجنايات والحدود والنحصر والإباحة والسياسة الشرعية والطب... كما هو الحال المتبع في باقي أجزاء السلسلة المذكورة، ومن أهم عناوين الفتاوى التي اشتمل عليها هذا الجزء ما يلي:
- عقود البيع والهبة التي يقصد بها حرمان بعض الورثة .
- نشر مذكرات فاضحة بذينة .
- إسلام الزوجة دون الزوج .
- اشتراك المرأة في حمامات السباحة .
- بيع العملات المعدنية بالورقية مع التفاضل .
- أخذ المستاجر الخلو للتلازل عن استئجار العقار .
- الأضحية بالخروف الأسترالي الكامل .
- الإنفاق على الزوجة لتعليمها في الخارج .

إعداد :
محمد هاني



حضارة الإسلام في إسبانيا

المؤلف: أميريكو كاسترو، ترجمة: د. سليمان المطران، دار النشر: الدار الثقافية

يعرض «أميريكو كاسترو» في تاريخه لصنيع الحياة الإسبانية وكيف شكل العرب الأندلسيون كل صيغة من كل الصيغ لتعطيها لونها العربي الإسلامي، وأفضل صيغ الحياة تمثيلاً للحياة اللغة والأدب، وهكذا يعرض الكتاب كيف شكل الأدب العربي ولغة الضاد مما كثيراً من معالم الأدب الإسباني ولقته وسلوك الرجل



الإسباني في السلم والحرب، متمثلاً بترانه الأندلسي الذي هو زهرة الحضارة الإسلامية التي لا تذبل بعد إخفاء منبتها الأندلسي بشرون طويلة، وأخيراً لا يجمع المترجم سوى الإقرار بأن «أميريكو» يعد من أفضل من كشف عن طبيعة الذات العربية ورويتها للواقع.

الأدب
الساحة

أخبار ثقافية

- أوضع الأمين العام للجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة عبدالعزيز الجارالله، أن «اليونسكو» قامت بفتح باب الترشيح بجائزتها في مجال التربية والسلام، ويحق لكل دولة من الدول الأعضاء في المنظمة تقديم مرشح واحد، وسيكون الموعد النهائي هو ١٢ أبريل ٢٠٠٤م.
- أعلنت مكتبة الإسكندرية يوم ١٢/١٢/٢٠٠٢م سحب كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» من المكتبة، والذي تعتبره جهات يهودية معاديا للسامية ويض على كراهية اليهود!!.

ثقافة الجريمة في أميركا

في نوفمبر ٢٠٠٢م، صدر في أميركا كتاب «المافيا الأميركية... تاريخ مصدورها إلى السلطة» للمؤلف «توماس ريتشو» يتناول الكتاب تاريخ صعود المافيا في الجريمة وفي الاتجاه السلبي في الحياة السياسية والاقتصادية الأميركية ويستند «توماس» في كتابه على سلسلة من تواريخ الحال التي تصور شخصيات شهيرة بسمعتها السيئة، والكتاب يشكل نظرة صائبة حول ثقافة الجريمة في أميركا، من كاتب كان على صلات وثيقة مع أفراد الجريمة المنظمة والجهات التي تتعامل معهم تلك التي للاحقهم وذلك من خلال موقعه كأمم سابق للشرطة السرية في مدينة شيكاغو كما كان رئيساً للجنة مكافحة الجريمة الخاصة بمواطلي مدينة نيويورك لفترة تزيد عن عشرين عاماً.



الإسلام والجمالية القومية



علاقات السلطة الاجتماعية للدكتور «برهان غليون»، السادس: إعادة النظر في المفهوم التقليدي للجماعة السياسية في الإسلام «مسلم أم مواطن» للأستاذ «عبد الوهاب الأفندي» والمصابع: «سلطة الرمز وخطاب العنف» للأستاذ «يومين بوزيد»، والثامن: «تفكيك التراتيبات الدينية والحضارية شرط لمعالجة الخصوصية الثقافية مع الكونية القومية»، للأستاذ «خالد الخروب»، والتاسع: «حول التحول في حركة الإسلام السياسي في الشرق الأوسط» للأستاذ «هشام جعفر»، والأستاذ «أحمد عبد الله».

الأمثال في الأديان

المؤلف: فوزي شعبان، دار النشر: دار الآفاق العربية
حُب الأمثال القرآنية، وما تشير إليه من معان سامية تزيد المؤمن إيماناً، وتحض الكافر والتافر على التوبص ومعرفة الحقيقة، كل هذا دفع بالمؤلف إلى دراستها ومحاولة التعمق فيها، حيث قسم كتابه إلى أمثال لها قصص، وإلى أمثال استدلالية ولم يلتزم بالترتيب القرآني في الآيات والسور، إنما جمع كل مجموعة متجانسة ومرتبطة بموضوع واحد داخل اسم معد حتى يسهل على القارئ الوصول إلى ما يريد. ومن موضوعات الأمثال التي تناولها الكتاب: الكافرون، اليهود، المنافقون، المؤمن والكافر، الجنة، الحياة الدنيا، الحياة الاجتماعية والاقتصادية. التساء.

لقبي الجاد



الإسلاميون والمسألة السياسية

عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت وفي نحو ٢٨٥ صفحة، صدر أخيراً كتاب «الإسلاميون والمسألة السياسية» لمجموعة من الباحثين. وفي هذا الكتاب معالجة للقضايا التي تتصل بمجال السياسة والسلطة من موقع إسلامي مباشر ومن موقع نقدي مثل: الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة والأساليب الشرعية لحيازة السلطة أو المشاركة، وقد قسم الكتاب إلى أربعة أقسام ضمت تسعة أبحاث: الأول تعرض لمسألة الشورى والديمقراطية، إشكالات المصطلح المفهوم للدكتور «حسن الترابي»، والثاني: جذليات الشورى والديمقراطية لـ «أحمد موصلي»، والثالث: «الإسلام وحقوق الإنسان... إشكالية الخصوصية والمالية» للأستاذ «رضوان زيادة»، والخامس: الإسلام وأزمة

وثائق فلسطين

المؤلف: فتحي نصار
دار النشر: الدار الثقافية للنشر

المطلع على وثائق فلسطين التي يتضمنها الكتاب ويرى ما تمارسه إسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني يدرك أن ما يحدث على أرض فلسطين إنما هو استعمار استيطاني تحقيقاً لعداوى مريضة وتآمر دولي قبيح، وقد اشتمل الكتاب على أهمية وثائق فلسطين بدأ من العهد الذي قطعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالآمان والحرية لمواطني مدينة القدس عندما فتحها الله على يد المسلمين، وآخر وثيقة في الكتاب، هي وعد بلفور الذي صدر العام ١٩١٧م وشتان بين عهد الأمان العثماني، ووعد «بلفور» وعد الانتداب الاستعماري، كما أضاف المؤلف ملحقاً للأحداث المهمة في تاريخ اليهود والحركة الصهيونية حتى العام ١٩١٧م.

آفاق بلا حدود

كتاب علمي للدكتور محمد التكريتي، وهذا الكتاب يتحدث فيه مؤلفه عن هندسة النفس الإنسانية التي خلقها الله تعالى وفق قوانين وستن ادعوا الله فيها وهي للإنسان مقدرة الكشف عنها وتسخيرها له والحقيقة إن المؤلف لم يترك جزءاً نفسياً من الإنسان أو عضواً معلوماً إلا أشبهه بحثاً وتعمقاً وتديقاً مستخدماً كل الوسائل العلمية والنظرية الثابتة حول عالم الإنسان وكونه الداخلي وكل ذلك من أجل بيان قدرة الله سبحانه في خلقه.

دور الوقف في تنمية المجتمع المدني

دأبت دولة الكويت منذ نشأتها على الاهتمام بالقطاع الوقفي وتطويره بشكل يتلاءم مع المعطيات والمستجدات الحديثة، ولقد تالتت في هذا الاتجاه منذ نشأة دائرة الأوقاف العامة في سنة ١٩٤٩م مع صدور المرسوم الأميري الذي أنشئت على أساسه، الأمانة العامة للأوقاف..

وقد عملت الأمانة على حسن إدارة الأموال الوقفية من تنمية أصولها وتوزيع ريعها حسب شروط الواقفين ودعوة الخيرين لإنشاء أوقاف جديدة، واتبعت في هذا الاتجاه سياسة استثمارية تعتمد تنويع المحافظ وتقليل الأخطار والتنويع الجغرافي للمدروس مما أدى خلال السنوات المتتالية إلى ارتفاع نسب العوائد الوقفية ومعدلات الربح.



الوقف عالج مشكلات الفقر في المجتمع الإسلامي

وبهدف تسليط الضوء على تجربة الكويت في مجال الأوقاف جاءت دراسة الباحثة إبراهيم محمود عبد الباقي بعنوان: «دور الوقف في تنمية المجتمع المدني. نموذج الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت» التي نال بها درجة الدكتوراه من جامعة محمد بن عبدالله بمدينة فاس المغربية. وتعالج الرسالة فرضية أساسية تتمثل في ضرورة الاهتمام بالوقف واعتباره أداة فاعلة في مختلف جوانب التنمية في المجتمع من خلال اضطلاع هيئاته بديور الراعي للمجتمع المدني ضماناً لصلاحه واستمراره على النهج القويم خدمة للرفعي الحضاري العربي والإسلامي.

وتمحور موضوع الرسالة حول الوقف، هذا العمل الإنساني الجليل والصرح الاجتماعي الأصل الذي وضع له الفقهاء أركاناً وأصولاً وأقام له العلماء والمسؤولون مؤسسات محكمة أسهمت في تكوين الرأي العام الإسلامي بأهميته في تقوية أواصر التكافل الاجتماعي، فكان أن صار الوقف عنصراً مندمجاً في هوية الأمة الإسلامية ممتزجاً بخصائصها الحضارية. تدل عليه ويدل عليها، بل

الوقف بصيغته
الإسلامية
الأصلية
في مقدمة
المؤسسات المؤهلة
للاضطلاع بدور
رئيس في تحقيق
التنمية
والتنهوض
والتقدم

إعداد:
عبدالله بدران

إنه ساعدها على تجاوز مشكلات اجتماعية واقتصادية تعصف بالأمم والحضارات.

خاصية مميزة للمجتمع العربي والإسلامي وحاولت الرسالة أن تبرز أن الوقف كان خاصية مميزة للمجتمع العربي والإسلامي. وشكل الطاقة الإيمانية والمادية التي دفعت به نحو النماء والتطور

٦٦ فقه الوقف يرتبط بالمجتمع المسلم ويسهم في تنميته

في مختلف الجوانب، قد عمت
جانيه الديني بطرق شتى، أهمها
رعاية القرآن الكريم والعناية
بالمسجد والمعلمين عليه ونشر
الإسلام، ومن الموضوعات
الأخرى التي تناولها الفصل:

١. اهتمام الأمانة بالجوانب
العلمية والفكرية والثقافية
للمجتمع المدني.
٢. توجّه الأمانة للأوقاف
إلى خدمة المجتمع المدني بجميع
فئاته وعناصره وبجانيه الصحي
والبيئي.

٣. اهتمام الأمانة بدعم الجانب
الاقتصادي للمجتمع المدني.
إن هذه الرسالة عمل مهم جداً
والأمل كبير بأن تسهم في فتح
آفاق كبرى أمام العملية التنموية،
وأن تجعل المهتمين بإشكالية
التنمية على وعي بأهمية الوقف،
كما أنها تسلط الضوء على
نموذج وقفي حي هو الأمانة
العاملة للأوقاف في الكويت، التي
تعتبر النواة المؤسسة للوقف،
والتي أخذت على عاتقها القيام
بأدوار دينية اقتصادية
 واجتماعية وعلمية وثقافية
 وأخلاقية.

٤. مهام الأمانة تطلق من رؤية
شاملة بعيدة المدى، ومن تاريخ
مديد وحاضر مدرّس، وتخطط
للمستقبل ضمن إطار منهجي
علمي يقوم على التنوير والتوثيق،
إضافة إلى كونها نموذجاً واقعياً
مسانداً لهيئات المجتمع المدني
وأحد النماذج الواقعية لخدمة
الفكرة الوقفية لصالح التنو
ع الحضاري العربي والإسلامي ■

تاريخياً . عند حدود معينة، بل وسع مختلف
المجالات .

وقد اعتمد الباحث على المنهج التاريخي
والتحليلي لإنجاز رسالته، وهذا المنهج ساعده
على إنجاز موضوع دقيق متعدد الأبعاد، غير أنه
امكن حصره في قضايا تكشف عنها الخطة العامة
للموضوعات الرمالية.

أربعة فصول

تضمنت الرسالة، إضافة إلى المدخل والخاتمة
وفهرس المراجع وفهرس الموضوعات، أربعة فصول،
استوعب كل منها مباحث ومطال وفروعاً، وذلك
على الشكل الآتي:

الفصل الأول: جاء بعنوان «التأمين الشرعي
للووقف»، وتم خلاله تناول الحديث عن نقاط عدة
تعمّرت حول مدى اهتمام المسلمين بالوقف منذ
ابتداء الدعوة الإسلامية، وتحديد الفقهاء معناه لغة
وشرعاً وإبراز أدلة مشروعية وتقريراته الفقهية،
والقواعد والأصول المؤسسة له.

الفصل الثاني: جاء بعنوان: «دور الوقف في تنمية
المجتمع المدني»، وعمل هذا الفصل على إبراز
اختلاف آراء المفكرين العرب بشأن المجتمع المدني
وتحديد طبيعته، وأبرز في المقابل اتفاقهم حول
مؤشرات عدة دالة على وجوده.

ومن الموضوعات التي بحثها في هذا الفصل
أبنا:

١. تميز الوقف الإسلامي عن غيره من الأوقاف
التي سبقته.
٢. نمو الوقف الإسلامي في المصور الزاهرة نمواً
كبيراً.

٣. المصاعب والأزمات التي يواجهها الوقف حالياً،
والتي تمنعته عن القيام بالدور المنوط به خدمة
للمجتمع ورقية الحضاري.

الفصل الثالث: حمل الفصل الثالث عنوان
«الأمانة العامة للأوقاف». الشفاعة والمساءرة وتحدث

فيه الباحث عن الأمور التالية:
١. نشأة الوقف في الكويت.
٢. المراحل التي مر بها.
٣. إنشاء الأمانة العامة للأوقاف.
٤. مهام الأمانة وإداراتها وأهدافها.
٥. المبادئ الوقفية المختلفة.

٦. عرض نماذج من إسهاماتها في المجتمع.
الفصل الرابع: حمل عنوان «دور الأمانة العامة
للأوقاف في تنمية المجتمع المدني» وتمحور حول أن
الاهتمام بالمجتمع المدني كان ومازال أحد أسس
تفكير الأمانة العامة للأوقاف، إذ أدت له خدمات

الذي تؤكد عليه الشواهد النصية المتناثرة في كتب
التاريخ والسجلات والوثائق الخاصة بالأوقاف
والمخلفات الأثرية التي توضعها نماذج الأبنية التي
شيّدت لتكون محوراً لأعمال الوقف، مثل المدارس
والمساجد ومكاتب الأيتام والأسبلة والآبار والعيون.
وبيّنت الرسالة أن الوقف كان الداعم الأساسي
لإنشاء المدارس والمعاهد والملاجئ والمستشفيات
والتقاع وتأمين نفقات الطعام والمتعلمين، بل كان
وراء إبداع الفنان المسلم في أرقى فنون العمارة
والزخرفة، وكتابة المصاحف وصنع المساجد
والثريات لتكريم المساجد في جميع أنحاء الأقطار
الإسلامية.

ويبرز الوقف بصيفته الإسلامية الأصلية ليكون
في مقدمة المؤسسات المؤهلة للاضطلاع بدور رئيس
في تحقيق التنمية والنهوض والتقدم.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الرسالة، ليس من كونها
تعالج فحسب قضية فقهية رتب لها الفقهاء، قديماً
وحديثاً . أرباباً وأحكاماً. وإنما لأن شقه الوقف
يرتبط بالمجتمع المسلم، فهو يسهم في تنميته،
ويساعد في حل مشكلات أفراد وجماعاته، ثم هو
ضمان لتجاوز مختلف الأزمات التي قد تصعب
بالمجتمع، من فقر وجهل ومرضى وجفاف، وموضوع
بهذا الحجم والامتداد كمثل بأن يجب إلى اهتمام
الباحثين، وبغيرهم بأن ينصرفوا إليه، ويصرفوا
جزءاً من جهودهم العلمية في تناول قضاياها
وإشكالاته.

تنمية المجتمع المدني

إن ما يضيف إلى هذه الرسالة أهمية ملحوظة هو
أنها تختبر مفهوم «المجتمع المدني» وتسلط الضوء
على الاختلافات الواردة حول دلالاته، وتبرز أسباب
ذلك الاختلاف وخلفياته، مما قد لا ينتبه إليه في
زحمة الإنتاج الفكري الهادف إلى إبراز طبيعة
مفهوم «المجتمع المدني»، وعلاقته بمفاهيم سياسية
وفكرية أخرى.

إن رصد التجربة المعاصرة للوقف يأتي . في سياق
هذه الرسالة . ليتجاوز مستوى التسجيل إلى مستوى
المسجل الدائر حول حدود تطبيق أحكام الشريعة
الإسلامية، إذ تقدم الدليل العملي للملحوس على أن
أحكام الشريعة الإسلامية قابلة للتطبيق، إن حيا لها
أصعابها الإطار الموضوعي السليم.

ومن الأسباب التي دفعت الباحث إلى تناول هذا
الموضوع الرغبة في تجاوز الصورة الضيقة التي آل
إليها الوقف في العصر الحاضر، إذ انحسر دوره
ولم يعد يتجاوز دور البداة والصرف على المحتاجين
بصورة مرتجلة، على الرغم من أن الوقف لم يفت .

من هدي القرآن الكريم

قال تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا - إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَظْهِمُونَ حِيلَةٌ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا - فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا - وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا - وَإِذَا ضَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَكِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا)

النساء: ٩٧ - ١٠١.

من هدي رسول الله ﷺ

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خطبنا عمر بالجابية فقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَا فَحَالَ

أَوْصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَخْلِفَ الرَّجُلَ وَلَا يَسْتَعْلَفُ، وَيَشْهَدُ الشَّاهِدَ وَلَا يُسْتَشْهِدُ، إِلَّا لَا يَخْلُونُ رَجُلٌ بِأَمْرَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثُهُمَا الشَّيْطَانُ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ بِالْفِرْقَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مَعَ الثَّانِي أَمَدًا، مَنْ أَرَادَ يَجْبُوهُ الْجَنَّةَ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَامَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ.

رواه الترمذي ٢١٦٥.

كَأَنكَ لَمْ تَبِعْ !!

بينما كان أمير المؤمنين علي بن طالب رضي الله عنه جالساً في ضواحي المدينة إذ وفد عليه أعرابي يسأله حاجته والحياء يمنعه أن يتكلمها له، فخطب بعصاه على الرمل هذين البيتين:

لم يبق عندي ما يُباع بدهم
تبتك حالة منطري عن مخبري
إلا بقية ماء وجه صنّته
عن أن يُباع وقد أبحتك فاشتر
فما أن قرأهما رضي الله عنه حتى واهاه رسول يخبره أن
نصيب أمير المؤمنين من الغنيمة من الفضة محمول على
أربعة جمال بباب المدينة فقال: هي هبة لهذا الإعرابي
وأشد:
وافسيتنا فاتاك عاجل برنا
فاهماً ولو أمهلتنا لم نقتـر
فضد القليل وكن كأنك لم تبع
ماء الحيا وكاننا لم نشتر

قالوا حين قبضوا

دخل المزني على الإمام الشافعي في مرضه الذي توفي فيه فقال له: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ فقال الشافعي: أصبحت من الدنيا راحلاً وللإخوان مفارقاً، ولسوء عملي ملاقياً، ولكأس المنية شارباً، وعلى الله وأردأ، ولا أدري أروحي تصير إلى الجنة فأنهيها، أم إلى النار فأعزها، ثم أنشأ يقول:

ولما قسا قلبي وضاعت مذاهبي
جمعت رجائي نعو عفوك سلماً
تعاظمني ذنبي فلما قرنته
بفسوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل
تجسود وتمسقو منة وتكرما
- أما الحسن البصري رضي الله عنه وأرضاه فحينما حضرته المنية حرك يديه وقال: هذه منزلة صبر واستسلام.

موجز اقتصادي

- أظهرت دراسة أجرتها الشركة العربية للاستشارات «P.A.R.C» زيادة لافتة في عدد العملاء الراغبين في خدمات مالية مصرفية إسلامية في دولة الكويت، وقالت الدراسة: إن ما بين ٢٤ - ٣٦٪ من عملاء البنوك التقليدية يطلبون خدمات مالية إسلامية.
- أكد نائب رئيس مجلس إدارة بنك الخليج الكويتي صلاح الفليح، أن البنك لديه دراسة شاملة حول فتح فرع للمعاملات الإسلامية ولديه طلب جاهز يستعد لتقديمه لبنك الكويت المركزي، لفتح هذا الفرع في المستقبل.
- قالت مصادر مطلعة: إن الشركة الأهلية للاستثمار الكويت - ستدرج هذا العام ثلاث شركات تابعة لها في: المصرية الإسلامية، والصخور وتحصيل الأموال.
- رفض البنك المركزي الكويتي اقتراحاً لإنشاء حلف يضم -البنك التجاري والبنك الأهلي وبنك الكويت والشرق الأوسط، ويقضي برفع رأس مال البنك الإسلامي الجديد من ١٠٠ مليون دينار إلى ١٥٠ مليون دينار.
- رفضت لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في برلمان دولة الكويت، تقديم فرع بنوك أجنبية شرط التعامل، وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

٣٩٦ مليون دولار إضافي أرباح بيت التمويل الكويتي للعام ٢٠٠٣ م

في ظل الظروف الاقتصادية السائدة محلياً ودولياً.

وقال: إن «بيتك» تواصل جهوده لتحقيق الانتشار والتوسع عالمياً بنية الاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة في الأسواق المالية، حيث أصبح الاستثمار الدولي يمثل أحد أبرز مصادر إيرادات «بيتك».

وقال المخيزيم: إن «بيتك» ما زال يولي أهمية كبرى للموق المحلي لذا سيواصل تقديم خدماته لعملائه وفق المعايير التي اعتادوها من السرعة والدقة والكفاءة.



بدر المخيزيم

سلامة التوجهات والخطط الموضوعية التي راعت أهمية تحقيق أقصى استفادة ممكنة

قال بدر المخيزيم رئيس مجلس إدارة بيت التمويل الكويتي إن «بيتك» حقق أرباحاً عن العام المنصرم ٢٠٠٣ م قدرها ٣٩٦ مليون دولار أميركي.

وأعرب المخيزيم عن سروره بتلك النتائج في وقت يشعر فيه الجميع بالتفاؤل بأن المنطقة مقبلة على مرحلة جديدة بعد أن تخلصت من كل تهمة الأزمات والحروب التي أثرت سلباً على جوانب الحياة في بعض دولها وبخاصة في الأوضاع الاقتصادية، وأكد أن المؤشرات المالية لأرباح «بيتك» عبرت عن

ويشارك في صفقة مربحة

شارك بيت التمويل الكويتي «بيتك» في صفقة مربحة لمصالح شركة أغذية تركية بقيمة إجمالية ٢٠ مليون دولار أميركي بالتعاون مع بنوك أجنبية وضمن سعيه للتواصل للعمل في الأسواق الدولية وتميزت تعاوناً مع المؤسسات المالية والبنوك العالمية. وقال أنور محمد البدر - نائب مساعد المدير العام لقطاع الاستثمار: إن بيتك شارك في الصفقة ومنها عام واحد لمصالح شركة «AK FOODS» التركية بمبلغ ١٠ ملايين دولار، فيما يقدم بنك

HSBC، البريطاني ومستثمرون آخرون باقي المبلغ. وأضاف: أن الصفقة تعتبر خطوة جديدة في السوق التركي الذي يتمتع فيه «بيتك» بخبرة ومصداقية عالميتين. وقال البدر: إنها الصفقة الثانية التي يمولها «بيتك» في السوق التركي خلال هذا العام، بعد مشاركته في صفقة مربحة لشركة «TAV» التركية بقيمة ٦٠ مليون دولار بالتعاون أيضاً مع بنك «HSBC» وشركاء آخرين لتطوير مطار اسطنبول الدولي.

المنتدى المالي الإسلامي يستقطب مشاركة واسعة

تشهد دولة الإمارات العربية المتحدة انعقاد المنتدى المالي الإسلامي الدولي، المعني بالقطاع المالي الإسلامي الذي بات يستقطب اهتماماً دولياً متزايداً بفضل أدائه الذي يقدر بمئات المليارات من الدولارات ونموه المطرد في كل عام، وخسلاف المنتدبين الآخرين اللذين عقدوا في دبي واستقطبوا هذا العام شارك فيها نحو ١٠٠٠ من كبار العاملين في هذا القطاع.

وسيعقد المنتدى الأول العام ٢٠٠٤ م في الفترة بين السادس والتاسع من مارس المقبل في دبي وسط انتباهات من جانب المنظمين بأنه سيكون الأكبر والأكثر نجاحاً. وعن ذلك يقول «كريس مولينغز» مدير المنتدى من شركة «آي آي آر» المنظمة للحدث: «بالرغم من انعقاد الكثير من المنتديات المهمة المعنية بالقطاع المالي، يكتسب المنتدى المالي

المعقد في دبي مكانة خاصة في ظل الاهتمام المتزايد بالقطاع المالي الإسلامي الذي بات يستقطب اهتماماً دولياً متزايداً بفضل أدائه الذي يقدر بمئات المليارات من الدولارات ونموه المطرد في كل عام، وخسلاف المنتدبين الآخرين اللذين عقدوا في دبي واستقطبوا هذا العام شارك فيها نحو ١٠٠٠ من كبار العاملين في هذا القطاع.

كنائس فرنسا تناصر الحجاب ومسلمات يوقعن ضده

الأصوليين المتشددين.

من جهة أخرى، وجهت ٧٠ شخصية نسائية فرنسية بارزة، بينهم محاميات وكاتبات ونجمات سينمائيات، نداء إلى الرئيس جاك شيراك «للتدخل ودعم إصدار قانون يمنع كل أشكال التمييز والتماييز الديني في المدارس التابعة للدولة، وفي مؤسساتها الرسمية»، وجاء في النداء الذي اشتركت في التوقيع عليه ١٤ مسلمة من البارزات في حقول الأدب والفن وحقوق الإنسان أن «القبول بالحجاب الإسلامي في المدارس ودوائر الدولة يعني إضفاء الشرعية على رمز باد للهيان من رموز خضوع المرأة».

حضت كنائس فرنسية الرئيس جاك شيراك على عدم فرض حظر على ارتداء الحجاب في المدارس الحكومية، وأشارت إلى أن إخفاق فرنسا في دمج مواطنيها المسلمين يمثل مشكلة أخطر من قضية الحجاب وتستحق معالجة أسرع.

وقالت الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذكسية في رسالة وجهتها لرئيس الدولة: إن الفشل في تحقيق اندماج أفضل لخمسة ملايين من مسلمي فرنسا في الدولة البالغ تعداد سكانها ٦٠ مليوناً يمكن أن يدفع بعضهم إلى اللجوء إلى العنف أو السير على خطا

سكان أميركا يقتربون من مليون

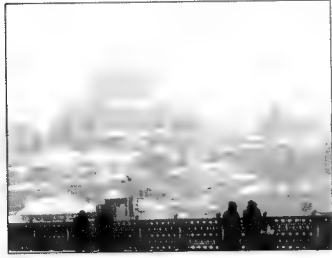
تذكرت إحصاءات أميركية أن تعداد سكان أميركا ارتفع خلال العام الماضي نحو ٢.٨ مليون نسمة ويقترب من ٣٠٠ مليون نسمة. وقد يصل إلى هذا الرقم خلال أربع سنوات.

وقال مكتب الإحصاء الأميركي إن المهاجرين الأجانب شكلوا ٤٥٪ من الزيادة الأخيرة في تعداد السكان.

إعداد:
التحرير

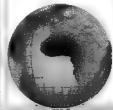
خطبة صلاة الجمعة «أون لاين» في تركيا

نأخذ على



في أحدث بدعة من البدع الدينية في تركيا، قام إمام الجامع الكبير في محافظة «أضنة» جنوب تركيا، ويدعى «مصطفى شايوش أوغلو» بابتكار طريقة جديدة لإلقاء خطبة صلاة الجمعة في الجامع الكبير وفي ثلاثمائة وخمسين مسجداً آخر في المدن والقرى التابعة لها في الوقت نفسه باستخدام الكمبيوتر المحمول «اللاب توب»، وسماعات «هيدفون» وما يكرفون أوصها بأذنيه وفمه لإلقاء الخطبة من الجامع الكبير وبينها صوتها في المساجد الأخرى بعموم أضنة، بحيث يستمع إليها المصلون في الوقت نفسه.

كما قام إمام الجامع الكبير في أضنة بتخزين مئات الموضوعات عن تفسير القرآن والأحاديث النبوية الشريفة على أسطوانات مفضلة «سي دي» لتقديم الشرح اللازم لأي مصل يرغب في الاستفادة في مساجد محافظة أضنة.



عاصفة رعدية على الأرض تحت استكشافها



أعطت عاصفة رعدية على كوكب الأرض من سير عملية استكشاف المريخ لتؤخر خطط لقيام المركبة الآلية المتقلة «سبيريت» بعملية تاريخية لتلقب أول مسطرة على سطح الكوكب الأحمر.

المتخوفون من الإسلام في أميركا يتزايدون ١٠٪ سنوياً

إلى الإسلام كدين، وتنتظر أكبر نسبة من الأميركيين نظرة عامة إيجابية نحو الشعوب المسلمة ٦٦٪ ونحو الشعوب العربية ٥٤٪.

في الوقت نفسه، ارتفعت نسبة من ينظرون إلى الإسلام نظرة عامة سلبية في أواخر العام ٢٠٠٢م وخلال العام ٢٠٠٢م لتصل إلى ٢٨٪، كما شهدت نسبة الأميركيين الذين يرون أن الإسلام يشجع على العنف ازدياداً مطرداً منذ أحداث ١١ سبتمبر العام ٢٠٠١م، إذ بلغت ٢٤٪ في سبتمبر العام ٢٠٠٢م مقارنة بنسبة ٢٣٪ في أكتوبر ٢٠٠٢م، ونسبة ١٤٪ فقط في يناير ٢٠٠٢م، بمعنى أنها زادت بمعدل ٩ ٪ تقريباً كل عام.

ووفقاً لتقرير «كير» ينقسم الأميركيون على أنفسهم فيما يتعلق بضمهم موقف الإسلام من احترام معتقدات أبناء الديانات الأخرى.

أصدرت منظمة «كير» المعنية بالدفاع عن حقوق العرب والمسلمين في الولايات المتحدة تقريراً يرصد أبرز استطلاعات رأي الشعب الأميركي تجاه الإسلام والمسلمين والتي أصدرتها مؤسسات إعلامية وبحوثية أميركية متنوعة على قرارات مختلفة منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وحتى الآن.

وتكشف الاستطلاعات المتضمنة في التقرير عدداً من الحقائق المهمة المرتبطة بموقف الرأي العام الأميركي من الإسلام والمسلمين وعلى رأسها أن ثلثي الشعب الأميركي ٦٥٪ يشعرون بافتقارهم إلى فهم جيد للإسلام، وأن ٥٢٪ من الأميركيين يرون أن الإسلام دين سلام لا يشجع على العنف ضد غير المسلمين، ويرفض ٥٧٪ من الشعب الأميركي فكرة وجود حرب بين الإسلام والغرب. كما ينظر ٤٢٪ منهم نظرة عامة إيجابية

التغير المناخي يكلف العالم ٦٠ مليار دولار أميركي

أشارت منظمة الأمم المتحدة إلى أن نتائج ظاهرة التغير المناخي قد تكلف العالم ٦٠ مليار دولار أميركي للعام ٢٠٠٢م بزيادة ١٠٪ عن العام ٢٠٠٢م. وقالت محطة «سي إن إن»: إن الوكالة الدولية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة أصدرت تقريراً أوضحت فيه أن من أسباب هذه الزيادة تضرر العالم لكوارث طبيعية مثل موجة الحر التي اجتاحت أوروبا خلال العام الماضي والسيول في الصين التي تفتتير من المظاهر الحتمية لتغير المناخ في الكرة الأرضية.

٨٥٠ مليون نسمة يعانون من الجوع في العالم

صرحت منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» أن هناك نحو ٨٥٠ مليون شخص يعانون من قلة الغذاء، وأن الجوع في العالم قد ازداد على الرغم من الانحسار الذي شهده في بدء التسعينيات.

وورد في التقرير الذي أصدرته «الفاو» تحت عنوان: «حالة انعدام الأمن الغذائي للعام ٢٠٠٢م»، أن الإحصاءات تؤكد ازدياد تعداد الذين يعانون من الجوع في العالم، وأن الأهداف الإنمائية للألفية التي تطالب بتخفيض نسبة هؤلاء إلى النصف بحلول العام ٢٠١٥م لن تتحقق. وقد أوضحت إحصاءات «الفاو» في الأعوام ما بين ١٩٩٩م و٢٠٠١م وجود ٨٤٢ مليون شخص يعانون من قلة الغذاء معظمهم يعيش في الدول النامية، وعلى الرغم من انحسار عدد الذين يعانون من قلة الغذاء بنحو ٣٧ مليوناً في بداية النصف الأول من التسعينيات، إلا أن التعداد عاد وارتفع نحو ١٨ مليوناً في نهاية التسعينيات الميلادية.

ووردت بعض النقاط الإيجابية في التقرير، حيث لن تضرر جميع الدول حربياً مع الجوع، فقد استطاعت ٢٢ دولة بما فيها «بنغلاديش» و«هايتي» و«موزمبيق» تقليل نسبة الذين يعانون من قلة الغذاء في أواخر التسعينيات.

مصافحة المرأة الأجنبية

السؤال: ما حكم الدين في سلام الرجل على المرأة باليد؟

إيلي . مصر

الجواب: جواباً على هذا السؤال نشر الفتوى رقم ٢١/٢٥٠ الصادرة عن هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت بهذا الخصوص ونصها:

سيدة متزوجة وتعمل بوظيفة مديرة مشروع وتتردد عليها كثير من مندوبي ومسؤولي المبيعات في الشركات التي تتعامل معها، وتقبل منهم عندما يمدون أيديهم للمصافحة فتسلم عليهم، وقد علمت من بعض أقاربها وبعض الناس أن هذا الأمر مختلف فيه، افترقا ماجورين حول جواز المصافحة والرائي الصحيح.

وقد أجابت اللجنة بما يلي:

اتفق الفقهاء «الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية» على تحريم مصافحة الرجل المرأة الشابة الأجنبية عنه. وأجاز بعض الفقهاء للرجل مصافحة المرأة المعجزة إذا انعدمت الفتنة وانتفت الشهوة، وإلا منع عنها أيضاً.

هل كانت «عاد» دولة عظمى؟

السؤال: ما المقصود بقوله تعالى في الآية الكريمة: (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفشىده فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفندتهم من شيء إلا كانوا يمجسدون) آيات الله وحق بهم ما كانوا به يستهزمون).

ما المقصود بالسمع والبصر والفؤاد المشار إليهم في الآية الكريمة. وهل المقصود بالسمع الراديو، وبالبصر التلفاز، وبالفؤاد العلم أو القوة أو الأسلحة.

وهل كانت هذه الأشياء موجودة عند قوم عاد، وهل التقدم العلمي والصناعي والتقني المعاصر كان موجوداً عند قوم عاد

المتكبرين في القرن الكريم، وهل كانت لديهم كل المخترعات الحديثة مثل الطائرات والسيارات والأسلحة النووية وأجهزة الكمبيوتر والحاسب الآلي والأقمار الصناعية وغير ذلك مما يوجد في زمننا هذا. وهل كانت عاد دولة عظمى مثل الولايات المتحدة حالياً.

محمد السيد محمد أحمد . مصر . سوهاج

الجواب:

١. هذه الآية التي سألت عن تفسيرها هي الآية (٢٦) من سورة الأحقاف.

٢. والمقصود منها: لفت أنظار كفار قريش إلى أنهم مهما كانوا أقوياء فلا ينبغي لهم أن يصدوا عن الإيمان أو أن يفترقوا بوقتهم. لأنهم ليسوا أقوى من قوم عاد الذين كانوا يشتمون بالقوة والمال وطول العمر. فلما عرضوا عن قبول الحجة والتذكر مع ما أعظمهم الله من الحواس التي تدرك بها الأدلة أمهلهم الله.

وعاد: قوم هود، وعاد هو ابن عوص بن إرم بن سام بن نوح . على ما تذكر بعض الروايات، ويقال: إنه كان ببابل. ورحل بولده وأهله إلى اليمن، فاستقر في الأحقاف «بين عمان وحضرموت» وكانت له ولبنه من بعده حضارة وعناية بالعمارة، من آثارهم أبنية حجرية لا تزال أنقاضها في حضرموت.

قال ابن حبيب: عاد من قبائل العرب العاربة الذين ألهموا العربية فتكلموا بها.

٣. ولم يذكر أحد من المفسرين . فيما أعلم . أن المقصود بالسمع الوارد في الآية الراديو، أو البصر التلفاز، أو بالفؤاد القوة والأسلحة.

علماً بأن صوت الراديو يدرك بحاسة السمع، وصورة التلفاز تدرك بحاسة البصر، والقوة والأسلحة تصنع بإدراكات العقل.

٤. وسلطون أن التقدم العلمي والصناعي والتقني الذي تعيشه البشرية اليوم ظهر متأخراً نسبياً، وأغلب هذه المخترعات ظهرت مع بداية القرن العشرين وذلك لأن هذا التقدم جاء نتيجة تراكم المعلومات واستفادة الأجيال اللاحقة من خبرات ونتائج الأجيال السابقة.

تفسير الأحلام

• إلى الأخت الحاجة سناء فؤاد . مصر: - نشكركم على ثقتكم بالمجلة، وتواصلكم معنا، وإن شاء الله تكون رؤياكم من الرؤى الصالحة التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم، لم يبق من مبررات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم الصالح وتقرى له، رواء مسلم. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يجهلها، فإنها من الله، فليحمد الله عليها، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستعمل من شرها، ولا يذكرها لأحد، فإنها لن تضره، رواء البخاري. ونشير هنا إلى أن المجلة تعنى بالبحوث العلمية، والدراسات الشرعية، وقضايا المجتمع الإسلامي، وليس من اختصاصها تفسير الأحلام.

إعداد:
زهير محمود حموي

الباحث القرعبي بقطاع
الإفتاء والبحوث القرعبي
Zhamw@hotmail.com

زواج المرأة من عم أو خال والدها

السؤال:

١. ما حكم الدين في زواج المرأة بعم أو خال والدها؟
٢. ما حكم الدين في زواج المرأة بعم أو خال والدتها.

ليلى . مصر

الجواب: الأخت الكريمة ليلى، لقد عرضنا سؤالك على الأستاذ الدكتور أحمد الحجي الكندي الخبير في الموسوعة الفقهية، فاجاب عنهما بما يلي:

١: عم الوالد وخال الوالد من المحارم على التأييد، والزواج بأي منهم غير صحيح.

٢: عم الوالدة وخال الوالدة من المحارم على التأييد، والزواج بأي منهم غير صحيح.

هاتف مباشر

خدمة الفتوى داخل الكويت

149

من خارج دولة الكويت

المفتاح الدولي 00965

244 44 05

242 29 34

246 69 14

فاكس:

245 25 30

يسر خدمة الفتوى

بالتأليف تلقي الأسئلة

الفقهية مباشرة

من الساعة ٨ صباحا

الى الساعة ١٢ ظهرا

ومن الساعة ٤ عصرا

الى الساعة ٨ مساء

كلام فارغ عن الإسلام

السؤال: أنا مواطن مصري، اقيم في النرويج، في يوم من الأيام قال لي أحد الصاملين في «أوسلو» كلاماً فارغاً عن الإسلام، فما عقاب هذا الرجل؟

محمد صادق أبوخزيم . النرويج.

الجواب: أخي محمد، رفاً للمسلم المتزمت بدينه، المحافظ على أخلاقه العربية والإسلامية الأصيلة في بلاد الغرب.

وقد يكون هذا الرجل الذي ذكرته جاملاً بحقيقة الإسلام، إما لأنه واقع تحت تأثير الإسلام الكاذب المضلل، أو لأنه بنى تصوره عن الإسلام على أساس سلوكات بعض المسلمين غير المتزمتين..

ونأمل أن توضح لهذا الرجل مبادئ الإسلام السمعة، وعقيدته القائمة على التوحيد، ودعوته للمسامحة والسلام والصدق والعفة والأمانة وعبادة الله، وحب الخير.

ونسأل الله تعالى له الهداية والتوفيق ■

بيع الأعضاء البشرية

السؤال: أنا سيدة، أعمل مدرسة بالمرحلة الثانوية، وأنا من أشد المعجبين بمجلة الوعي الإسلامي، ويكل ما فيها من موضوعات، وجزاكم الله عنا خير الجزاء، وسألي باختصار:

تعرض زوجي لأزمة مالية من جراء خسارته في تجارته، وكان من تبعاتها أن تربيت علينا ديون، بلغت قيمتها أكثر من نصف مليون جنيه، وبهذا كل ما عندنا من مصاغ وعقارات وسيارات، وأخشى أن يدركننا الموت ونحن مدينون، لذلك، هل يجوز لي بيع أي عضو من أعضاء جسمي مثلاً، جزء من الكبد أو إحدى الكليتين، لأحد المرضى، لأسد ما علينا من الديون.

ليلى . مصر

الجواب:

١. الأخت الكريمة ليلى: شكراً لك على ثقتك بالمجلة ومتابعتك لما ينشر فيها.

٢. وبارك الله فيك لوقوفك إلى جانب زوجك في أزمتة، ومجاولتك مساعدته في هذه الأزمة، ونسأل الله تعالى لكم العون والسداد.

٣. وأما بخصوص ما سألت عنه من حكم الشرع في بيع بعض الأعضاء فإننا ننشر قرار مجمع الفقه الإسلامي، في دورته الرابعة المتعلق بحكم بيع الأعضاء البشرية ونصه:

إن الاتفاق على جواز نقل العضو في الحالات التي يجوز فيها ذلك مشروط بأن لا يتم بواسطة بيع العضو، إذ لا يجوز إخضاع أعضاء الإنسان للبيع بحال ما، أما بذل المال من المستفيد ابتغاء للحصول على العضو المطلوب عند الضرورة أو مكافأة وتكريماً فمحل اجتهاد ونظر.

طريق الإصلاح والإصلاح

سئل الفضيل بن عياض - رحمه الله - عن العمل الصالح فقال: أخلصه وأصوبه... وأخلص العمل هو ما لا يستغنى به شيء في هذه الدنيا سوى رضي الله سبحانه وتعالى. وأصوبه هو ما كان موافقاً لآيات الله سبحانه وتعالى الشرعية والكونية.



فالعبرة لا قيمة لها على الإطلاق إلا بتوفر هذين الشرطين... فالعابد الجاهل كثير الإفساد قليل الإصلاح... وروي عن عبد الله بن مسعود قوله: كم من مرید للخير لا يصيبه... لأنه يريد بطريق الخطأ... وسلم من قال: إن الجهل هو تلك المصيبة التي لا يؤجر عليها صاحبها والعباد بالله.

وفي أمور الدنيا المادية كالزراعة والصناعة والتجارة والعلوم وما إلى ذلك لا يتحقق تقدم وارتقاء إلا بتوفر هذين الشرطين سلامة القصد والثنية وسلامة الخطط والخطوات، أو بتعبير الفضيل بن عياض الإخلاص والصواب، ولعل أحداً يتساءل عن علاقة سلامة القصد والثنية والإخلاص بشؤون الدنيا التي يغلب عليها الطامع المادي... وحقيقة الأمر أن العلاقة تكاد تكون شوطية لأنه ببساطة شديدة حين توجد الثنية والإخلاص... يوجد الحب للعمل وتتحقق نصيحة «أحب ما تعمل واعمل ما تحب»... والتي هي ضرورة من ضرورات الإتقان والدفعة «ضبط الجودة».

تلك الصفات التي أصبحنا نسمع عنها كما نسمع عن القول والعناء... وهي في نهاية الأمر دين يتغنى به رضى الواحد القهار.

وسلامة الخطط والخطوات التي نعرفها بسنن الله تعالى في الأنفس والأفاق هي التي تركها لنا الله سبحانه وتعالى لئلا نكتشفها «خلافاً للعبادات التي بينها سبحانه»، التي هي مسخرة من الله لخدمة الإنسان ونفعه «مستخرات بأمره»، والذي لا يعرف سنن الكون وقوانينه لا يسخر له منه شيء... بل قد يكون هو أيضاً من «المستخرات». والعباد بالله... لمن كشف ودرس وعلم... وليس هناك شدة علاقة بين الإيمان والنجاح في معرفة قوانين الكون واكتشافها أو بين الكفر والفشل في تحقيق ذلك، لأن الأمر هنا قائم على تحقيق الشرطين «الإخلاص والأصوب»، أي حب العمل وفهم قوانينه وشروطه التي قد يعطيلها الله للمؤمن وغير المؤمن وفق الجهد والعطاء.

وهكذا نجد أن ما قاله الفضيل - رحمه الله - والذي أوجز في اللفظ وأشبع في المعنى كما يقولون... نجده يقدم رؤية شديدة العمق للإصلاح والنهوض بالإنسان من حيث كونه إنساناً ومن حيث كونه جزءاً من مجتمع ومن حيث كونه «يحيا في الدنيا ويسعى للأخرة» ■



يقلم: د. عبد المنعم أبو الفتوح

الأمين العام المساعد لائتلاف الأطباء العرب

المعكونة



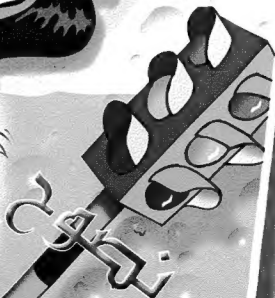
براءة
الإيمان

الهجرة النبوية...
ضياء الزمن



من
الحب
الكبير

احملوا عليه
وسلموا تسليما



هدية العدد

에스케이

مطالع الفهم العربي الحديث 1425 هـ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

ਪ੍ਰਕਾਸ਼



Author's address: *Department of Psychology, University of Cambridge, 18a Avenue Road, Cambridge CB3 0ET, UK. E-mail: j.s.west@cam.ac.uk*

Polish People

1000
 1000
 1000

2017/10/17
10:00 AM
10:00 AM

1998

1

12

100%

(continued)

746 West 100th
 Tulsa, OK 74107-1000
 918/492-1111

THE
FALL



Free

6	1
1	6

[illegible]

111

[illegible][illegible]

10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



1000

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

<p>2007</p> <p>1. 1.1</p> <p>2. 1.2</p> <p>3. 1.3</p> <p>4. 1.4</p> <p>5. 1.5</p> <p>6. 1.6</p> <p>7. 1.7</p> <p>8. 1.8</p> <p>9. 1.9</p> <p>10. 1.10</p> <p>11. 1.11</p> <p>12. 1.12</p> <p>13. 1.13</p> <p>14. 1.14</p> <p>15. 1.15</p> <p>16. 1.16</p> <p>17. 1.17</p> <p>18. 1.18</p> <p>19. 1.19</p> <p>20. 1.20</p> <p>21. 1.21</p> <p>22. 1.22</p> <p>23. 1.23</p> <p>24. 1.24</p> <p>25. 1.25</p> <p>26. 1.26</p> <p>27. 1.27</p> <p>28. 1.28</p> <p>29. 1.29</p> <p>30. 1.30</p> <p>31. 1.31</p> <p>32. 1.32</p> <p>33. 1.33</p> <p>34. 1.34</p> <p>35. 1.35</p> <p>36. 1.36</p> <p>37. 1.37</p> <p>38. 1.38</p> <p>39. 1.39</p> <p>40. 1.40</p> <p>41. 1.41</p> <p>42. 1.42</p> <p>43. 1.43</p> <p>44. 1.44</p> <p>45. 1.45</p> <p>46. 1.46</p> <p>47. 1.47</p> <p>48. 1.48</p> <p>49. 1.49</p> <p>50. 1.50</p> <p>51. 1.51</p> <p>52. 1.52</p> <p>53. 1.53</p> <p>54. 1.54</p> <p>55. 1.55</p> <p>56. 1.56</p> <p>57. 1.57</p> <p>58. 1.58</p> <p>59. 1.59</p> <p>60. 1.60</p> <p>61. 1.61</p> <p>62. 1.62</p> <p>63. 1.63</p> <p>64. 1.64</p> <p>65. 1.65</p> <p>66. 1.66</p> <p>67. 1.67</p> <p>68. 1.68</p> <p>69. 1.69</p> <p>70. 1.70</p> <p>71. 1.71</p> <p>72. 1.72</p> <p>73. 1.73</p> <p>74. 1.74</p> <p>75. 1.75</p> <p>76. 1.76</p> <p>77. 1.77</p> <p>78. 1.78</p> <p>79. 1.79</p> <p>80. 1.80</p> <p>81. 1.81</p> <p>82. 1.82</p> <p>83. 1.83</p> <p>84. 1.84</p> <p>85. 1.85</p> <p>86. 1.86</p> <p>87. 1.87</p> <p>88. 1.88</p> <p>89. 1.89</p> <p>90. 1.90</p> <p>91. 1.91</p> <p>92. 1.92</p> <p>93. 1.93</p> <p>94. 1.94</p> <p>95. 1.95</p> <p>96. 1.96</p> <p>97. 1.97</p> <p>98. 1.98</p> <p>99. 1.99</p> <p>100. 2.00</p>	<p>2008</p> <p>1. 2.1</p> <p>2. 2.2</p> <p>3. 2.3</p> <p>4. 2.4</p> <p>5. 2.5</p> <p>6. 2.6</p> <p>7. 2.7</p> <p>8. 2.8</p> <p>9. 2.9</p> <p>10. 2.10</p> <p>11. 2.11</p> <p>12. 2.12</p> <p>13. 2.13</p> <p>14. 2.14</p> <p>15. 2.15</p> <p>16. 2.16</p> <p>17. 2.17</p> <p>18. 2.18</p> <p>19. 2.19</p> <p>20. 2.20</p> <p>21. 2.21</p> <p>22. 2.22</p> <p>23. 2.23</p> <p>24. 2.24</p> <p>25. 2.25</p> <p>26. 2.26</p> <p>27. 2.27</p> <p>28. 2.28</p> <p>29. 2.29</p> <p>30. 2.30</p> <p>31. 2.31</p> <p>32. 2.32</p> <p>33. 2.33</p> <p>34. 2.34</p> <p>35. 2.35</p> <p>36. 2.36</p> <p>37. 2.37</p> <p>38. 2.38</p> <p>39. 2.39</p> <p>40. 2.40</p> <p>41. 2.41</p> <p>42. 2.42</p> <p>43. 2.43</p> <p>44. 2.44</p> <p>45. 2.45</p> <p>46. 2.46</p> <p>47. 2.47</p> <p>48. 2.48</p> <p>49. 2.49</p> <p>50. 2.50</p> <p>51. 2.51</p> <p>52. 2.52</p> <p>53. 2.53</p> <p>54. 2.54</p> <p>55. 2.55</p> <p>56. 2.56</p> <p>57. 2.57</p> <p>58. 2.58</p> <p>59. 2.59</p> <p>60. 2.60</p> <p>61. 2.61</p> <p>62. 2.62</p> <p>63. 2.63</p> <p>64. 2.64</p> <p>65. 2.65</p> <p>66. 2.66</p> <p>67. 2.67</p> <p>68. 2.68</p> <p>69. 2.69</p> <p>70. 2.70</p> <p>71. 2.71</p> <p>72. 2.72</p> <p>73. 2.73</p> <p>74. 2.74</p> <p>75. 2.75</p> <p>76. 2.76</p> <p>77. 2.77</p> <p>78. 2.78</p> <p>79. 2.79</p> <p>80. 2.80</p> <p>81. 2.81</p> <p>82. 2.82</p> <p>83. 2.83</p> <p>84. 2.84</p> <p>85. 2.85</p> <p>86. 2.86</p> <p>87. 2.87</p> <p>88. 2.88</p> <p>89. 2.89</p> <p>90. 2.90</p> <p>91. 2.91</p> <p>92. 2.92</p> <p>93. 2.93</p> <p>94. 2.94</p> <p>95. 2.95</p> <p>96. 2.96</p> <p>97. 2.97</p> <p>98. 2.98</p> <p>99. 2.99</p> <p>100. 3.00</p>
---	---

Year	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024	2025	2026	2027	2028	2029	2030	2031	2032	2033	2034	2035	2036	2037	2038	2039	2040	2041	2042	2043	2044	2045	2046	2047	2048	2049	2050	2051	2052	2053	2054	2055	2056	2057	2058	2059	2060	2061	2062	2063	2064	2065	2066	2067	2068	2069	2070	2071	2072	2073	2074	2075	2076	2077	2078	2079	2080	2081	2082	2083	2084	2085	2086	2087	2088	2089	2090	2091	2092	2093	2094	2095	2096	2097	2098	2099	2100
1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024	2025	2026	2027	2028	2029	2030	2031	2032	2033	2034	2035	2036	2037	2038	2039	2040	2041	2042	2043	2044	2045	2046	2047	2048	2049	2050	2051	2052	2053	2054	2055	2056	2057	2058	2059	2060	2061	2062	2063	2064	2065	2066	2067	2068	2069	2070	2071	2072	2073	2074	2075	2076	2077	2078	2079	2080	2081	2082	2083	2084	2085	2086	2087	2088	2089	2090	2091	2092	2093	2094	2095	2096	2097	2098	2099	2100	

 <p>1. 自我介绍</p>	 <p>2. 自我介绍</p>
 <p>3. 自我介绍</p>	 <p>4. 自我介绍</p>

卷之四